ملف خاص 4-5

# تفكيك تركة ناصر

## أنظمة الحكم ألغت كل إرث الزعيم وعجزت عن هدم شعبيته




## «وحش قارون» يحكم قبضته 6-7

## لغز مصدر صواريخ مطار العريش 08

## مخاوف من تحول 2018 إلى عام «الذئاب المنفردة»

## إفشال الانتخابات الرئاسية.. فتش عن المستفيد 12

حوار



**يحيى حسين عبدالهادى: 11 هدفاً لإزالة الألغام من طريق القادمين بعد السيسى**


صحيفة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

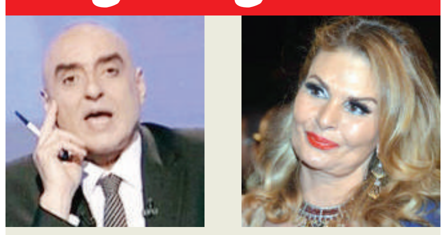
رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 246 - السنة السادسة
الثلاثاء من 17- 22 يناير 2018
من 28 ربيع الآخر- 5 جمادى الأولى 1439هـ
12 صفحة - الثمن : 3 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية


عكس عكاس



موسم كشف البراقع واللعب بالفضايح و ع المكشوف 02

اقتصاد



«البيتكوين» الطريق لعمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب 10

ثقافة



«سابع جار».. السم في العسل 11

## سامى عنان يربك حسابات «الرئاسة» ويرتبك



أربك الفريق سامي عنان رئيس أركان القوات المسلحة الأسبق حسابات الانتخابات الرئاسية، بعد إعلان الفريق أحمد شفيق المرشح الرئاسي المحتمل انسحابه من المعركة قبل أن تبدأ بشكل مهين، يعكس حجما هائلا من الضغوط مورست عليه إلى حد دفع موقع «ميدل إيست آي» إلى التكهن بأنه تم تهديده بشريط جنسي.

فبعد أن توقع المصريون أن تمر الانتخابات بهدوء، فيما يشبه الاستفتاء، إلا من مشاغبة غير مؤثرة كثيرا في النتيجة يقوم بها المرشح خالد علي، فاجأت الهيئة العليا لحزب مصر العروبة الديمقراطى المتابعين مساء ١١ يناير الجاري بأن الفريق سامي عنان زعيم الحزب سيكون مرشحا للحزب في انتخابات رئاسة الجمهورية لعام ٢٠١٨.

عنان نفسه لم يخرج أو يدلي بأي تصريح لوسائل الإعلام، لكن قيادات الحزب أعلنت يومها أنه سيعقد مؤتمرا صحفيا خلال يومين ، وكدليل على الارتباك لم يعقد المؤتمر، وبدا إعلان الحزب كأنه بمثابة «جس للنبض» ومعرفة حجم الضغوط المتوقع ممارستها على المرشح المحتمل ، خاصة وأنه بريء من كل الاتهامات التي سبق أن وجهت له.

ثم عاد الحزب وأعلن في ١٤ يناير أن مؤتمر مرشحه للرئاسة سيعقد مؤتمر إعلان ترشحه بعد الانتهاء من جمع التوكيلات، وعند اكتمال النصاب القانوني لها، حيث يجب أن تنتهي في ٢٩ يناير وقبل يوم واحد من إغلاق باب قبول طلبات الترشيح في ٣٠ يناير الجاري.

في الوقت نفسه تستمر حملة المرشح خالد علي في جمع التوكيلات ، ودعت الحملة إلى أنجازها قبل ٢٥ يناير وإقامة سلسلة بشرية ترافق تقديم مرشحها لأوراقه في ذلك اليوم تيمنا بذكرى الثورة .

أما المرشح الأوفر حظا حتى الآن ، وهو الرئيس عبد الفتاح السيسي ، فتنشط عدة حملات لجمع توكيلاته في البرلمان والدوائر الحكومية ، وهناك معلومات متواترة عن ضغوط يتم ممارستها، منها تهديد الرافضين بإبلاغ أسمائهم للأمن الوطني ، رغم عدم حاجته إلي هذا الكم الضخم من التوكيلات، وعدم إعلانه الترشح رسميا حتى مثول المشهد للطبع.

وعلى صعيد المرشحين المحتملين أعلن النائب السابق محمد أنور السادات الاثنين (١٥ يناير) تراجعه عن خوض الانتخابات وعلل ذلك بالقول: «لا أشعر ولا أطمئن أن الانتخابات ستكون بالصورة التي كنا نتمناها، وطالبنا بأمور ولم نجدها، وبالتالي لن نخوض معركة خاسرة».

ويذلك يصبح الفريق عنان فرس الرهان المتبقي للقوى المدنية، والذي إن أكمل مشواره يتوقع أن تجري انتخابات تشهد قدرا من المنافسة ، لكن لا أحد يستطيع الجزم بترشحه من عدمه حتى الآن.

كما يحظى الفريق عنان بعلاقات جيدة مع قيادات وناشطين سياسيين بعد تعامل مباشر مع كل القوى السياسية على مدار الفترة من تنحي الرئيس المخلوع حسني مبارك في ١١ فبراير ٢٠١١ وحتى إقالته من منصبه على يد الرئيس المعزول محمد مرسي في أغسطس ٢٠١٢. وسبق له أن أعلن خوض الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٤ إلا أنه تراجع وقتها تحت الضغوط.

### عزاء واجب

«كل نفس ذائقة المـوت»

توفى إلى رحمه الله تعالى

الحاج على موسى

والد الزميل محمد على موسى

مجدى شندى ومحمود الحضرى

وأسرة تحرير المشهد يتقدمون بخالص العزاء إلى أسرة الفقيد

إنا لله وإنا إليه راجعون

### عزاء واجب

«كل نفس ذائقة المـوت»

توفى إلى رحمه الله تعالى

شقيق الزميل محمود عدوى

الاستاذ محمد عدوى

مجدى شندى ومحمود الحضرى

وأسرة تحرير المشهد يتقدمون بخالص العزاء إلى أسرة الفقيد

إنا لله وإنا إليه راجعون

المشهد
العدد 246 - السنة السادسة ـ من 16 - 22 يناير 2018 ـ 29 ربيع الآخر ـ 5 جمادى الأول 1439هـ

قالت العرب

وضعوا على فمه السلاسل.. ربطوا يديه بصخرة الموتى
و قالوا : أنت قاتل ! .. أخذوا طعامه و الملابس و البيارق
ورموه في زنزانة الموتى ... وقالوا : أنت سارق !
من قصيدة «عن إنسان» لـ« محمود درويش»

## عن الدولة المؤمنة الغيرانة على الدين

من أهم مظاهر التدين في بلدنا كراهية الالحاد والشيوعية ، باعتبار ان الاتنين كفر والعياذ بالله ، ده بمناسبة تحرك قوات الأمن للقبض على الشباب اللي اصطادوهم باخبارية (..) من على السوشيال ميديا وحطوهم في الحبس ، وكلفت النيابة خاطرها وحققت ، ووالله اعلم سألتهم في ايه ولا شايفاهم خالفوا ايه ، وحبستهم ١٥ يوم ثم جددت ١٥ تاني ، وده طبعا دليل على مدى عمق ايمان الدولة في مصر وغيرتها على الدين.

رغم ان الدستور المصري بينص صراحة وبوضوح على حرية الاعتقاد ، لكن عادي ما الدستور مليان نصوص مالهاش تلاتين لازمة ، وهنسيب العيال الملحدين دي يعني لما تخرب لنا البلد وتغلي سعر الدولار والجنيه يرخص ونتدهول وبركة ربنا تترفع عن البلد فتقوم القطارات تخبط في بعضيها والفساد يعم والاثار تتسرق بكميات تاريخية ومن قلة البركة ومن غضب ربنا علينا لانعرف نوقف السرقة ولا نعرف نقبض على الحرامية.

لا طبعا داحنا بنسترجى رضا ربنا

طبعا لاحد يعرف ابعاد الالحاد ولا عدد الملحدين وفرقهم ولا يفهم حرية اي مواطن في انه يعتقد كما شاء ولا عنده استعداد يفهم ويصدق ، خوفا من الغضب الالهي ..والسبب النبيل اللطيف ده هو اللي حرك جيوش الغضب ضد اللي بيحصل في تونس رغم ان لاناقة لينا ولا جمل في الموضوع ، بس هي الغيرة على الدين ،فنطلع بيان من الازهر ضد الافتاء في تونس فيردوا علينا التوانسة رد يلجم اللسان ويكسف الحساس واللي عنده ذرة كراة وفهم للفرق بين تطور مجتمعنا والمجتمع التونسي .

زمان كان اسهل واجمل تهمة ممكن تتقال على اي حد بيقول كلام غريب يمس القلب انه شيوعي ، وشيوعي يعني كافر ، التهمة دي صكوها وظبطوها في ايام السادات السودا وقت ماكنا غيرانين على الاسلام برضه وبندافع عن مسلمي افغانستان ضد السوفييت الكفرة.

ده تحذير لكل اللي ممكن يفكر يقرب من الدين لأن فيه ناس غيرتها وحشة.

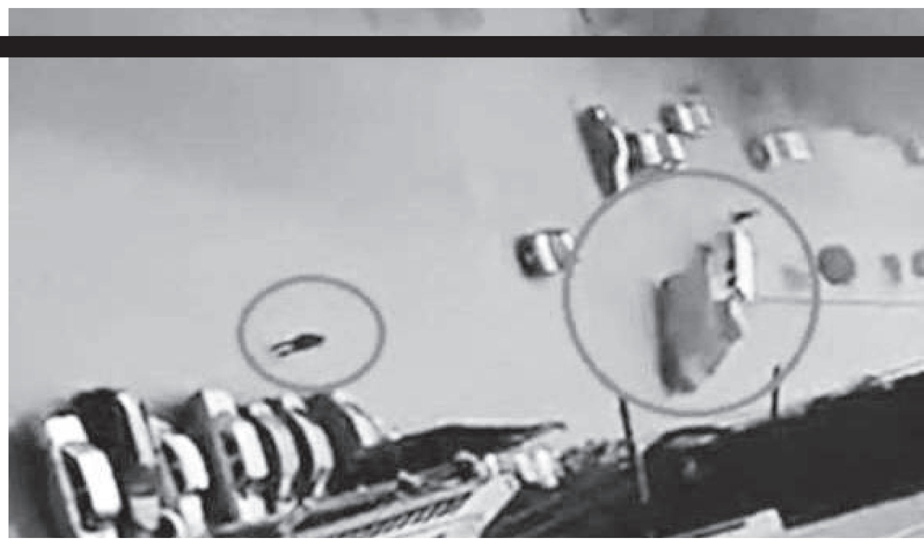
## عكس عكاس

صفحة تعانى من قلة الأدب والسياسة

يحررها: خالد الدخيل

# موسم كشف البراقع واللعب بالفضايح و ع المكشوف









### عارف

لما تبقى بتلعب طاولة وتلاقي نفسك سحبت اغلب القطع ، وفاردها قدامك فتكشف ورقك لأن معادش فايدة من انك تداريها بايدك ، ولا ايدك هتجيب اخر الصف.

دي المرحلة اللي بدأناها وشغالين على تطويرها الفترة الجاية.

ربما لأن فيه فجوة زمنية كبيرة بين اللي بيديروا اللعبة وبيحركوا الورق والقواشيط، وبين الحقيقة الي بتقول ان العلم اتطور واصغر واحد معاه موبايل وباقة اتحول لمركز اخبار مصورة متنقل، وبدل ماكان الشعب بيستنى بيان الداخلية المتظبط المتهندس، بقت الناس بتشوف وتسمع وتصور وتدون وتشارك، ولكم في حادثة اطلس حلوان بكل تفاصيلها عبرة، لكن البعدا اغبيا وتفكيرهم واقف عن مرحلة ماقبل ٢٠٠٣ وقت ماكانت كفاية لسه بتشد حيلها.

لما الفضيحة كانت بجلاجل ومشهد هروب المصفحة اتبث ع الهوا..

والشعب هو اللي اتعامل مع الارهاب في عز الاستنفار الأمني اللي بتدعيه اجهزة الامن بمناسبة اعياد الاخوة الاقباط .

فيه ماهو أهم..

نيويورك تايمز دلوقتي كشفت فضيحة كلها اعتبارات واسقاطات وتوابعها مش هتخلص اليومين دول..

ونقلا عن ( مدى مصر ) حصل الاتي :

«٤ تسجيلات لمكالمات من رائد اسمه أشرف الخولي بيبلغ المذيعين بتعليمات الأجهزة بخصوص يقولوا ايه عن قرار اعتراف أمريكا بالقدس عاصمة لاسرائيل.

– المكالمات مع عزمي مجاهد ومفيد فوزي وسعيد حساسين ونجمة النجوم يسرا.

التعليمات: (مصر هتدين قرار أمريكا في العلن زي كل اخواتنا العرب بس عايزينكم تهدوا المشاهدين وتقنعوهم يقبلوا القرار، ايه يعني تفرق ايه القدس عن رام الله؟ ثم ان مش من مصلحتنا أي تصعيد مع اسرائيل الخ).

– التايمز اتصلوا بعزمي مجاهد وقال لهم أيوه الرائد أشرف صاحبي والمكالمة صحيحة وأنا موافق على اللي قال لي أقوله عادي.»

اذن.. احنا داخلين على يومين حلوين ، الفرجة فيهم لازم تبقى بفلوس، جرأة وانكشاف وخلع براقع ومواصلة الزملا ورا الشاشات والمواقع والجرايد مسيرة حب الوطن حسب الضوابط والشروط والتعليمات.

وي حزنك وسواد ليلك ياللي كنت واقف بين البين وماسك العصاية من النص ، لما تلاقي نفسك مضطر تكمل في السكة اللي كنت خايف منها وحابس انفاسك لجل تعديها وتكمل بكرامتك واعتزازك بنفسك.

اي طوق انقاذ ينفع نمسك فيه ومنغرقش، حتى طوق المهنية بقى بعيد ومناله صعب محدش هيحصله غير المحترفين اصحاب النفس الطويل والخبرة الكبيرة والذكاء والموهبة طبعا.

اي تصرف ممكن يعمله زميل محترم بيشتغل في برنامج توك شو بياخد اوامره من رائد شرطة ؟

# البلد ده طاهر وهيفضل طول عمره طاهر

### الاخوة

المحامين«الخلوقين»الافاضل والمخبرين الأعزاء...نشكركم على جهودكم من أجل حبس ليلى عامر وشيما ..والسعي لحبس مريم صالح وفريقها.

محدش كان عارف لو فضلوا بره السجن كانت البلد هيحصل لها ايه ، ونيابة عن الشعب نقول لكم كملوا، معانا عيال عايزين نربيها وخايفين يغنوا بص امك ولا ياخدوا لبالهم من حركة لحس التفاح، او توصل بيهم يغنوا (لجل العشق فى بختك ميل... تسكر تبكى زى العيل) البلد ده طاهر وهيعيش طول عمره طاهر، خليكم مكملين قاعدين على يوتيوب وفيس بوك وتويتر والشبك والصنانير في ايديكم وجاهزين لأي جريمة، علم رينبو يترفع في حفلة ولا اتنين شباب بيشيتوا مع بعض في كلام خارج الاخلاق مش لعبة.

جميل انك كمحامي او مخبر او مواطن شريف انك تخاف على البلد وتتحرك لوقف مهزلة اخلاقية وتعمل بلاغ تحبس فيه ناس علشان أغنية اذت شعورك أو حركة صباع من قيادي معارض مست حياءك من جوه ،ومش لازم اسألك ليه حياءك مش بيتمس الا مع الحاجات دي ؟

يعني حياءك شاف المدرعة اللي هربت من مواجهة شخص واحد ماسك بندقية وبيضرب في الناس ، ومتحركش خالص ولا ارتعش حتى؟

مفكرتش تجري تبلغ في المدرعة واللي فيها الوزارة وتتهمهم بتعرض حياة الناس للخطر والهروب من مواجهو هي من اصل وظيفتها ؟

طيب بمناسبة ان شيما وليلى عامر اتحبسوا خلاص ببركة الغيورين على الحياء والاخلاق من رجال الأمن والنيابة والقضاء ، وان مريم صالح بيتجهز لها هي وفريقها بلاغ مشابه علشان اغنية تسكر تبكي زي العيل، عقابا ليهم على كلمتين ضمن الاغنية، مش ناويين توسعوا الدايرة ولا الشرفاء الخلوقين مش بيفردوا عضلاتهم الا على الغلابة بس اللي محدش بيسندهم ؟

ابلة فاهيتا عروسة بتعمل انجح برنماج منوعات في مصر، من حيث نسبة المشاهدة والاعلانات طبعاً ، وكل حلقة فيها كمية سكس وتلميحات وكلام اخطر من كلمة بص امك وتفاحة شيما ، وصدقني ولاد حضرتك وولاد الشعب كله بيتفرجوا وبيحفظوا افيهاتها قليلة الادب وبيضحكوا عليها، مش ناوي حضرتك تشكها بلاغ وتكمل جميلك في حماية الاخلاق؟

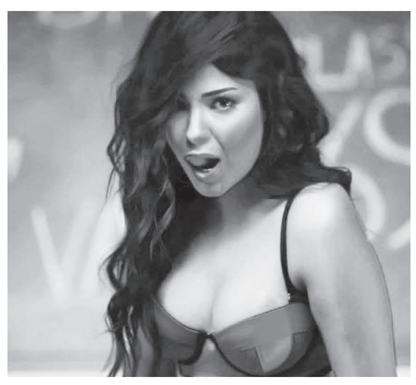
اس ان ال بالعربي كله ايحاءات وافيهات جنسية..ايه؟ هتسيبهم كده ؟ ولا ملكش حيل تجر شكل قناة كبيرة ممكن تمرمط بيك الارض؟

طيب ماتحاول كده تشوف لك حلقة ولا اتنين من بتوع بيومي فؤاد على قناة دي ام سي وتشوف بيعمل ايه في الاخلاق... اه نسيت دي قناة سيادية وانت وطني شريف.

حياءك محسش بالرعشة من اغنية هيفاء وهبي ليك الواوا ؟

حياءك بيتحرك بس مع شيما اللي اتخلى عنها كل الرجالة اللي حواليها، اللي صوروها وقلعوها ولبسوها وباعوا بجسمها وفي الاخر قالوا مش احنا.





# شوية تجديد ...منكم لله

### نفس

الأداء ونفس ردود الأفعال، شاب مات من التعذيب، يطلعوا بيان رسمي انه تاجر مخدرات وانهم حرزوا معاه كمية كبيرة وانه مات عادى.

الداخلية كعادتها قالت انه مات بسبب تعاطى مخدرات واستروكس وقالت على اهله اللى اتجمهروا وغضبوا لموت ابنهم انهم بلطجية ومخربين، خالد سعيد برضه قالوا انه مات لما بلع باكتة بانجو.. لكن المرة دي مالحقوش يشوهوا وش عفروتو زي ماعملوا مع خالد سعيد، ولا يطبخوها زي ماحصل مع سيد بلال.

مين ممكن يفسر بوضوح حقيقة اللي حصل بالظبط من غير ما يستهين بدماغ الناس او يقلل من غضبهم.

مين يقدر يقدم معلومة حقيقية مش معجونة بمية الكدب والغباء زي كل مرة لغاية ما الناس فقدت الثقة في أي كلام رسمي حتى لو صح .

المواقع والصحف «الكبيرة الشهيرة» احتفت بخبر بيقول ان مناظرة فى واقعة وفاة «محمد عفروتو» كشفت انه عاطل ومتهم بالاتجار فى المواد المخدرة «الأستروكس» في المقطم، وان جسمه مافيهوش أى إصابات، وأمرت بتشريح الجثة «للوقوف على أسباب الوفاة وملابساتها، والحصول على عينة من دمه لبيان تعاطيه المواد المخدرة من عدمه، كما أمرت بتسليمه لذويه لدفنه».

واماكن تانية نشرت كلام على لسان مصدر بالطب الشرعي، قال «التشريح أكد وفاة محمد عفروتو، نتيجة التعذيب حيث تبين وجود تهتك بالطحال ونزيف بالبطن».

ورجع يأكد ان عفروتو كان محجوز على ذمة قضية والوفاة نتيجة اصابات مش مخدرات.

في الخلفية ذعر وغضب وتوتر بيسري في حي المقطم، اهالي تجمهر منطقة الزلزال حاولوا اقتحام قسم الشرطة ورموا مولوتوف، والشرطة ردت بعنف طبعاً وبرصاص حي.

قوم المنصات الاخبارية اللطيفة في المواقع و«المواطنين الشرفاء» على السوشيال ميديا دلوقتي بيتشفّوا في الناس الغضبانة.

وبيبشروهم ان اكتر من ٥٠٠ من اهالي المنطقة هيتطبق عليهم قانون مكافحة الارهاب، وان من المهم المواجهة بحسم (حتى لايتكرر سيناريو ٢٥ يناير) ...آه والمصحف..

باعتبار أن البلاد في حالة طوارئ مستمرة لمحاربة الإرهاب بكافة أشكاله.

واتبرع بعض «الشرفاء» بالتأكيد على ان عناصر اجرامية واصحاب سوابق بيستغلوا المظاهرات دي وينتهزوها فرصة لحرق الاقسام.. ليه ؟

علشان يتلفوا التسجيل الجنائي بتاعهم ويحرقوا ملفاتهم.. كأن الكلام ده مش موجود على سيستم الكترونى.







## تعا اشرب شاي

### رخصة وارم



أماني قاسم

كانت السعادة التى تملأ الشاب اشرف وهو يدلف الى تلك الجهة الحكومية جديرة حقا ان تمزق أزرار سترته الصوفية التى بالكاد سدد اقساطها ، فقد استطاع اخيرا ان يدخل عش الزوجية بعد سنوات من الكفاح للحصول على شقة ومن ثم تجهيزها .

توجه الى اقرب مكتب ليسأل عن اجراءات استخراج رخصة «إنجاب».. نظر اليه الموظف بلا اكتراث قائلا : الدور السادس عند مدام جليلة يا فندى.

أشرف : طب مافيش أسانسير؟

الموظف متهكما : يعنى فالحين بس تخلفوا عيال ترازى فينا وتطلع قرفها علينا العمر كله ومش قادرين تطلعوا كام دور!!

لم يهتم اشرف بالرد على الموظف وانطلق الى السلم حتى وصل إلى الدور السادس وهو لا يدرى بالتحديد ماسبب ذلك الخفقان الشديد الذى انتاب صدره ؟ أهو بسبب شدة الحماس والنشوة التى كانت تجتاحه أم بسبب التفاوت الكبير بين درجات السلم و التى على إثرها تدحرج ليفرق بجسده الممدد جمعا من القطط التفت حول فأر ضل طريقه الى بالوعة عائلته.

سأل عن الموظفة المعنية وتوجه إليها على الفور.

أشرف: صباح الخير يا مدام ، أنا عايز رخصة عشان اخلف لو سمحتى.

الموظفة بقرف: عندك عيال؟

أشرف بسعادة : لا ، أنا لسه عريس

الموظفة: هات بطاقتك.

مد أشرف يده بالبطاقة ، فأخذتها الموظفة ثم أعادتها اليه قائلة:ماينفعش

اشرف بذهول : هو ايه اللى ماينفعش يا مدام.

الموظفة: انت ساكن فى حلوان ، ودى منطقة مزدحمة جدا ، لازم يفضى مكان فى المدرسة عشان نمكن لطفلك إنه يدخل.

أشرف وقد بدأ يفقد اعصابه: ياستى هو الجنين فين ودخول المدرسة فين؟

الموظفة ببرود: أهو سوء التخطيط دا هو اللى مودينا فى داهية.

أشرف وقد ارتفع صوته: يعنى أروح اتاوى الواد شبطر ابن اختى عشان أخلف انا!!

الموظفة: شحطر دا مدرسته فى حلوان؟ اشرف بغيظ: ماسموش شحطر ، لا ياستى شبطر فى مايو.

الموظفة بلا اكتراث : دا مش حيخدم قضيتك فى حاجة ، لازم المكان اللى يفضى يبقى فى حلوان.

أشرف بغضب: طب والعمل؟

الموظفة دون أن تنظر اليه: استنى دورك فى «الويتنج ليست».

أشرف وقد اقتربتا حدقتا عينيه من حاجز انفه: «ويتنج» ايه ياحاجة؟ هو حد قالك إنى عايز اركب المستعجلة واروح المظلات!!

الموظفة دون ان تنظر اليه: اللى بعده.

عاد اشرف محبطا حزينا، إلا أن القدر كان رحيما به ، فلم ينتظر طويلا حتى أتاه خطاب يفيد أن عليه التوجه لاستخراج الرخصة ، فطار من فوره الى هناك و بعد أن صعد الادوار الستة وقف امام مدام جليلة يترقب دوره فى شغف.

عندما أصابه الدور نظرت اليه السيدة بلا اهتمام قائلة: إملا الورق دا وروح استلم كود رخصة المولود من شباك مدام اعتماد.

توجه أشرف الى مكتب السيدة اعتماد قائلا باستظراف: عايز شاسيه حلو كدة يا مدام ، مش عايز العيال يعيروا الواد اما يكبر.

لم ترد الموظفة وأعطته رخصة تحمل عدة ارقام و مجموعة من الحروف الهجائية (و__ ا __ر __م) ، نظر اشرف الى الحروف وهو يتمتم وارم!! ابنى حيبقى اسمه وارم !! ثم ضحك وهو يقول فى نفسه: وارم وارم زى بعضه ، وقفل عائدا الى بيته يحدوه الشوق إلى رؤية ابنه القادم.

ظل أشرف وزوجته ينتظران الطفل بكثير من القلق، انتظرا لاكثر من عام واخيرا جاءتهم البشرى، الزوجة حامل، اخيرا سيأتى وارم ليملأ حياتهما حبا وبهجة، وعندما جاء اختارا له اسما جميلا الا ان اسم وارم ظل لا يفارقه كلما تسبب لهما فى مشكلة ما.

وفى أحد الايام بينما كان أشرف يقود سيارته الصغيرة بصحبة أسرته، استوقفه شرطى يسأله عن الرخص ، و بعد أن عاين الرخص ، هم اشرف بالمغادرة وحينها لمح الشرطى الطفل فى أحضان والدته ، فطرق السيارة بشدة سائلا عن رخصة الصغير ، ابتسم أشرف وأخرج الرخصة بثقة وناولها للشرطى.

الشرطى وقد تبدلت ملامحه: ابنك عنده مخالفة يا سيد .

أشرف متهكما: ليه ان شاء الله؟ زحف بعكس الاتجاه ولا استعمل الشخشيخة فى غير الاماكن المخصصة!!

الشرطى بتحدى : الرخصة منتهية الصلاحية يا سيد.

ترجل اشرف خارج السيارة ووقف أمام الرجل مصدوما : انت بتقول ايه !!

الشرطى : الرخصة سارية لعام واحد وحضرتك خلفت ابنك بعد انتهائها.

اشرف بحدة: امر الله ياباشا ، شىء مش بإيدنا والله.

الشرطى : كان لازم تروح تجددها مادام ماعرفتش تخلف فى الوقت المحدد.

أشرف وقد فقد صوابه : ماتحسن ملافظك يا فندى ، وبعدين ماشى أنا مهمل ومش متربى، إيه العمل دلوقت؟ نرجع الواد بطن امه!!

الشرطى ببرود : مضطرين نسحب الولد على ماتروح تدفع الغرامة وتيجى تستلمه.

أشرف بذهول: استلمه منين؟

الشرطى : من «الدراسة» يا سيد.

أشرف وقد ارتفع حاجباه حتى التصقا بمقدمة شعره : تسحب مين ؟ انت فاكره حتة شاهين!! دا بنى ادم مترخص ومستوفى المواصفات يا حضرة.

فجأة خرجت زوجته من السيارة تنتحب وتتوسل الى الشرطى ان يتركه ، فهو لا يزال رضيعا ويحتاج إليها .

تنهد الشرطى ونظر الى الرضيع بشفقة ثم وجه كلامه الى أشرف قائلا : عشان خاطر المدام بس مش حاسحبه ، خلاص حاكلبشه عالرصيف على ما تيجى بالغرامة وأمرى لله .

امتقع وجه اشرف غير مصدق ما يسمعه : يانهارك بنى ميتالك !! انت عايز تسفلت الواد ؟ دا على جثتى ، ده أنا ..

قاطعته الزوجة وهى تبكى كى يستجيب للاوامر : روح يا أشرف شوف حد يسلفنا الغرامة ، أنا قاعدة مع وارم ان شالله نبات عالرصيف ، ربنا معاك.

ذهب أشرف مرغما تاركا زوجته وولده على الرصيف ، بينما أغمضت الزوجة جفنيها بعد أن اعياها البكاء والنحيب.

غفت لدقائق معدودات وما ان فتحت عينيها حتى ذهلت ، لقد وجدت عشرات الجنيهات على صدر الصغير ، اتصلت بزوجها بلهفة وهى تقول : ارجع يا اشرف ، لمينا فلوس الغرامة و عمرة العربية كمان ، اللى ملوش أهل ، الرصيف أهله يابو وارم .

المشهد
العدد 246 - السنة السادسة ـ من 16 - 22 يناير 2018 ـ 29 ربيع الآخر ـ 5 جمادى الأول 1439هـ

قالت العرب

رأيت كثيرًا من الناس يتحرزون من رشاش نجاسة ولا يتحاشون من غيبةويكثرون من الصدقة ولا يبالون بمعاملات الربا ويتهجدون بالليل ويؤخرون الفريضةعن الوقت

ابن الجوزى

## يحيى حسين عبد الهادى المتحدث باسم الحركة المدنية الديمقراطية لـ «المشهد»

# لسنا جبهة انتخابية وإنما حركة وطنية بمكون سياسى

## العبث بالدستور ونهم النظام للاستدانة وقمع الحريات مثلث تحريك الجبهة



**قد يظن المراقب للحالة المصرية في الوقت الراهن, أنه لا صوت إلا صوت النظام, والاوركسترا كلها تعزف بآلة واحدة مقطوعة الحرب على الإرهاب, وتنويعات على إيقاع طريق التنمية الطويل, ومن تسول له نفسه أن يلون الصورة بلون جديد مصيره الإقصاء ، ومع تكرار الموقف بدأ يتسلل فكر الأحادية, أو "الصفرية" كما يسميها المهندس يحي حسين عبد الهادي المتحدث الرسمي باسم "الحركة المدنية الديمقراطية" , وتعني أنك كل شيء وغيرك هو مجرد "صفر"!**

**الحركة التي تؤمن بأحزابها الثمانية والشخصيات العامة التي تؤيدها وتنضم إليها , تصر على المبادئ التي من أجلها خرجت الملايين ضد الفساد وسلب الحريات, لتعيد إلى الأذهان « الحرية والمساواة والعدالة «هدف الجبهة كما أكد المهندس يحيى في حواره مع «المشهد» السعى بكافة الوسائل السلمية الممكنة لإيقاف النزيف الذى يعانى منه الوطن ووضع الحلول المقترحة لإزالة الألغام التى يتركها النظام الحالى لمن يأتى بعده, ١١ هدفا تسعى لتحقيقها، على رأسها الإفراج عن معتقلي الرأي، واستعادة جزيرتي تيران وصنافير اللتين تنازل عنهما النظام المصري للسعودية في إطار اتفاقية إعادة ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية، والحفاظ على حقوق مصر التاريخية في مياه النيل المهددة بسبب سد النهضة الإثيوبي، ومواجهة الفساد وفتح المجال العام.**

## ١١ هدفا لإزالة الألغام من طريق القادمين بعد السيسى

## لا يوجد ما يمنع من ظهور تجمعات أخرى .. فالمرض واحد ومحاولات العلاج متعددة



■ **ما هى كواليس تشكيل الحركة المدنية الديمقراطية؟**

على مدى حوالى عامين تعددت الجهود والمحاولات من عدد من المهمومين بمصر للبحث عن سبيل للخروج من النفق الذى أدخل فيه النظامُ الحالى مصرَ .. لا سيما وأن الأمر بالتوازى كان يزداد سوءاً على كافة الأصعدة, سواءً على صعيد الحريات العامة والخاصة والعبث بالقانون وانتهاك الدستور دون حياء، فضلاً عن الأوضاع الاقتصادية الخانقة, والتى يتحمل النظام المسؤولية الأكبر عنها بسبب نَهَمه للاستدانة, وسوء إدارة الموارد المحدودة, والخلل الواضح فى أولوياته, وكانت النقطة الفارقة هى التفريط فى الأرض المصرية ضمن صفقة أعلن عنها الرئيس فى حضرة ترامب, دون أن يُكلِّف نفسهَ عناء توضيح تفاصيلها للشعب المصرى صاحب الشأن, وصرنا نتلقط أخبارَها من وسائل الإعلام العالمية التى أجمعت على أنها تتضمن التنازل عن أراض مصرية فى شمال سيناء, وكل ذلك ما هو إلا نتيجة للحكم الفردى المطلق والصريح, وقد تعددت اللقاءات والمجموعات والأماكن وتقاطعت أكثر من مرة, واختلق الإعلامُ جبهات بأسماء أفراد, وتُوِّج ذلك كله بظهور الحركة المدنيةً الديمقراطية, ولا يوجد ما يمنع من ظهور تجمعاتٍ أخرى .. فالمرضُ واحدٌ ومحاولاتُ العلاج متعددة.

■ **مَن تضم؟**

هذه حركةٌ شعبيةٌ بمكَّون سياسى لأن بها أحزاباً, وقد بدأت بخمسة أحزابَ متقاربة فيما أطلق عليه (التيار الديمقراطى), وزيدَتً إلى ثمانية أحزابَ بالإضافة إلى حوالى ١٥٠ من الشخصيات العامة, وقدٌ توافقوا جميعا على وثيقة إعلان المبادئ للحركة وهى تمثل الحد الأدنى, ولا يوجد ما يمنعٍ من أن تتخذ الأحزابَ والشخصيات مواقف أكثر جنوحاً لليمين أو اليسار مما جاء فى الوثيقة التأسيسية، ولكنها تظل فى هذه الحالة تُعَّبِر عن نفسها لا عن الحركة.

■ **ما هي الأحزاب وأهم الشخصيات العامة التي انضمت للحركة؟**

أحزاب: الإصلاح والتنمية, التحالف الشعبى الاشتراكى, الدستور, العدل, المصرى الديمقراطى الاجتماعى, تيار الكرامة, مصر الحرية, العيش والحرية (تحت التأسيس), أما الشخصيات الهامة فكل المؤسسين بلا استثناء مُهمون, أذكر منهم من الذاكرة على سبيل المثال لا الحصر: المخرج داود عبد السيد, د. أحمد البرعى، أمين إسكندر، حمدى قنديل، تيسير فهمى، جميلة إسماعيل، حمدين صباحى، جورج إسحاق، خالد على،، سليمان الحكيم، د. عبد الجليل مصطفى، عبد العزيز مخيون، عبد العظيم حماد، علاء الأسوانى، د. عمار على حسن، د. عمرو حلمى، د. مصطفى كامل السيد، هانى شكر الله، هشام جنينة، يحيى قلاش .. وغيرهم

■ **ما الهدف من تشكيل الحركة فى الوقت الحالى؟**

السعى بكافة الوسائل السلمية الممكنة لإيقاف النزيف الذى يعانى منه الوطن ووضع الحلول المقترحة لإزالة الألغام التى يتركها النظام الحالى لمن يأتى بعده, ونرى أن نقطة البدء الجامعة للتعامل مع كل الأزمات الأحد عشرة التى أشرنا إليها هى إقامة دولة مدنية ديمقراطية، أساسها احترام الدستور والقانون وتطبيقه على الجميع سواءً بسواء.

■ **هل هى مجرد حراك نخبة أم ستطرح نفسها للشارع المصرى؟**

لا بد من تحديد معنى كلمة (نخبة) فقد تم تشويهها تماماً من إعلام السلطة, وفى حدود التعريف اللغوى للنخبة أنها الصفوة, فإذا كان المقصود بسؤالك صفوة المهمومين بمصر فيا ليتنا نكون منهم, هى دعوةٌ للجميع: أفراداً وأحزاباً ومؤسسات مجتمع مدنى للتشارك معاً من أجل إخراج مصر من هذا النفق الكارثى المظلم , مع ملاحظة أننا كلنا نعمل فى ظل مناخ ضاغطٍ من نظام لا يوجد عنده أى كوابح قانونية ولا أخلاقيةً.

■ **هل هناك تخطيط لمساندة مرشح رئاسى بعينه أم تطرح مرشحاً من داخلها لانتخابات الرئاسة؟**

نحن لسنا جبهةً انتخابية وإنما نحن حركةٌ وطنية بمكون سياسى نسعى لبعث الحياة فى مواد الدستور المنتهكة، وفى القلب منها تطبيق الضمانات الدستورية المتعارف عليها عالمياً لأى انتخابات وليس الانتخابات الرئاسية فقط, هذه معركتنا الحالية كحركة وليست تأييد أو رفض مرشح بعينه, هذا لا يمنع من كون الحركة تضم بعض الأسماء التى تم تداولها كمرشحين محتملين مثل خالد على ومحمد السادات والمستشارهشام جنينة .. ولكنهم كما قلتُ يُعَبِّرون فى هذا الشأن عن أنفسهم لا عن الحركة.

■ **هل هناك ضغوطٌ عليها من السلطة بعد إعلان تشكيلها؟ وكيف تستطيع الإفلات من التهمة التى تلاحق كل من يعارض؟**

مُعظمُنا مُلاحَقون ومُضَّيَقٌ علينا إعلامياً وبعضُنا طالَه تشويهٌ إعلامىٌ ظالمٌ, فضلاً عن التضييق الأمنى اللا قانونى على الأحزاب القانونية واعتقال العديد من قياداتها الشبابية, هذا من حيث المبدأ , وقبل الإعلان عن الحركة, ولكن بعد إعلان الحركة فقد تم إطلاق (.........) فى إعلام الصوت الواحد للنهش فينا , فالسلطة الحالية كما هو معلومٌ لا تقبل حتى بوجود مؤيدين محترمين, هى لا تقبل بغير الانبطاح الكامل .. فما بالك بمعارضين مثلنا؟! أما التهمة التى تلاحق كل من يُعارض، وأظنك تقصدين الانتماء للإخوان، فرغم أن الأحزاب المؤسسة للحركة أبعد ما تكون أيدلوجيا عن هذا , ولكن لا يوجد ما يمنع فى ظل حالة الهيستريا المكارثية الحالية من اتهامنا بذلك, نحن مُتَّهَمون فى جميع الأحوال ولذلك لا تشغلنا هذه الترهات.

■ **ما موقف الحركة من القضايا السياسية والاقتصادية المثيرة للجدل (صندوق النقد، زيادة الأسعار، والبطالة) وموقف مؤسسة الرئاسة والنظام الحالى من المرشحين؟**

رغم انعدام الشفافية بما لا يتيح البيانات والأرقام الحقيقية لنا ولا لغيرنا، إلا أننا بصدد إصدار عدد من الدراسات العلمية التى تقترح حلولاً للأزمات الحالية، قام بإعدادها عددٌ من الخبراء الوطنيين المهمومين بمصر, وما أكثرهم, لكننا نرى أن شرط تطبيق هذه الحلول وغيرها هو وجود دولة ديمقراطية حقيقية يتشارك الخبراء فى طرح الأفكار ولا يحتكر الحقيقة والحل فردٌ واحدٌ مهما بلغت عبقريته حتى ولو كان طبيب الفلاسفة.

أما عن سؤالك عن موقفنا مما جرى من تنكيل بكل من يُبدى نيَّة للترشح، فإن ما حدث يؤكد ما توصلناً إليه من أننا أمامَ ديكتاتورية صريحة لا تتحشم فى استبدادها، فهى لا تكتفى بما تفعَله بالمرشَّحين وإنما تُطلق حملات مثل (علشان تبنيها) فى استعادةٍ لأساليب قميئةٍ كُنَّا نظنَّ أن الزمن تجاوزها , كل هذا يصُّبُ فى معركتنا الأساسية, الدولة المدنية الديمقراطية, فالدستور مُنتَهَكٌ ومُهانٌ.

■ **هل هناك شروط للانضمام للحركة؟**

بالنسبة للأفراد سيكون الانضمام إلكترونياً من خلال صفحة الحركة وسيُعتبر الطلبُ فى حد ذاته موافقة على بيانها التأسيسى, أما الأحزاب والكيانات فمن خلال التقدم بطلبٍ للجنة التسيير يتم البتُ فيه فى أول اجتماعٍ للجنة.

■ **هل سيكون لها منابر إعلامية أم ستكتفى بتصريحات "المتحدث الرسمى"؟**

فى الظروف الحالية وفى ظل التعتيم والتأميم الإعلامى ليس متاحاً لنا أى منابر إعلامية, إلا وسائل التواصل الاجتماعى, وهى أكثر تأثيراً من إعلام الصوت الواحد , ونحن لن نكتفى بالتصريحات (رغم أهميتها لتوضيح موقف الحركة من الأحداث المختلفة), ولكن لدينا جدولاً زمنياً بعدد من الفعاليات المخططة تتعامل مع كافةً القضايا التى تناولتها الوثيقة سنتجاوز فيها الرؤية الحزبية أو الشخصية الضيقة إلى الهَمِّ الوطنى العام، باعتبارها جروحا تصيب الوطن ككل وليس فصيلاً دون فصيل, مثل صفقة القرن التى تخصً المصريين جميعاً بلا استثناء, والديون التى تُكَّبل الحاضر والمستقبل وسيسددها المصريون جميعاً, وكذلك قضية سُجناء الرأى التى طالت الجميع.

■ **لماذا تضم الحركة أحزاباً رغم ما يلاحظه الجميع من ضعف الحياة الحزبية حالياً .. على النقيض من حركة كفاية التى لم تضم إلا أفراداً بذواتهم؟**

أنا لستُ حزبياً ولم أنضم لأى حزب من قبل, ولكننى أرى أن التطور الطبيعى للحياة السياسيَّة فى أى بلد هو أن تتجمع الأفكار والاتجاهات فى عدة أحزاب, تكون مدرسة لممارسة السياسة واكتشاف الكوادر القياديَّة وتصعيدها , وأعلم أن ذلك كله لا بد أن يتم فى مناخ ديمقراطى لا زلنا بعيدين جداً عنه, لكن هذا لا يُبرر الهجوم المستمر من إعلام النظام على الأحزاب ومعايرتها بضعفها , ويُلاحَظ أن الهجوم لا يُوَّجَه إلا للأحزاب المعارضة, فقط بينما تحظى الأحزاب التى وُلدت من رحم النظام وتقتاتُ على لَبَنه بكل التدليل والهدهدة, مع تجاهلٍ تام لحقيقة أن السَبب الرئيسى فى ضعف الأحزاب فى مصرٍ هو النظام نفسه , أما بالنسبة للأحزاب الثمانية المشاركة فى الحركة: هم أولاً من الأحزاب التى تنحت فى الصخر لتبقى فى مواجهة (القوة الغاشمة) وليسوا كتلك الأحزاب الكرتونية المدللة, ولكنهم (بافتراضٍ ضعفهم) يوفرون للحركة عدة مزايا: لعلٍ من بينها أن المكَّون الرئيسى فيها من الشباب الواعى والمُسَّيَس الذى سيقعَ على كاهله معظم الأنشطة , فضلاً عن القيادات التى عَرَكت السياسة منذ عقود , كما أن مقرات الأحزاب المنتشرة بامتداد الوطن ستوفر غطاءً قانونياً لأنشطة الحركة (مع الاعتراف بأن القوة الغاشمة لا تعترف بقانونٍ ولا حصانة).

■ **اتهم البعضُ الحركة بإقصاء أحزاب وشخصيات ذات تَوَّجُه إسلامى مثل د. عبد المنعمُ أبو الفتوحُ (مصر القوية) وأبو العلا ماضى (الوسط)، فما ردكم على هذه الاتهامات؟**

من المعروف أنه على المستوى الشخصى تجمعنى بكلٍ من العزيزين عبد المنعم أبو الفتوح وأبو العلا ماضى علاقةٌ تَرقى إلى مستوى الصداقة, وهو ما ينطبق على علاقة الكثيرين من قيادات الحركة بهما, ولكنٍ على المستوى السياسى فإننى أؤكدُ أننا لم نقصٍ أحداً, فالإقصاء هو استبعادُ شئَ كان موجوداً, ووفقاً لهذا التعريف فإن الحركة المدنية الديمقراطية لم تقص أحداً، بل أضافت وتوسعت, فقد كانت لَبِنتها الأساسَية خمسة أحزاب تُمَّثل التيار الديمقراطى, وتم البناءُ عليها بقبول عضويةً ثلاَثة أحزاب جديدة، كما أن الحركة لم ترفضٍ أى طلب للانضمام حَتى لحظًة إعلانها , وتؤكد الحركةُ على أنهاً تسعى لتكون نواةً للاصطفاف الوطنى الجامع، لا للتناحر والانقسام, وتلتزم بالبُعد عن كل فعلٍ يتناقض مع ذلك.

■ **فى أحد مقالاتكَ تحدثت عًن عدة مطالب من الرئيس القادم، ومن بينها العدالةُ الانتقالية، فهل هو مطلبٌ يصعب تحقيقه حالياً؟ ولماذا لم يتحقق برأيك؟**

رأيى الشخصى أن العدالة الانتقالية رغم أنها التزامٌ دستورىٌ إلا أنها يصعب تحقيقها فى ظل النظام الحالى الذى انتهك الدستور وصار جزءاً من المشكلة لا الحل, مع انحياز كامل لنظام قبل ثورة يناير , ليسٍ فقط على مستوى السياسًاتً, وإنما بنفس الوجوه أحياناً , وأصبح إشعال نيران الكراهية هو الواجب اليومى لإعلامه وأجهزته , وكأنما صار استمرار الفتنة أحد دعائم الحكم.

نعمل فى ظل مناخ ضاغط من نظامٍ لا يوجد عنده أى كوابح قانونية

حوار- آمال رتيب

---

مؤشرات

## العشوائيات قلب فساد



**محمود الحضري**

فساد المحليات وتنمية المحافظات والصعيد بصفة خاصة هو أخطر وأهم تحد يواجه أي وزير للتنمية المحلية، ولاشك أن واقع "صناعة العشوائيات" في مصر هو أحد أبواب الفساد، وقدرة الوزير هي المعيار الأول والأخير على مواجهة التحدي والتغيير، في مجتمع يحتاج إلى تنظيف نفسه من الفسدة والمفسدين وكل من يحميهم، أو يساعدهم، وكل من يُقصر في التدقيق حول سيرة المرشحين للمناصب العليا.

وأستطيع القول أن من يخفي معلومات أو يدقق في سيرةٍ من يترشح أو يتولي منصبا كبيراً ورئيسياً في الدولة، لا يقل فساداً عن الفاسد نفسه، وكلاهما سواء في المساءلة.

أقول هذا بمناسبة التغييرات الوزارية الأخيرة، والتي جاءت بوزير جديد للتنمية المحلية، هو اللواء أبوبكر الجندي، والذي قوبل في أول يوم لمهام منصبه بالكشف عن قضية فساد كبيرة، تخص محافظ المنوفية "هشام عبد الباسط» والمتهم بالرشوة لتمرير تخصيص أرض لصالح رجلي أعمال "فاسدين" هما الأخران.

وقد ألقت الرقابة الإدارية القبض على المحافظ ورجلي الأعمال لتورطهم في وقائع فساد بالمحافظة، وتورط المحافظ في واقعة تخصيص قطعة أرض لأحد رجال الأعمال، حيث تم رصد القضية من الرقابة الإدارية، وتسجيل المكالمات الهاتفية التي تمت بين المحافظ واثنين من رجال الأعمال، إلى أن تم إلقاء القبض عليهم متلبسين.

وقضية عبد الباسط، ليست الأولى ولا الأخيرة في عالم فساد المحليات، فكل العشوائيات في المدن، علامة عن فساد نعيشه، فكلنا نتذكر قبل شهور قليلة قضية القبض على سعاد الخولي، نائبة محافظ الإسكندرية، داخل ديوان عام المحافظة، لتورطها في وقائع فساد ورشوة وإضرار بالمال العام والتربح.

بخلاف تقاضيها مبالغ مالية، وعطايا مادية، ومصوغات ذهبية، قيمتها تعدت المليون جنيه من بعض رجال الأعمال مقابل استغلال سلطاتها والإخلال بواجبات الوظيفة وإيقاف وتعطيل تنفيذ قرارات الإزالة الصادرة لمبانٍ أقيمت بدون ترخيص أو على أرض ملك الدولة، وإعفائهم من سدادً الغرامات المقررة عن تلك المخالفات، مما أضر بالمال العام بحوالي ١٠ ملايين جنيه.

وكلنا نتذكر قضية فساد مديرة الشئون المالية بإدارة ٦ أكتوبر التعليمية، «هدى أحمد حسين» باختلاس ٣٠٠ مليون جنيه، خلال الفترة من ٢٠١٢ وحتى مارس ٢٠١٥، وذلك من أموال مصروفات المدارس، والتي لم يتم اكتشافها إلا بعد ثلاث سنوات.

وملف الفساد في المحليات ملئ بالألغام، ومنه القبض علي سكرتير نائب محافظ الجيزة؛ لاتهامه بقضية رشوة جنسية، مع احدى السيادات مقابل استصدار قرارا بإزالة المباني «عشوائية» مقامة على قطعة أرض متنازع عليها قضائيا بينها وأشقاء زوجها بطريق مصر أسيوط الزراعي.

ولأن الفساد في المحليات علامة تجارية، فقد طال الكثيرين، فقد تم ضبط حازم القويضي محافظ حلوان الأسبق، لحصوله على سيارة مرسيدس موديل إس ٣٥٠ قيمتها مليون جنيه، على سبيل الرشوة، من رئيس مجلس إدارة شركة بالمعادي، مقابل تسهيل الاستيلاء على قطعة أرض أملاك دولة، بالاشتراك مع مدير إدارة الأملاك بالمحافظة، وتخصيص قطعة أرض مساحتها ٨٠٠ متر بشارع ٩ بالمعادي لشركة سيارات، بدلا من طرحها بالمزاد.

وملفات الفساد عديبدة، ناهيك عن مخلفات صغار الموظفين في الأحياء ودواوين المحافظات بلا استثناء، والذين هم أحد أسباب العشوائيات في ربوع مصر شرقا وغربا، فالفساد أصبح سمة من سمات تسهيل أعمال الناس في هذه المرافق الخدمية، أو قل «تسليك» قضايا المتعاملين مع المحليات من السؤال عن خدمة إلى استصدار ترخيص وقرار هدم.

ومكافحة الفساد في المحليات مهمة ثقيلة، لا تقف عند حدود وزير التنمية المحلية فقط، بل تمتد إلى مختلف وزارات الدولة والمحافظين، فالأمر لا يتوقف عند حدود جهود الرقاية الإدارية والأجهزة المعنية الأخرى، ولن يتوقف الفساد بالقاء القبض على وزير أو محافظ أو حتى رئيس وزراء، بل الأمر بحاجة إلى جهود لا تتوقف.

وإذا كان البعض غضب من تصريحات اللواء أبوبكر الجندي عندما تحدث عن التنمية في محافظات مصر وخصوصا الصعيد، لمنع العشوائيات، فقد كان غضبهم في معظمه عاطفي، فالتنمية ومنع العشوائيات الباب نحو مكافحة الفساد المتعشش في المحليات، والذي استشرى في ربوع مصر شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، ولا يتوقف عن حدود العاصمة.

فان صدق الوزير الجديد وصدقت نواياه، فلا تغضبوا فتنمية ربوع محافظات مصر بالصعيد وبحري، أحد خطوات منع العشوائيات، والتي بها نسد النوافذ التي يتسلل منها الفساد.

## ناصرى .. ولكننى لا أعبده!

# عبد الناصر والسيسى.. مقارنة ظالمة وغير ممكنة !







**يا أبا خالد.. مائة عام.. تمضي السنوات والأحداث والأعمار.. ويبقى فى سجلات التاريخ هؤلاء الذين تركوا آثارهم كى نقتفى بها فى الطريق الطويل**



بقلم السفير / معصوم مرزوق
مساعد وزير الخارجية الأسبق



**من المهم أن يعرف الناس أن السيسي ليس عبد الناصر ولا يمكن أن يكونه.. رغم كل أناشيد النفاق التى حاول فيها البعض أن يلحقوا السيسى بإسم عبد الناصر لمجرد أن كليهما انتمى إلى الجيش**

الناصرية ليست ديانة نتعبد بها ..

في هذا التوقيت بالذات لا أفهم لماذا يستبيح البعض ذكري رجل عظيم .. لا أجد رغبة في الجدل معهم وأنصح نفسي وإياهم بالتركيز علي التحديات التي أمامنا.

عبد الناصر في ذمة الله قرابة نصف قرن ولا يزال مثيرا للجدل.. أولو كان كما تصفون هل كان سيبقي حتي الآن تجربة ثرية كالأشجار المثمرة التي يهوي البعض قذفها بالحجارة ؟..

المشكلة هي ادعاء الحكمة بأثر رجعي.. أي الحكم علي مواقف بعد عزلها من سياقها التاريخي والسياسي والإقتصادي والثقافى.

عار أن نعاير رجلا بني قلاعا للصناعة بينما في زماننا تم إغلاق ما يزيد علي ٤ آلاف مصنع .. رجلا رفع إسم مصر عاليا في الإقليم والعالم كما لم يحدث قبله ولا بعده .. وكانت له أخطاء اعترف بها هو نفسه ، وعمل علي إصلاحها قبل أن يلاقي ربه.

عبد الناصر لم يدع أنه إله أو طبيب الفلاسفة.. كان شابا مصريا في الثلاثين عندما قاد وطنه بكفاءة عبر تحولات جذرية في مصر والإقليم والعالم.

لقد قمت بزيارة كل الدول الإفريقية تقريبا.. ومن النادر ألا تجد شارعا رئيسيا باسمه في كل هذه الدول.. بل أنني وجدت في كوبا وبورتو ريكو «ناصريين» في منتصف ثمانينيات القرن الماضي.

لذلك قلت وأكرر أن الناصرية ليست ديانة نتعبد بها.. والناصري الحق لا يعبد عبد الناصر وإنما يستلهم انحيازاته ويقرأ التجربة بعقل مفتوح.

لقد ترجل الرجل العظيم في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ .. فلا نامت أعين الجبناء.

ومن المهم أن يعرف الناس أن السيسي ليس عبد الناصر ولا يمكن أن يكونه.. رغم كل أناشيد النفاق التي حاول فيها البعض أن يلحقوا السيسي بإسم عبد الناصر لمجرد أن كليهما انتمي إلي الجيش .. ولكنني أظن أن ذلك ظلما بينا للإثنين ، وقد قال الشاعر : «وكل يدعي وصلا بليلي .. وليلي لا تقر لهم بذاكا».. تذكرت هذا البيت بعد أن لاحظت كثرة خطاب «عبد الناصر» مؤخرا.. وكأن عبد الناصر يعاد اكتشافه من جديد بعد أن غادر دنيانا منذ ٤٧ عاما ، فأصبحت صوره تبرز في كل التجمعات والمظاهرات ، بل أن الرئيس السابق مرسي بعد سخريته من «الستينيات.. وما أدراك ما الستينيات»، لحق بالركب عندما أضطر لاستدعاء السيرة الناصرية في مؤتمر لدول عدم الإنحياز ، فأشاد به أيما إشادة.

بعض هؤلاء «الناصريين» الجدد، لم يعرف عنهم سوي لعن عبد الناصر في كل سطر سطروه وفي كل مجلس حضروه ، وأغلبهم ادعي كذبا أن عائلته الكريمة حرمت من الأطيان الزراعية التي قطعها محمد علي باشا لأجدادهم، أو التي حصل عليها الأجداد المماليك بقوة السلاح والقهر، دون أن يشعروا بأي خجل من أن «الباشا» كان يقطع الأرض في الغالب لحفنة من الأغوات والمنافقين وجباة المكوس والضرائب بالكرابيج علي ظهور ملح الأرض من الفلاحين.. أنهم الآن يركبون الموجة الراجحة والعالية، فالموسم هو موسم «ناصري» بامتياز، ولا مانع من استخدام صورة الرجل الذي ظلموه وشوهوه، واستعارة خطابه المنحاز إلي الفقراء والغلابة، والذي يحمل كبرياء الوطن واستقلاله.. ومن الطريف حقا متابعة هؤلاء السادة بكروشهم المنتفخة وهم يتحدثون بحماس عن «حكوك الفكراء المساكين يا حول الله» وبطبيعة الحال لن يصدقهم أحد مهما وضعوا من أقنعة تحمل وجه عبد الناصر ، وبعد أن واصلوا لمدة أربعين عاما نهش لحم الرجل علي كل موائد السلطة وفي صحون الإعلام التي أتيحت لهم، كانوا يتحاوطون السادات كي ينافقوه بالسخرية من عبد الناصر الذي جعل للفلاحين والعمال قيمة ، وحط من قيمة أصحاب الجاه والنفوذ والمعالي ، ومن خلال استغلال رغبة الرجل نفسه في الأبهة والأنفتاح تسللوا كي يستعيدوا الأرض التي فقدوها ، وكي ينشروا ثقافة الإستهلاك السرطانية ويؤسسوا لدولة الفساد والمحاسيب التي تأصلت خلال فترة مبارك.

وإذا كان من السهل استبعاد هذه الطائفة الفاسدة بطبيعتها من «وصل ليلي» ، فإنه من السهل أيضا التعرف علي «الناصريين» من الفرز الأول ، الأصلاء الذين قبضوا علي الجمر وعلي مبادئ عبد الناصر خلال سنوات عجاف، وناضلوا ضد دولة المحاسيب زمن السادات ومبارك، وكانوا في مقدمة الصفوف خلال ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، وهؤلاء يعرفهم شعبهم وتتحدث عنهم سطور كفاحهم الطويل ، ومع ذلك فقد كان هؤلاء – دون غيرهم – من قاموا بممارسة النقد الذاتي للتجربة الناصرية، وتوصلوا إلي استخلاصات عديدة ، شهدت لهم بالموضوعية ، واستحقوا بجدارة إنتسابهم إلي تلك التجربة الفذة في تاريخ المصريين.

أما الفرز الثاني من الناصريين ، فهو يضم طائفة المنتفعين الذين استخدموا حماسهم الناصري والإشتراكي زمن عبد الناصر كي يحتلوا مواقعا في السلطة ، بل واحتل بعضهم مراكزا مميزة في التنظيم الطليعي وكانوا من كبار المنظرين للإشتراكية والحرية والوحدة العربية، وتدرج بعضهم في المناصب حتي احتل أرقاها ، وبعد رحيل الزعيم ، كان هذا الفرز البائس يتحسس بحاسة الشم موقع السلطة الجديد ، مقتربا بحذر دون أن يقطع شعرة معاوية مع «إيمانه» الناصري، ثم تدريجيا بدأوا مثل الحواة يخرجون العصافير من قبعة عبد الناصر التي اخترعوها ، يشاركون في حفلات لعن عبد الناصر، ولكن يترحمون عليه وعيونهم ممتلئة بدموع التماسيح ، يمالئون صاحب الصولجان ، وينسبون إليه بعض صفات سبق أن خلعوها علي عبد الناصر، فكل آت جديد علي العرش هو نصير الفقراء وبطل المعارك وباني نهضة الأمة.. وخلال تلك الأزمنة الكئيبة واصلوا تسلقهم علي جدران أي سلطة حتي سدوا كل منافذ الضوء.. هذا الفرز الثاني يعود اليوم كي ينفض التراب عن دفاتره القديمة كي يستعيد دوره في لجنة ميثاق عبد الناصر، وكفاحه ضد الإقطاع وسيطرة رأس المال علي الحكم ، بل ويقسم مغلظا بأن جيناته الوراثية هي جينات ناصرية ، وأن أولاده وأحفاده يرتلون كل صباح أناشيد السد العالي وتأميم قناة السويس والتصنيع الثقيل.. هؤلاء يحاولون جاهدين أن يغسلوا سيرتهم من جديد مثل عمليات غسيل الأموال معتمدين علي ضعف ذاكرة الناس.

الفرز الثاني السابق قد ينجح في خداع بعض الناس، ولكنه سيفشل مسعاه ، لأنه أصبح بحكم الإعتياد الطويل علي وسائل دولة الفساد والمحاسيب، غير قادر علي أن يترك لذة الكسب الحرام والسهل كي يقفز في أوفارول الناصرية، فلقد عاشت تلك الطائفة في كنف شبكة سرطانية من الفساد يستحيل عليها أن تتخلص منها، وربما خلاصها الوحيد هو المشاركة في حصار العهد القادم وإسقاطه في حبائل النفاق ولو ببعض المظاهر الناصرية ريثما يتم تكريس عرش الفساد الذي هزه شباب ثورة ٢٥ يناير ، وإن لم يتم إقتلاعه بعد.

أما أشد الفئات خطرا فهو ما يمكن أن نطلق عليه «الفرز الثالث» ، الذي يضم طائفة كانت مثل الفرز الأول من القابضين علي جمر التجربة الناصرية خلال سنوات الردة والضياع ، وعانوا كل صنوف الإضطهاد والإقصاء والتشريد خلال العقود الماضية، ودفعوا أثمانا باهظة في زمن السادات ومبارك ، ولا يمكن أن يشكك أحد في انتمائهم الأصيل للتجربة الناصرية ، إلا أن بعضا منهم ربما بفعل الإرهاق أو بحكم السن أو اليأس ، بدأ في مراجعة بعض مواقفه الأصلية ، وينجذب إلي مواقع السلطة الجديدة مستخدما أدوات سبق لهم أن انتقدوها واحتقروها ، بل أنهم انتقلوا بسرعة من مرحلة المراجعة إلي مرحلة التراجع ، بل والتفتوا بزاوية حادة ضد رفاق الطريق الطويل بانقضاض غير مفهوم مهما ساقوا من تبرير وأعذار.

بعض رموز هذا الفرز الثالث يتصدر الآن النواصي والمصاطب الإعلامية ، يقدم نفسه « كناصري» وهو يدوس علي رفاق الطريق، ولا يخجل من استخدام مصطلحات «ناصرية» وهو يمهد بوعي أو بغير وعي لجحافل الفساد الذين يمتلكون بعض تلك المنصات الإعلامية، يبررون بشكل متهافت تلك الإستدارة الكاملة بأنها كانت «حكم الضرورة» ، وبأن «الضرورات تبيح المحظورات»، حتي ولو كانت هذه المحظورات بيع دماء الشهداء وأحلام أجيال في بناء الدولة الحديثة ، وخطورة هذا الفرز الثالث تتمثل في أنه لا يزال يكتسب بعض المصداقية ليس فقط لدي عموم الشعب ، وإنما أيضا لدي رفاقهم من طائفة الفرز الأول الذين لا يزالون يلتمسون لهم حسن النية ، وربما ضبابية المشهد ، وربما بخطأ التقدير الذي يمكن إصلاحه.

وإذا كانت «الناصرية» قد أصبحت « ليلي» التي يدعي الجميع وصلا بها ، وإذا ثبت أن الشعب يتطلع فعلا إلي استعادة «انحيازات «عبد الناصر التي لا تعني بالضرورة دولته ، فأن خطورة هذا الفرز الثالث أنه قد يخدع الناس ويحرفهم عن الطريق الذي يتطلعون إليه ، ولذلك يتوجب علي « ليلي « أن تتمسك بفرزها الأول الأصيل النبيل المناضل الذي لا يخيفه سيف المعز ولا يطمع في ذهبه، وعلي أتباع الفرز الثالث أن يفتشوا في ضمائرهم كي ينقذوا تاريخهم الناصع ، وإلا فإن الجميع سوف يعرفون أن هؤلاء لم يكونوا سوي فرز ثان منذ البداية ، وكان يمنعهم الحياء، والأن.. سقط برقع الحياء.

ولأنني «ناصرى» من الفرز الأول ، فلم أعبد عبد الناصر ، ووجدت علي مدي السنوات الماضية من واجبي أن أمارس النقد الذاتي لهذه التجربة الثرية ، وقد وجدت أن من أهم أخطاء هذه التجربة هي نمو طحالب مراكز القوة التي تسللت من خلال النفاق والولاء الكاذب ، وعندما كنت أقلب في تلال أوارقي محاولا للمرة المليون أن أنتهي من فهرسة آلاف الأوراق والأجندات التي تحتوي علي كلمات كتبتها أو نقلتها ، وقعت عيني علي خواطر كتبتها حول كتاب لمحمود الجيار حول ذكرياته الشخصية مع جمال عبد الناصر .. وللأسف لم أعثر علي الكتاب نفسه رغم أنني كنت أشير في الخواطر إلي هوامش أدرجتها علي صفحات ذلك الكتاب ، ويبدو أنه ضاع في رحلاتي الكثيرة التي كنت أصطحب فيها جزءا لا يستهان به من مكتبتي ، أو أن أحد الأصدقاء استعاره ولم يتذكر أن يعيده شأن ما حدث مع كتب كثيرة.

وقد سجلت هذه الخواطر في منتصف السبعينات، ومن المؤكد أنها كانت بعد عودتي من الجبهة ، لأن الخواطر تضمنت بالإضافة إلي ملاحظاتي علي الكتاب، ملاحظات أخري حول ما أطلق عليه حينذاك إنتفاضة الحرامية !!..

كانت تلك الفترة مزدحمة بالكتب والمذكرات الشخصية والتي كانت في أغلبها هجوما عنيفا ضد الرئيس ناصر ، وربما بنفس الأقلام التي صاغت فيه شعرا ونثرا مديحا غير مسبوق ، وكنت بطبيعة الحال شأن الكثيرين ألتهم هذه الكتب إلتهاما، حتي تبين لي أن أغلبها لا يساوي ثمن الحبر الذي كتبت به ، لأنها لم تكن سوي نفاقا لعصر آخر ، أو حقدا أعمي علي الرجل ، أو محاولة أطلقت عليها « غسيل السيرة « مثل « غسيل الأموال».

وجدت في خواطري ما علقت به علي كتاب محمود الجيار الذي كان أحد مساعدي الرئيس جمال عبد الناصر.. في الفصل الثامن من الصفحة ٩٩ إلي الصفحة ١١٦ تناول الجيار مسألة نشوء وتطور مراكز القوي حول الزعيم ، وكيف وصل جبروتهم إلي درجة حجب المعلومات عن ناصر وتوصيل معلومات بعينها فقط إليه ، وكانت دهشتي كبيرة أمام بعض الأسماء – هكذا كتبت – التي كانت تبدو في الظاهر علي الأقل شديدة الولاء والخضوع للزعيم ، وكنت أتصور أن بعضهم علي استعداد للموت فداء لناصر، إلا أن الجيار الذي كان بحكم وظيفته ملاصقا للرئيس سلط الضوء علي وقائع مفجعة تؤكد لو صحت أن ناصر العملاق كان ضحية لمجموعة من المنافقين الذين كانوا يعززون مواقعهم في السلطة ويغترفون من مغانمها بينما الرجل وحده يتحمل المسئولية.

يقول الكتاب : «أنه ما من واحد أراد – ناصر – الإعتماد عليه، وأتاح له السلطة الكافية، إلا وشرع في تشكيل مركز قوة يحاول به أن يشل فاعلية عبد الناصر نفسه» ، ولذلك فأن تاريخ مراكز القوة عند محمود الجيار لا يبدأ بالمركز الذي صفاه أنور السادات في مايو ١٩٧١ ، وإنما يبدأ قبل ذلك بكثير ..

ويأخذنا الجيار – هكذا كتبت – في رحلة عبر وقائع وشخصيات كانت تلخص مآساة الزعيم الفرد حين تعزله مراكز القوة فتجعله كالأعمي والأصم، ولا يبقي منه سوي لسانه ، وذلك يذكرني بمسرحية الأستاذ يوسف إدريس «المخططين» التي مثلناها في التوفيقية، حين وقف زعيم المخططين كي يخطب بعد أن أكتشف أن الدنيا ليست خطوطا سوداء وبيضاء فقط ، فإذا بأعوانه يقطعون سلك الميكروفون ويضعون تسجيلا لخطاب قديم له، بحيث يظل هو يخطب كمن يحدث نفسه، بينما الناس تسمع نفس الخطاب القديم!! .

ومركز القوة الأول الذي أشار إليه الجيار في البداية بالرمز (ب)، هو من تم نشر إسمه كاملا فيما بعد وهو السيد زكريا محيي الدين ، الذي كان عبد الناصر يطلق عليه إسم «بيريا» رجل البوليس السري الشهير في الإتحاد السوفييتي.. حيث يروي الجيار أن زكريا حرص علي تركيز كل مصادر المعلومات بين يديه بحيث يكون مكتبه فقط هو الذي يتولي وحده عرض كل المعلومات علي الرئيس، وأنشأ لذلك مكتبا عين فيه كل من محيي الدين أبو العز وكذلك سامي شرف.

وروي الجيار بعض أخبار سامي شرف ومنها أنه كان يعمل مع رشاد مهنا الوصي علي العرش ، وأنهم كانوا يتصرفون وكأنهم ملوك مصر الجدد، حتي أحاط بهم زكريا محيي الدين ونجح في إغراء سامي شرف بأن يكون شاهد ملك ، ثم أصبح يعتمد عليه منذ ذلك الحين.

يروي الجيار عن التقارير المتعددة التي كانت تعرض علي ناصر وتخوفه من المؤامرات ومحاولات الإغتيال وتطلب منه عدم الإتصال بالجماهير ، وكأنها خطة مرسومة لعزله عن الشعب ، ويقول الجيار أن ناصر استدعاه ذات يوم وسأله عما إذا كان قد سمع عن مؤامرات إغتياله ، فأجابه الجيار بالإيجاب ، فسأله عبد الناصر : «لماذا لم تبلغني؟» ، وشرح له الجيار مدي المبالغة في هذه المعلومات ، ويقول في الكتاب أنه « شعر أن الرجل الذي قادنا إلي ثورة يوليو ، والذي تشغله دائما قضايا بلاده الكبري .. قد بدأت تشغله عده تقارير مخططة بالأحمر والأزرق».

ويواصل الكتاب في إعطاء أمثلة علي نجاح مراكز القوة في إخفاء المعلومات عن الزعيم ، وتسريب معلومات لخدمة أغراضها والتي وصلت إلي حد استغلال النفوذ والفساد ، إلا أن أخطر مراكز القوة التي كتب عنها الجيار تفصيلا فهي تلك التي تشكلت حول المشير عبد الحكيم عامر واستغلت شهامته واندفاعه وكذلك صداقته لعبد الناصر كي تنفذ وتنتشر كالسرطان في مفاصل الدولة حتي كادت أن تقضي عليها عام ١٩٦٧.

لقد نقلت من هذه الخواطر القديمة بعض سطورها، وإن كنت قد تمنيت أن تسمح المساحة بسرد كل المخازي التي صنعتها مراكز القوة ، ولا شك أن لكل عصر تنشأ مراكز قوة كالأورام الخبيثة، وتنتشر ببطء حتي تجعل من الرئيس رجلا لا يسمع ولا يري وربما لا يتكلم أيضا كما صوره يوسف إدريس في مسرحيته الرائعة: «المخططين».

يا أبا خالد... مائة عام.. تمضي السنوات والأحداث والأعمار، ويبقي في سجلات التاريخ هؤلاء الذين تركوا آثارهم كي نقتفي بها في الطريق الطويل.

المشهد
العدد 246 - السنة السادسة ـ من 16 - 22 يناير 2018 ـ 29 ربيع الآخر ـ 5 جمادى الأول 1439هـ

قالت العرب

**لا تشغل البال بماضي الزمان ولا بآتي العيش قبل الأوان
واغنم من الحاضر لذاته فليس في طبع الليالي الأمان .**

عمر الخيام



# الشوبكى: تركة عبد الناصر فى شعبيته فقط.. ولا يوجد شىء من انجازاته

يرى عمر الشوبكي عضو مجلس النواب، أن قوة عبدالناصر فى ثلاثة عناصر رئيسية، أولها أن الرجل كان بطل عصره الأول بلا منازع، وكل مَن حاول أن يستنسخه من صدام حسين إلى معمر القذافى أو غيرهما انتهت تجاربه بفشل مدو، فالرجل أتى من سياق مرحلة عرفت بـ"عصر التحرر الوطنى"، كانت فيها نظم العالم الثالث كلها "باستثناء الهند" تتشابه فى مضمونها وخطابها مع نظام عبدالناصر، فاستخدم أدوات العصر المتاحة، وتبنى اشتراكية حكمت ثلث بلاد العالم، وعارضت النظم الرأسمالية فى الثلثين الباقيين من أوروبا إلى أمريكا إلى أفريقيا.

وأوضح الشوبكي سلطوية نظام عبدالناصر وثورية نظامه وغياب الديمقراطية أمور واضحة، ولكن قابلتها فى نفس الوقت قدرة استثنائية على الإنجاز وتغيير الواقع الاجتماعى والسياسى فى عصر كان يمكن فيه للقائد الفرد وللحزب الواحد أن يُحدث هذا التغيير.

وتابع الشوبكي أن تركة عبد الناصر تتمثل في شعبيته فقط ولا يوجد شيئ من انجازات الرئيس الراحل ويرجع ذلك الي "قدرات عبدالناصر السياسية وظروف عصره هى التى سمحت له بتأسيس تنظيم الضباط الأحرار وهو فى بداية الثلاثينيات من عمره، ضاربا بعرض الحائط القواعد المتعارف عليها فى أى مؤسسة عسكرية منضبطة، لا تقبل، بل لا تتسامح مع أى تنظيمات سرية تخترق صفوفها، وتعامل الرجل مع قوى سياسية متعددة من شيوعيين وليبراليين وإخوان مسلمين، وقام بثورة ضد النظام الملكى القائم، من خلال بناء تنظيم سياسى ثورى، نجح فى تحريك وحدات من الجيش، وليس قائدا عسكريا أصدر أوامره لجنوده بتنفيذ انقلاب عسكرى



# أبو الغار: ما تركه عبد الناصر «اتمسح بالأستيكة»

قال الدكتور محمد أبو الغار رئيس الحزب المصرى الديمقراطى الاجتماعى السابق ورئيس مجلس أمناء جائزة "ساويرس "الثقافية، أن الأنتفاضة التي قام بها الظباط الأحرار والتي تحولت بعد ذلك الي ثورة كانت حركة "مباركة" ،مشيراً ان الحركة تحولت ثورة حقيقية علي إرض الواقع والقاضء علي الأقطاعية وفتح مجالات عدة لاسيما المصانع والزراعه وغيرعا من نهضة أنشائها عبد الناصر .

وأضاف أبو الغار، أن الرئيس الراحل عبد الناصر له شعبية كبيرة مازالت حتى الآن يعيش عليها الشعب المصري ولكن لم تتبلور الشعبية في حزب سياسي قوي يسارع منذ رحيله حتي الأن بل أن الشعبية التي يحظي بها الراحل جمال عبد الناصر في نفوس المصريين لم تخرج إلى العلن.

وأوضح أبو الغار، أن الراحل جمال عبد الناصر رغم أنه كان نصير الفقراء إلا أنه كان له سلبيات واهما تكميم الأفواه وتحجيم الحريات وغياب الديمقراطية والتي أدت الي نكسة ٦٧، مؤكداً أن غياب الديمقراطية في عهد عبد الناصر منذ ما يقرب من ٥٠ عام نعيش عليها الان، مشيراً أن الرئيس الراحل عبد الناصر وضع حجر الأساس في غياب الديمقراطية وتكميم الأفواه وتحجيم الحريات بحيث تتماشي مع اي نظام يأتي بعده .

وحول الإرث الذي تركه عبد الناصر قال ابو الغار "اتمسح بالأستيكه" لافتاً ان غياب الديمقراطية التي وضع حجر الأساس لها الرئيس الراحل عبد الناصر ادت الي انعدام الإيجابيات التي قام ،كما أدت الي فقدان حزب سياسي رغم شعبيته الفائقه، قائلا: إن "الناصريين" قله قليله ليس لها تأثير علي أرض الواقع بسبب تغير الأزمنه والرووساء التي أتيت بعد عبد الناصر تنتج نظاماً يمحو نظام سلفيه .

**رامى إبراهيم**

23 يوليو 1952 التي أطاحت بالملك فاروق آخر حاكم من أسرة محمد على

**ثورة 1952**

حياة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر مليئة بالانجازات والإخفاقات

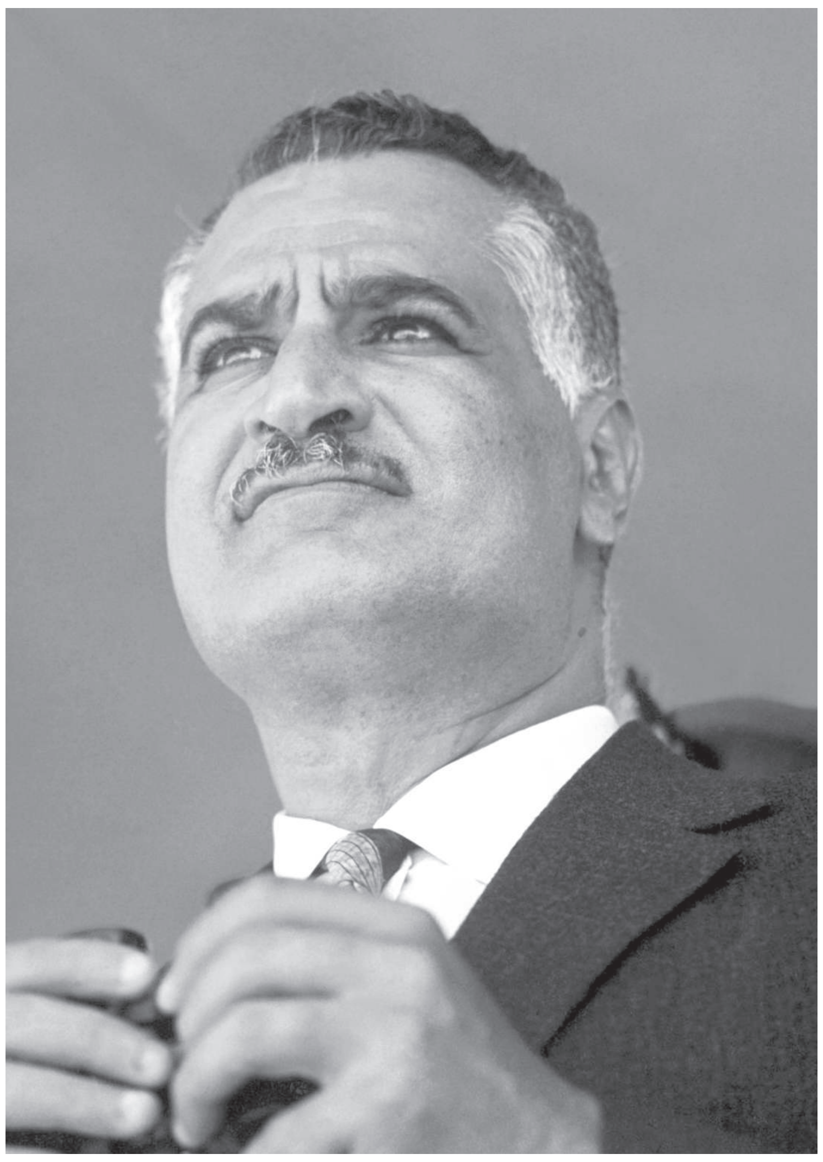
مجدى حمدان

الرئيس الراحل عبد الناصر له شعبية كبيرة مازالت حتى الآن يعيش عليها الشعب المصري

محمد أبو الغار

قرارات جمال عبد الناصر في إنقاذ الدولة من الإقطاع من خلال قانون الإصلاح الزراعي وبناء السد العالي بتحالفه مع الاتحاد السوفيتي وإعلان الجمهورية العربية المتحدة.

رجائى عطية



## تجربة فريدة من نوعها فى تاريخ مصر

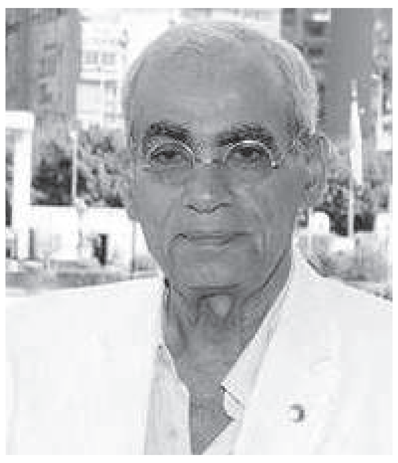
# إرث عبد الناصر فى «أشباه القطاع العام» وشعبية فى قلوب المصريين

**بدأ جمال عبد الناصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، في اتجاه جديد للدولة نحو السيطرة على مصادر الإنتاج ووسائله من خلال التوسع في الشركات والمصانع الكبرى وإنشاء عدد من المشروعات الصناعية الضخمة، لتقوية الاقتصاد المصري، واستطاع أن يجعل القرار المصري مستقلا، وأن يضع القاهرة ضمن أهم المواقع على خريطة العالم، وجعلها مؤثرة في كافة الأحداث الدولية، كما ساهم في تحرير الدول العربية والأفريقية من الاستعمار والاستعباد.**

**وتحل اليوم الذكرى المئوية لميلاد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، ثاني رؤساء مصر، وأحد قادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، التي أطاحت بالملك فاروق آخر حاكم من أسرة محمد علي.**

**ويتفق متحدثون لـ«المشهد» في أن ارث عبد الناصر الأكبر هو في قلوب المصريين وأحلامهم، من عدالة اجتماعية وذوبان الفوارق، ورغم المتغييرات إلا أن هناك امكانيات لإعاجة احياء بعض من سياساته.**

**ولكن في المقابل هناك ارث يراه البعض الأخر في سلبيات، تتمثل في دخول الجيش العمل السياسي، والذي جاء مع عبد الناصر، وحالة من غياب الديمقراكية، وتحجيم الحريات، وتمكيم للأفواه.**



# قرارات عبد الناصر ساهمت فى إنقاذ الدولة من الإقطاع

أكد اللواء رجائي عطية مؤسس فرقه ٧٧٧ بالجيش المصري، أن ذكرى مئوية الرئيس الراحل جمالٍ عبد الناصر تحمل الكثير من المعاني، مضيفا أنه مؤسس القومية العربية بلا منازع من خلال تحالفاته التي أقامها مع الدول العربية للوقوف في وجه إسرائيل وأمريكا، كما أن ناصر أول من حذر من جماعة الإخوان وأوقف نشاطهم.

وأشار عطية، لـ "المشهد" أن قرارات جمال عبد الناصر ساهمت في إنقاذ الدولة من الإقطاع من خلال قانون الإصلاح الزراعي وبناء السد العالي بتحالفه مع الاتحاد السوفيتي وإعلان الجمهورية العربية المتحدة.

فيما طالب اللواء محمد الغباشي، مساعد رئيس حزب حماة وطن، بتنظيم كبيرة بذكرى المئوية في مصر وجميع الدول العربية والأفريقية، وذلك لإنجازاته العظيمة التي أسهمت في وجود نهضة حقيقية في الصناعة والتعليم، مضيفا أن عبد الناصر مع مجموعة الضباط الأحرار، أعادوا لمصر وجه الكرامة والحرية، وأصبح المواطن المصري حرًا في وطنه.

وأضاف أنه حظى بإنجازات عظيمة في صالح الدولة المصرية، خلال بناء جيش مصري قوي يحافظ على احترام وحرية قرار الدولة، مشيرًا إلى أن عبد الناصر خدم جموع أبناء الشعب حينما حقق مجانية التعليم في جميع المراحل التعليمية والجامعية، التي أنتجت العديد من العلماء المصريين، ومنهم من حصل على جوائز نوبل.

وتابع: عبد الناصر أنشأ في مصر العديد من الصناعات التي حققت جزء من الاكتفاء الذاتي في العديد من مستلزمات الحياة، مضيفاً أن مع إنشاء عبد الناصر لقاعدة صناعية وإيجاد مخزون زراعي حدث أن تآمر عليه مجموعة من الدول التي أدت إلى نكسة ٦٧ ولكنه استطاع بحب المواطنين أن يجتاز هذه الأزمة وإعادة بناء الجيش، مؤكدا أنه استطاع أن يقف أمام الاستعمار، وقدم مساعدات للعديد من الحركات الوطنية للتخلص من الاستعمار في معظم البلاد العربية والأفريقية مثل الجزائر.

**طانيوس تمري**

المئوية

# جودة عبدالخالق: لم يتبق من سياسات جمال الاقتصادية إلا القليل فقد تم تفكيكها

قال الدكتور مختار الشريف، خبير اقتصادي، إن سياسات الاقتصادية في عهد جمال عبدالناصر كانت تدور حول البعد الاجتماعي للفقراء ومحدودي الدخل بهدف أن يكون لهم نصيب في المجتمع، ولكن لا يمكن أن تستخدم سياسات اقتصادية مضى عليها نصف قرن، خصوصًا أن كل الاتجاهات الاشتراكية غير موجود الآن ولا يوجد أي دولة في العالم تقوم بتطبيق الاشتراكية الآن.

وأشار إلى أنه يمكن الاستفادة من دروس الإهتمام بالطبقات الفقيرة ومحدودي الدخل، لنضع الأولوية الأولي لخدمة المواطن ورفع مستوي المعيشة وكل ما يهم المواطن، وباستمرار التنمية نحقق الاهتمام بالبعد الاجتماعي.

وأوضح الشريف، أن أهداف عبدالناصر في تحقيق العدالة الاجتماعية وضحت كثيرًا ولكن المعارك التي دخل فيها حالت دون التطبيق الشامل لكل أفكاره، مشيرًا إلى تجارب مهمة مثل الاصلاح الزراعي وخطة التصنيع والاتحاد القومي واتحاد التعاونيات، وكلها أصبحت واضحة جدًا في الستينيات في سياسته الاشتراكية، وبعضها تحقق بالفعل والعالم مازال يتذكره حتى الآن وكان الفقراء ومحدودو الدخل يساندون ويدعمون جمال عبدالناصر.

قال الدكتور جودة عبدالخالق، خبير اقتصادي، إن سياسات جمال عبدالناصر الاقتصادية التي تبقت، ايجارات المساكن وبعض مظاهر القطاع العام ما زالت موجودة وتدخل الدولة في مجالات وخروجها من مجالات أخرى ولم يبق من السياسات الاقتصادية لعبدالناصر إلا القليل لأن معظم السياسات تم تفكيكها منذ السبعينيات في ظل ما يسمى بالانفتاح ثم في الثمانينيات والتسعينيات في ظل ما يسمى بالإصلاح.

وأضاف عبدالخالق، لا يمكن تطبيق ما كان يراه عبدالناصر ولا يصلح في الاقتصاد الآن، فكل أوان له أذان ونحن نتكلم في العقد الثالث من القرن ٢١ ويوجد عولمة ووسائل اتصالات ومواصلات وثورة تكنولوجية عالمية، وأصبح التحكم بالظواهر يتم عن بعد وليس باللمس المباشر.

**رامي الحضري**



# مجدى حمدان: دخول الجيش فى العمل السياسي أسوأ إرث تركة للشعب

قال المحلل السياسي مجدى حمدان، إن التركة التي وراثها الشعب المصري من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، مليئة بالانجازات والإخفاقات، فيما يخص فتتمثل ايجابياته فى ٣ نقاط أولها السد العالي الذي أحدث طفرة كبير فى مجال الزراعة ومنع إغراق الأراضي الزراعية التي كانت تكبد الشعب المصري خسائر فادحة آنذاك.

وأضاف حمدان لـ «المشهد»، أن من أهم الأنجازات للشعب المصري وهى توزيع الاراضي على الفلاحين وتقسيم على جميع الأطياف المجتمع للنهوض بالقطاع الزراعي آنذاك، علاوة على القومية العربية وزعامة مصر الأمة العربية وتوحيدهم لتحقيق مصلحة العرب.

وعن اخفاقات جمال عبدالناصر، فكشف المحلل السياسي، أنه دخول القوات المسلحة فى العمل السياسي بعد ثورة ٥٢ وتوليه الحكم هو أسوء آرث تركة للشعب والذي يعانى منها حتى الآن.

واتفق معه الدكتور عبد الأشعل، ومساعد وزيرٍ الخارجية الاسبق، فيما يخص بالإيجابيات والسلبيات، مضيفاً أن عبد الناصر كانت أمامه فرصة عظيم فى تكوين الدولة المصرية إلي دول عظمى قوية فى المنطقة ، لكن عدم إبعاد الجيش عن السياسة إداء إلي إلحاق الدولة هزيمة ٦٧ ،والتي أثبتت فشل القوات المسلحة فى أدارة الدولة .

وأضاف لـ"المشهد"، أن السلطة الحالية تعتقد استراتيجية عبد الناصر هى ما يجب أن تتبع فى إدارة الدولة المصرية وهذا "غير صحيح"، لأنه السياسية العسكرية فى أدارة الدولة أثبتت فشلها فى النهوض بل أدت إلي انحدار الدولة اقتصاديًا وسياسيًا، وبالرغم من حدوث ثورة فى ٢٥ من يناير عام ٢٠١١ لإ أنه النظام العسكرية لم يترك الحكم حتى الآن وهى أكبر السلبيات التي وراثه الشعب منذ عهد عبد الناصر.

**اسلام محمد**

### تحقيق يكشف أسباب النفوق الجماعي لأسماك «قارون»

# «وحش قارون» يُحكِم قبضته على البحيرة

**حيوان قشري عديد الأرجل، موطنه الأصلي خليج كاليفورنيا بأمريكا، وفّرت له الطبيعة المغلقة للبحيرة وارتفاع درجة الحرارة وزيادة معدلات التلوث بيئةً حاضنة، أكسبته القدرة على مهاجمة خياشيم الأسماك، إنه «الأيزوبودا» الذي سكن مياه بحيرة قارون والنتيجة نفوق جماعي لأسماك البحيرة، إنعكس على كافة مظاهر الحياة هناك، سفن الصيد ترقد في سبات عميق على الشاطئ تأكلها الشمس، وتعشعش فيها خيوط العنكبوت، حلقات السمك التى كانت تعج بحركة الصيادين والتجار يلفها الصمت وأصبحت مهجورة، أما الصيادون فقد هاجر الشباب منهم إلى أسوان والسودان والبعض إتجه لمهن أخرى، والشيوخ ممن تعدوا الستين جلسوا على ضفاف البحيرة يتحسرون على أيام العز..وتحولوا من مهنة صياد إلى مساعد باحث، فالبحيرة بعد أن كانت مقصدا للسياح لمراقبة حركة الطيور المهاجرة أصبحت مقصدا للباحثين والعلماء المتخصصين فى مجال الأحياء المائية وتحديدا أمراض الأسماك جاءوا لعزل الطفيل الذى أطلق عليه الصياديون «وحش قارون»، يساعد الصيادون الباحثين فى الحصول على عينات من الأسماك المصابة كما يمدونوهم بمعلومات عن ملاحظاتهم ومشاهداتهم،فالصيادون أول من لاحظ وجود الطفيل عندما شاهدوا أسماك البورى الصغير تنط على سطح الماء وهى تتلوى وذلك فى أواخر عام ٢٠١٣، وعندما لاحظوا نفوق الأسماك أبلغوا الجهات المعنية متمثلة فى محافظة الفيوم وهيئة الثروة السمكية، ومعهد علوم البحار.**

**تحقيق ـ نجوى طنطاوى**



صياد ينظر بآسى للبحيرة

## النفوق الجماعى لأسماك «قارون» سببه ثلاثى «الأيزويودا» و«ارتفاع درجة الحرارة» و«التلوث»

في أواخر عام ٢٠١٣، تعلقت عيون الصيادين بطوفان من أسماك البوري الصغيرة وهي تتلوى في أثناء خروجها من بحيرة قارون.. سرعان ما تحولت صدمة العيون إلى لعنات منصبة على «وحش قارون».. وهو الاسم الذي اختاروه لوصف «طفيل الأيزوبودا».

وقع الاختيار على قرية «شكشوك» الواقعة جنوب البحيرة، وتتبع مركز «إبشواي» في محافظة الفيوم، لدراسة ما وصل إليه الحال؛ نظرًا لموقعها المباشر على البحيرة دون أي فواصل طبيعية أو صناعية، مما جعلها نموذجًا معبّرًا عما أحدثته «الأيزوبودا» بها وفى حياة سكان القرية البالغ عددهم ١٥ ألف نسمة، وفقًا لإحصاء التعداد السكاني لعام ٢٠١٧. يعمل ثلثا سكان القرية في الصيد والأنشطة المرتبطة به، مثل صناعة أدوات الصيد وتجارة الأسماك..

أول ما تلتقطه عيناك عندما تزور «شكشوك»، مشاهد السفن الراقدة على ضفاف البحيرة، وحالة كاملة من السكون إلا من حركة أطفال يلهون بملابسهم الداخلية، لا يشغل عقولهم «الطفيل قاتل الأسماك» ولا التلوث الذي يجتاح كل أرجاء البحيرة..

واتخاذه من بحيرة قارون «سكنًا» له، وما تبعه من «نفوق جماعي» لأسماكها، حوّل «أيام عزهم» إلى مجرد ذكريات، قلق لا ينتهي على شبابهم الذين هاجروا لممارسة مهنتهم في أسوان، بل وفي السودان، وعيون ملؤها الحزن وهي ترقب سفن الصيد الراقدة في سبات عميق على الشاطئ حيث تأكلها أشعة الشمس وتعشّش فيها العنكبوت، أما حلقات السمك التي كانت تعج بحَركة الصيادين والتجار، فبات يلفها الصمت، وأصبحت مهجورةً إلا من مجموعة صيادين تحولوا من مهنة «صياد» إلى «مساعد باحث» بفعل خبرة معاناتهم الطويلة مع الأيزوبودا.

على شاطئ البحيرة بالقرية الصغيرة، يقع مقرٌّ فرع معهد علوم البحار التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في مصر، وهو الجهة البحثية التي عهدت إليها وزارة البيئة بمراقبة نوعية المياه وتحليلها..

يقول عطا الله عبد التواب متولي –رئيس محطة شكشوك، وأستاذ تربية الأحياء المائية بالمعهد القومي لعلوم البحار، وأحد أهالي القرية–: «إن الأيزوبودا حيوان قشري عديد الأرجل، اسمه الدارج «آكل لسان السمك»، كان يصيب بعض أنواع الأسماك مثل «البهار»، لكن ثبت مؤخرًا أنه يهاجم كل الأنواع، بلا استثناء.

يهاجم الطفيل السمكة من خلال خطة محكمة؛ إذ يتعلق أولًا بجسمها، ثم يمشي سريعًا إلى فتحة الخيشوم الذي يتميز بالرخاوة وبوجود دماء، ويستقر فيه حيث يتغذى على أنسجة السمكة، وخلال هذه الفترة يتحول بعض أفراده إلى إناث، فيما يظل الباقي ذكورًا ويحدث التكاثر، وتحمل الأنثى البويضة على بطنها، وتواصل رحلتها داخل جسم السمكة، لتصل إلى قاعدة اللسان عبر البلعوم، وتتعلق باللسان من خلال «كلابات» حول الفم، لتبدأ في نهش اللسان، وبعد أن تلتهمه تعدل وضعها لتحل محلة وتتغذى على ما يدخل فم السمكة مع استمرارها في نهش أنسجتها، وفق متولي..

يستدرك قائلًا: طفيل» الأيزوبودا» سكن البحيرة منذ أربع سنوات من خلال الزريعة، ووجد البيئة الملائمة له في مياهها الملوثة؛ فهي تستقبل مياه الصرف الصحي والزراعي من مصرفين رئيسيين هما «البطس» شمالًا و«الوادي» جنوبًا، بالإضافة إلى ١٣ مصرفًا فرعيًا، والنسبة الأكبر هي مياه صرف صحي بسبب التعديات على الأراضي الزراعية والمباني المخالفة؛ إذ تشير البحوث والتحاليل التي أجراها المعهدعلى مياه البحيرة إلى ارتفاع نسبة الملوحة، إذ يدخلها سنويًا ٣٥٠ مليون متر مكعب مياه صرف صحى وزراعي، وتصل كمية الفقد بسبب البخر إلى ٤٠٠ مليون متر مكعب، ويترتب على ذلك انخفاض مستوى البحيرة وزيادة الملوحة.

تبلغ مساحة محمية قارون ١٣٨٥ كيلومترًا مربعًا، منها حوالي ٢١٥ كيلومترًا مربعًا مسطحًا مائيًا تمثل ١٥,٥٪ من إجمالي مساحة المحمية، ويتراوح عمقها بين خمسة أمتار شرقًا، إلى ١٢ مترًا غربًا، بمنسوب سطح مياه قدره ٤٥ مترًا، وتبلغ درجة ملوحة مياهها حاليًا ٤٠ جرامًا في اللتر الواحد، أي ما يعادل ٤٠ ألف جزء في المليون، ما وفر بيئة «حاضنة» لظهور الطفيل، بل تطوُّره وتوحُّشه، حتى بات يهدد بتحويل البحيرة إلى «بحيرة ميتة.».

توضح مي أبو وردة –مدرس أمراض الأسماك بكلية طب بيطري القاهرة– الوصف التشريحي للطفيل، مشيرةً إلى أنه «بيضاوي الشكل، يصل طوله إلى أكثر من سنتيمترين وعرضه حوالي سنتيمتر واحد، وله صفائح ظهرية تتكون من مواد كيتينية مقسمة إلى فقرات تتيح له سهولة الحركة، ويحتفظ الطفيل ببويضته المخصبة بالمنطقة المخصصة داخل البطن، ويخرج صغاره أحياءً بالضغط على بطن الطفيل، وتوجد على جوانب البطن أعداد كبيرة من الأرجل المدببة تنتهي بخطاطيف للتشبث بأنسجة عائلها من الأسماك.».

بلغت نسب الإصابة بالطفيل في البحيرة ٤٦,٥٪، ما تسبب في مشكلات اقتصادية وتسويقية للصيادين الموزعين على ٦٠٥ وحدات صيد صغيرة، إذ إن الصيادين في عام ٢٠١٥، وتحديدًا بعد العودة من فترة حظر الصيد والتي تمتد –وفقًا لتعليمات هيئة الثروة السمكية– من أواخر شهر إبريل حتى أوائل شهر يوليو، فوجئوا بخلو البحيرة من الأسماك، ولم تسجل حلقات تجميع الأسماك بالبحيرة البالغ عددها ١١ حلقة أي ظهور للبوري والبلطي وسمك موسى، وكانت حصيلة الصيد كلها من جمبري لا يتعدى طوله (٢–٣) سنتيمترات، أطلقوا عليه «الجمبري القزم»، وفق أبو وردة..

تشير داليا أشرف –مدرس أمراض الأسماك بكلية الطب البيطري بجامعة القاهرة– إلى أن التحليل الفيزيائي والكيميائي لمياه البحيرة، والذي ضمّنته رسالتي الماجستير والدكتوراة الخاصتين بها، كشف ارتفاع درجة ملوحة مياه قارون لتصل إلى ٣٩–٤٥ جزءًا في الألف، وارتفاع درجة الأس الهيدروجيني لما بين ٧,٦ إلى ٧,٧، في حين يتراوح مقدار الأمونيا من ٠,٨٩ إلى ٢,٠٣ ملج/لتر، وبلغ معدل النيتروجين النيتراتي ٢,٦٣ ملج/لتر بعد أن كان صفرًا، أما معدلات الحديد فتتراوح بين ٠,٨ و١,٩٥ ملج/لتر.

تصف الباحثة هذه النسب –في تصريحاتها بأنها «أعلى من المستويات الطبيعية بمراحل،وكلها تعطي مؤشرات على إرتفاع معدلات التلوث ما وفر بيئةً مناسبةً للطفيل، وعزّز من قدرة الميكروبات المُمرضة على إصابة الأسماك». وتضيف: يلتصق الطفيل بخَياشيم الأسماك، مغيرًا من تركيبتها الطبيعية، مما يؤدي إلى أعراض تنفسية تصل إلى حد اختناق السمكة ونفوقها، كما أن إصابته لجسم السمكة يترتب عليها إصابتها بجروح تُضعف مناعة السمكة وتُجهدها، وتكون الجروح بمنزلة بواباتَ لإصابة الأسماك بالبكتيريا المسببة للأمراض، ويؤدي «الأيزوبودا» دور الوسيط لنقل العدوى بالبكتيريا الممرضة، وذلك ضمن دورة شيطانية ترسم ملامحها عوامل ارتفاع نسبة الملوحة والأمونيا والمعادن الثقيلة.

ما انتهت إليه «أشرف» يتفق مع دراسة أجراها فريق من الباحثين بالمركز القومي للبحوث في عام ٢٠١٦ تحت عنوان «مساهمة كلٍّ من قشريات الأيزوبودا والأمراض البكتيرية والخواص الفيزوكيميائية للمياه في إحداث نفوق جماعي بين الأسماك في البحيرة»؛ إذ انتهت الدراسة إلى أن «ارتفاع معدلات الملوحة في البحيرة أدى إلى توحُّش الطفيل».

يُرجع دكتورأحمد نور الدين – الأستاذ الباحث المشارك في الدراسة– ظهور طفيل الأيزوبودا في بحيرة قارون المغلقة إلى الزريعة التي يتم تجميعها من منطقة المكس بالإسكندرية، مشيرًا إلى أن «هناك عدة أسباب متداخلة تؤدي إلى النفوق الجماعي لأسماك البحيرة، وهي تلوث المياه وارتفاع نسبة الملوحة ووجود الميكروبات المُمرضة والمميتة وظهور الطفيل الذى استفاد من الملوحة والتلوُّث وأتاح للبكتيريا الغزو المكثف لجسم السمكة من خلال ما يُحدثه من جروح».

يَضيف نور الدين –في تصريحات من داخل معمله بقسم الأحياء المائية بالمركز القومي للبحوث– أن «نقل الأسماك مباشرة من البحار المفتوحة إلى البحيرات المغلقة له مخاطر؛ فالطبيعة المغلقة للبحيرة منحت الطفيل القدرة على شل حركة الأسماك ومنعها من الهرب»، موضحًا أن مظاهر توحُّشه تتمثل في مهاجمة خياشيم أسماك البحيرة من الجهتين، إذ شاهدنا الطفيل على الجيبين الخيشوميين في الأسماك المعزولة، مما يؤدي إلى حدوث أسفكسيا الخنق، وهذا تغيُّر في سلوكه؛ فالمعروف أنه يهاجم السمكة من جهة واحدة فقط، كما أدى التلوث والملوحة الزائدان إلى عدم قدرة السمكة على الهروب، كما أنها أجهدتها وأضعفت قدرتها على المقاومة ، فضلًا عن تلوُّث البحيرة بالمبيدات الحشرية والمواد العضوية والعناصر الثقيلة..

يشير نور الدين إلى أنه جرى رصد أثر التغيير في بيئة البحيرة على الحالة الصحية للأسماك، وذلك من خلال ما تم عزله من ميكروبات، إذ تم عزل ميكروب الفيبرو الجينوليتكس من على أسماك البحيرة، كما تم عزل ميكروب الإيروموناس سوبريا الذي يسبب تعفن الزعانف مع وجود نزيف خارجي وعلامات استسقاء، وكلا الميكروبين يتسبب في نفوق الأسماك.



د. أحمد نور داخل المعمل يتابع أبحاثه لمكافحة «الوحش»

## علاء الدين عيسى: يفضل قطع رأس السمكة لأن الطفيل يسكن اللسان والخياشيم



**«لم تسكن «الأيزوبودا» بحيرة قارون وحسب، وإنما سكنت الأحواض داخل المعامل، مثلما سكنت عقول العلماء وطرحت أسئلة كثيرة حول هذا الطفيل الذى غيّر مظاهر الحياة في واحدة من أهم بحيرات العالم».**

**الكلمات السابقة جاءت على لسان علاء الدين عيسى، أستاذ أمراض الأسماك بكلية الطب البيطري بجامعة القاهرة، والحاصل على جائزة الدولة التشجيعية وجائزة التفوق العلمي ، فى مقابلة معه».**

د. علاء الدين عيسى عالم أمراض الأسماك تعاونه باحثة

**متى ظهر طفيل الأيزوبودا؟ وما خصائصه؟**

ظهر فى سبعينات القرن الماضى، وكان معروفًا عنه أنه يصيب بعض أنواع الأسماك، وأهمها سمك البهار، إلا أنه الآن يهاجم أنواعًا أخرى؛ إذ اتسع نطاق خطورته ليصيب أسماكًا في المحيط الأطلنطي، وسُجّلت حالات أخرى في أسماك استوائية بمياه مالحة في الهند وتايلاند وبنجلاديش والفلبين وكوريا ودول أخرى في أسيا، وعلى شواطئ المحيط الهندي وأستراليا مرورًا بالمحيط الهادئ، وإقليميًا سُجّلت حالات ظهور في البحر المتوسط في كلٍّ من تركيا وإسبانيا وإيطاليا وإسرائيل.

**- هل ينتقل الطفيل من الأسماك المصابة إلى الإنسان؟**

– ليس للطفيل أي تأثير مباشر أو غير مباشر على الإنسان في حالة تناول أسماك مصابة به، خاصة وأن طرق طهي الأسماك في مصر –سواء عن طريق الشوي أو القلي والنقع في الخل والثوم– كفيلة بقتل الطفيليات والميكروبات، وللاطمئنان يفضل قطع رأس السمكة قبل الطهي؛ لأنه يحتوي على اللسان والخياشيم بوصفهما مكان الإصابة.

**- كيف وصل الطفيل إلى بحيرة قارون وهى بحيرة مغلقة غير متصلة بالبحر؟**

–بحكم وجود الطفيل في المياه المالحة الطبيعية المفتوحة «البحر المتوسط»، وبحكم أن البحيرة مغلقة وأقل مسافة بينها وبين البحر المتوسط هي ٣٠٠ كيلومتر، وليس لها أي اتصال مباشر بأي بحر أو بحيرة مالحة، فإن الاحتمال الأمثل لانتقال الطفيل إليها هو عن طريق الإنسان مباشرة، بإلقاء زريعة مصابة أو مياه مالحة تحتوى على أطوار هذا الطفيل؛ فالزريعة مصدرها المياه المفتوحة كالبحر المتوسط وبحيرة المنزلة والبرلس، وتُجمع الزريعة في تنكات بلاستيك في وجود مصدر أكسجين، أو أكياس بلاستيك كبيرة ثلثها مياه وسمك وثلثاها أكسجين، ثم تُلقى في البحيرة بعد أقلمتها تدريجيًا حتى يحدث تجانس حراري ولا يحدث موت مفاجئ بسبب الصدمة الحرارية، مع فحص الزريعة ظاهريًا وإكلينيكيًا وطفيليًا وميكروبيًا باعتبار أن هذا هو الطريق الأمثل لضمان سلامة الزريعة، لكن أشك أن ١٠٪ من تلك الإجراءات تحدث في الواقع.

**- ما التأثير الذي يُحدثه الطفيل في السمكة؟ وهل يؤثر في القيمة الغذائية؟**

– ينهش أنسجة السمكة حتى تفقد طاقتها واستقرارها البيولوجي ويمنعها من النمو الطبيعي والتكاثر، مما يؤدي إلى انقراض بعض الأنواع. وبالرغم من أن القيمة الغذائية للأسماك المصابة لا تتأثر بشكل ملموس، تؤدي إصابتها بالطفيل من الناحية الكيميائية إلى نقص الهيموجلوبين؛ نتيجة تطفل الحشرة وعدم سريان دورة الهضم الطبيعية للسمكة نتيجة أكل اللسان، ما يؤثر سلبًا على عمليات الأيض والحرق وتكوين الأنسجة، وربما سرعة فساد السمكة بعد صيدها..

**- ما مدى تأثير ظهور الطفيل في البحيرة عليها كمحمية طبيعية؟ وهل للطفيل تأثير على التنوع البيولوجي فيها؟ وهل أثر على حركة الطيور المهاجرة؟**

– ما من أبحاث تثبت تأثر البحيرة كمحمية طبيعية بسبب الطفيل أو تأثيره على التنوع البيولوجي وحركة الطيور المهاجرة، ولكن من المنطقي والمقبول القول بتأثير الطفيل على التنوُّع البيولوجي؛ لأن إصابة أنواع معينة من الأسماك بهذا الطفيل بكثافة أو بصورة وبائية ربما يضعها تحت تصنيف «مهددة بالانقراض»، وربما تصبح سريعًا منقرضة، وبالنسبة للطيور المهاجرة فإنها تعتمد بشكل أساسي على الأسماك المنقرضة وتلك المهددة بالانقراض، وقد تنتقل بعض الأمراض بطريقة غير مباشرة إلى الطيور عن طريق «الأيزوبودا»»..

**- ما مدى تأثير التغيُرات المناخية على الطفيل؟**

ثمة علاقة طردية بين إرتفاع درجة الحرارة بفعل التغيرات المناخية وبين تزايد معدلات تكاثر الطفيل، وكذلك الإسراع في دورة الحياة في ظل درجات الحرارة المرتفعة؛ لأن منشأ الطفيل أساسًا استوائي، ومعظم نشاطه في الأجواء الحارة

**- ما وسائل المكافحة للقضاء على الطفيل في البحيرة؟**

– تخفيف ملوحة البحيرة، وهي وسيلة صعبة؛ لاتساع البحيرة وشح الماء العذب بها، لكن تخفيف الملوحة يرغم الطفيل على مغادرة البحيرة، ومنع وضع زريعة حتى لا نقدم أسماكًا للطفيل، ومن الصعب استخدام مبيدات في البحيرة؛ لأنها محمية طبيعية، وذلك يستلزم الحفاظ على الكائنات الأخرى.

### مسؤول الثروة السمكية بالفيوم:

## تدهور إنتاجية البحيرة من الأسماك بعد ظهور الطفيل إلى 19.3% مقارنة بفترة ما قبل ظهوره

### بحث يثبت فاعلية «النيم» و«البابونج» فى القضاءعلى «الأيزوبودا».. وإكتشاف نوع من «الكابوريا» يتغذى عليها

بدوره، يدق صلاح النادي –مسؤول هيئة الثروة السمكية بمحافظة الفيوم، وهي الجهة التنفيذية المسؤولة عن أسماك البحيرة بموجب القانون– ناقوس الخطر، محذرًا من انعكاس التلوث ووجود طفيل الأيزوبودا على إنتاج البحيرة من الأسماك، مشيرًا إلى أن إحصائيات الهيئة تكشف تراجُع الإنتاج من ٤٥٢٢,٠٥٣ طنًّا في عام ٢٠١٤ إلى ١١٠٩,٩٥ أطنان في ٢٠١٥، ثم إلى ٨٧٣,٤٧٥ طنًّا فقط في ٢٠١٦، ما يعني تدهور إنتاجية البحيرة من الأسماك بعد ظهور الطفيل إلى ١٩,٣٪ مقارنة بفترة ما قبل ظهوره.

يشير النادي إلى أن «التحاليل التي جرت بمعرفة الهيئة– وحصلنا على نتائجها– أرجعت ظهور الطفيل وانتعاشه إلى ارتفاع معدلات التلوُّث الكيميائي والميكروبيولوجي وارتفاع نسبة الأمونيا، كما سجلت التحاليل أعلى معدلات تلوُّث بكتريولوجي بمصرف البطس الرئيسي بارتفاع أعداد الفيروسات والبكتيريا «القولونية–البرازية–العنقودية–السالمونيلا»، وانتشار الطحالب الحمراء الضارة نتيجة ارتفاع معدلات التلوث العضوي، الذي يوفر بيئة صالحة لنمو الطفيل وتكاثره، مع ارتفاع الملوحة ودرجة الحرارة عن مثيلاتها في الأعوام السابقة؛ إذ كانت البحيرة تصنّف على أن أصلها نهري، باعتبار أن مياه الفيضان كانت مصدر مياهها، أما الآن فباتت مياه الصرف الصحي والزراعي مصدر مياهها».

ويشدد النادي علي أن ارتفاع معدلات الأمونيا فوق الحدود المسموح بها –خاصة في الجزء المتطرف من البحيرة– أثر بالسلب على الإنتاج السمكي، مضيفًا أن تركيزات المواد العضوية ترتفع في البحيرة لتصل إلى ٦ ملليجرامات /لتر، كما تزيد أعداد البكتيريا القولونية لتتجاوز الحدود الآمنة، ويُعَدُّ التلوث البكتيري من أخطر أنواع التلوث؛ إذ يؤدى إلى الإصابة بأمراض الكوليرا والتيفود والإسهال الشديد والتهاب الكبد الوبائي، والحدود المسموح بها بأعداد البكتيريا القولونية في بحيرة قارون، وفقًا لمقياس وزارة الصحة الصادر عام ١٩٩٦ لا تزيد عن ٧٠ لكل ١٠٠سم مكعب، لكن حدود أعدادها في مياه الصرف التي تُلقى في البحيرة تبلغ ٥٠٠ لكل ١٠٠سم مكعب، وفق قوله.

لم ينكر مسؤول الثروة السمكية أن الزريعة كانت سببًا في وصول الطفيل إلى البحيرة، لكنه يشير في الوقت ذاته إلى أن «الزريعة يمكن أن تكون قد وصلت إلى البحيرة عن طريق أحد الصيادين الذي وضع الزريعة في البحيرة بالمخالفة للقانون»، وفق قوله.

ويضيف أن «أي عمل بشري فيه نسبة خطأ، ووفقًا للقانون فإن وضع الزريعة في البحيرة هو مسؤولية هيئة الثروة السمكية لضمان سلامتها، ومصدر الزريعة الطبيعي ثابت يغذي جميع البحيرات؛ إذ تشدد الهيئة على معاينة مواقع تجميع الزريعة (مواقع طبيعية) التي تلقى في بحيرة قارون لفحص الأسماك، كما تخاطب المفرخات ومحطات التحصين ومحطات تجميع الزريعة لاستخدام مطهر برمنجات البوتاسيوم بمعدل ٢–٤ جرامات/متر لمدة ٢٠ دقيقة لتطهير الزريعة قبل إلقائها في البحيرة».

يُبدي النادي تفاؤلًا حذرًا، قائلًا: تُجرى الآن دراسات لمعرفة الأثر البيئي لاستخدام البلطي الأحمر بوصفه إحدى وسائل المكافحة البيولوجية، ونسعى لإكثار البلطي الأحمر من خلال تجارب تُجرى في كلية الطب البيطري في مشتهر، خاصة أنه نادر الوجود في المياه المصرية، ويمكننا القول بأنه تراجع بعد نفوق الأسماك وعدم وضع زريعة وحرمانه من العائل، لكن هذا لا يجعلنا في مأمن من الطفيل، الذي قد يعاود الظهور فجأة مع وضع زريعة جديدة، لذا يتم التعامل بحذر مع الزريعة التي تُوضَع في البحيرة.

لم تشغل مواجهة طفيل الأيزوبودا العلماء والباحثين فقط، وإنما شغلت الجهات التنفيذية التي تتبعها البحيرة؛ فقد شكل جمال سامي –محافظ الفيوم– لجنة علمية من أساتذة الجامعات بداية العام الحالي؛ لبحث مشكلته في البحيرة.

تقول دنسرين عز الدين –رئيس اللجنة، وأستاذ أمراض الأسماك بكلية الطب البيطري، جامعة القاهرة– ا) «.

بناءً على البحوث التي أجريناها على الطفيل وأسماك البحيرة توصلنا إلى استراتيجية لمواجهته والقضاء عليه، بحيث تراعي طبيعة البحيرة كمحمية طبيعية، وتراعي أيضًا أوضاع الصيادين..

تقوم الخطوط العريضة لاستراتيجية المواجهة –وفق عز الدين– على عدم وضع أي زريعةٍ من الأسماك التي يعيش عليها الطفيل؛ حتى لا يجد عائلًا له وبذلك يموت، خاصة أن بحيرة قارون تُصنَّف محميةً طبيعية، وبالتالي يُمنع فيها استخدام المبيدات، فالبديل هو حرمان الطفيل من العائل (الأسماك)).

تستطرد عز الدين قائلة: اعتمدنا على وضع زريعة للأسماك التي ثبت من خلال أبحاثنا أن الطفيل لا يصيبها، وتأكدنا بالفعل من وجود نوعين منها، وهما الجمبري والأحناش (أسماك الثعابين)، وهما نوعان قيمتهما التسويقية عالية بالنسبة للصياد؛ إذ يعوضان خسائره بسبب «الأيزوبودا».

وكانت التجارب المعملية قد أثبتت أن الطفيل لا يصيب الجمبري ولا أسماك الثعابين التي تتميز بجلد أملس يفرز مادة التوكسين السامة والتي تحمي الثعبان من الإصابة. «وضعنا الجمبري والثعابين في أحواض داخل المعمل بها مياه من البحيرة، وتأكدنا من عدم إصابتهما بالطفيل»، تقول عز الدين، مضيفةً أنه بعد حرمان الطفيل من العائل وعدم وضع زريعة الأسماك التي يتطفل عليها، بدأ البحث عن الأعداء الطبيعيين للطفيل.

تستطرد بقولها: انتهينا أيضًا إلى وجود نوع من الكابوريا صغيرة الحجم –لا تؤكل– تتغذى على طور من أطوار الطفيل، فضلًا عن الاستعانة بزريعة الجمبري، إذ وضعنا ٣ دفعات من زريعة الجمبري، دفعتان منها وصلتا ميتتين للأسف نتيجة عدم الالتزام بطرق الحفظ والنقل السليمة، أما الثالثة فوصلت منذ شهرين، وكانت سليمة وبدأ إنتاجها في الظهور، لكن الصياد لن يشعر بها لأن الكمية التي وصلت البحيرة صغيرة جدًّا ولا تزيد عن ٨٠ ألف زريعة جمبري في مساحة ٥٥ ألف فدان، بمعدل ١,٦ واحدة فقط لكل فدان.

وحول العلاقة بين مواجهة التلوث والقضاء على الطفيل، تقول عز الدين: «البعض يذهب إلى أن التلوث يقتل الأسماك، فيما يذهب آخرون إلى أنه يوفر مغذيات طبيعية للسمك، ويتوقف الأثر على نوع الملوّث ودرجة تركيزه ونوع الأسماك»، مضيفةً أنه بالنسبة لبحَيرة قارون، من المؤكد أن ارتفاع الملوحة نشّط الطفيل وزاد معدلات تكاثره وغيّر سلوكه ليصبح أكثر شراسة، موضحةً أنه عندما أخذوا عينة من البحيرة في المعمل وعملوا على تخفيفها بمقدار يعادل ثلث الكمية باستخدام مياه عذبة، وجدوا أن الطفيل مات، لكن للأسف فإن التخفيف بوضع مياه عذبة بالبحيرة مردود عليه بندرة المياه العذبة ذاتها.

يُعَدُّ تركيب محطات معالجة عند مصبي مصرفي «البطس» و«الوادي» أحد الحلول الأخرى لمواجهة الأيزوبوداأحد الحلول للحد من تلوث مياه البحيرة ، وترصد تجربة المملكة العربية السعودية لمعالجة التلوث عند المصبات من خلال عمل حزام من نباتات لها خاصية فلترة المياه وامتصاص الملوثات، لكن تنفيذ ذلك فى مصر –كماقالت عز الدين– يحتاج إلى جهد علمي في مجال علم النبات..



أطفال يلهون لا تشغل عقولهم «الايزوبودا»

### رئيس وحدة الطحالب بالمركز القومى للبحوث : طحلب «دونا ليلاسالينا » يقضى على التلوث ويرفع مناعة الأسماك

المكافحة البيولوجية لمواجهة الطفيل تعيدنا إلى معامل المركز القومي للبحوث؛ إذ أثبتت دراسة أجراها فريق من الباحثين أن نباتي النيم والبابونج لهما تأثير قوي في القضاء على الطفيل.

واعتمدت الدراسة التي نُشرت نتائجها بدورية «البحوث الدوائية والعلوم البيولوجية والكيميائية»، على تجميع أعداد لثلاثة أنواع من أسماك بحيرة قارون؛ منها ١٨٠ سمكة موسى و٢٠٣ بلطي أخضر و١٧٤ طوبار، وذلك في الفترة من يونيو ٢٠١٥ وحتى سبتمبر ٢٠١٦، وجرى فحصها وعزل القشريات الطفيلية من عائلة متلازمة الأرجل من الخياشيم والجيوب الخيشومية للأسماك المصابة، كما أُخذت عينات من الخياشيم والجلد للأسماك المصابة ودراسَة التغيرات الباثولوجية عليها وتسجيل نتائجها، والتركيز على استخدام مستخلصات بعض الأعشاب والنباتات الطبية كالنيم والبابونج بديلًا للعلاج الكيماوي، ودراسة مدى فاعليتها في القضاء على الطفيل، وقد جرى تقييم النتائج ومقارنتها مع نتائج استخدام المبيد الحشري «الدلتاميثرين» والذي يُستخدم كدواء كيميائي.

ووفقًا للنتائج، فقد بلغت نسبة الإصابة بطفيل الأيزوبودا في الأسماك المعزولة ٨٠,٩٪ في سمك الطوبار و٤١,١٪ في سمك موسى و٣٣,٥٪ في أسماك البلطي الأخضر، وتم عزل أربعة أنواع من الطفيل وتصنيفها، إذ كشفت النتائج ارتفاع معدلات الإصابة بالطفيل ووصولها للذروة في فصل الصيف، وتسببه في حدوث تغييرات باثولوجية للأسماك، تمثلت في إصابتها باحتقان شديد في مكان التصاقه على الجلد، وتهتُّك عضلات السمك وتهتُّك الخياشيم.

وأوصت الدراسة باستخدام مستخلصي النيم والبابونج بتركيز ٣٪ لمدة ١٥ دقيقة و٥ دقائق على التوالي؛ نتيجة لقدرتهما الإيجابية على تثبيط نشاط الأيزوبودا نهائيًا، في حين لم يزد تأثير استخدام مبيد الدلتاميثرين الحشري عن ٠,٠١ جزء في المليون في مدة بلغت ٣٠ دقيقة.

يكشف أبو الخير بدوي السيد –رئيس قسم تكنولوجيا التسميد، ورئيس وحدة تكنولوجيا الطحالب في المركز القومي للبحوث– عن دراسات تجرى حاليًا لاستخدام الطحالب حلًا لمواجهة مشكلة تلوث البحيرة وتحسين نوعية مياهها، ومن ثمّ عدم توفر البيئة الملائمة لنمو طفيل «الأيزوبودا» ونشاطه.

يوضح بدوي أن الطحالب تستهلك ثاني أكسيد الكربون ٤٠ مثل النبات وتمدنا بأكسجين ٤٠ مثل النبات، ويحتاج السمك إلى الأكسجين لكي يعيش، وأجرينا تجارب بالفعل بوضع الطحالب في مساحة من البحيرة امتدت إلى ١٠ أفدنة، وكانت النتائج جيدة.

وتنقي الطحالب المياه من الأمونيا، وتُمِدُّ الهائمات الحيوانية الموجودة في الماء بمصدر غذائيَ مثل برغوث الماء الذي يتغذى على الطحالب، فيما تتغذى الأسماك على الاثنين، وتحتوي الطحالب على مواد فعالة تحسن مُعامل الهضم وتحسّن البناء الهيكلي للسمكة، وتزيد مناعتها لاحتوائها علىَ مضادات أكسدة، وتمنحها اللون الذي يرفع قيمتها التسويقية، وهو اللون الأحمر اللامع الذي تكون الطحالب سببًا فيه.

يضيف بدوي أن بحيرة قارون كانت غنيةً بالطحالب المحبة للأملاح، مثل طحلب «دوناليلا سالينا»، ما كان يجعل مياهها نظيفة، ولكن عندما يحدث خلل في التوازن بالمياه بسبب الملوثات كالمبيدات، فإن الطحالب تتوقف عن النمو، والحل يكمن في اقتطاع مساحة ما بين فدانين و٣ أفدنة من البحيرة –ولو على اليابس– وعمل مفرخات لطحلب «دوناليلا سالينا»، ثم ضخها في البحيرة، خاصة أن هذا الطحلب ينقي المياه ويزيد مناعة الأسماك وقدرتها على مواجهة الميكروبات المُمرِضة، ويقلل من قدرات الطفيل ونشاطه، وفق قوله.

د.عمروسيد هيبة – مدير محمية قارون – ومن أبناء شكشوك وحاصل على الدكتوراة منذ شهور فى موضوع "محمية قارون كمقصد للسياحة البيئية"،أكد ماقاله الصيادون والعلماء حول ماتعانيه البحيرة من مشكلات بسبب التلوث الناتج عن إلقاء الصرف الصحى حيث تغطى شبكة الصرف الصحى ٤٠٪ فقط من محافظة الفيوم إضافة لارتفاع الملوحة ، ويواصل : يقوم جهاز شئون البيئة برصد جودة المياه وتشارك إدارة المحمية فى اللجنة التى شكلها المهندس إبراهيم محلب مستشار رئيس الجمهورية لدراسة مشكلات البحيرة،وبناء على تحاليل المياه أوصت اللجنة برفع كفاءة محطات الصرف ودعمها ب١٣٥مليون جنيه .

ولمواجهة إرتفاع الملوحة خصص قطاع حماية الطبيعة ٤ آلاف فدان بالساحل الشمالى للبحيرة لإنشاء مصنع جديد إضافة لمصنع«أميسال «الشركة المصرية لاستخراج الأملاح الموجود بالساحل الجنوبى للبحيرة.

ويقول مسئول البيئة تدعم الوزارة فكرة وحدات المعالجة الصغيرة فى الـ ٨٢ قرية المطلة على ساحل البحيرة والتى تلقى صرفها مباشرة على البحيرة ، كما تناشد وزارة الزراعة الحد من إستخدام المبيدات والمخصبات الكيماوية فى الزراعة لأنها تذهب إلى البحيرة فى مياه الصرف الزراعى.

مسئول الرى –الذى رفض ذكر إسمه– قال إن ندرة المياه يحول دون مد البحيرة بمياه عذبة لتخفيف ملوحة البحيرة ،مشيرا إلى أن المركز القومى لبحوث المياه يدرس الميزان المائى للبحيرة فى ضوء التغييرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة عن معدلاتها مما أدى لارتفاع معدلات البخر بما يفوق مايصل البحيرة من مياه.

بحثنا فى مضابط جلسات البرلمان وفى مضابط اللجان المختصة الزراعة والرى والبيئة لم نجد ذكرا لمشاكل البحيرة ، وبرر النائب أشرف عزيز إسكندر – عضو البرلمان الذى تقع البحيرة فى دائره – بأن الموضوع علمى وتتولى دراسته لجنه علمية .

## «شكشوك» قرية على ضفاف البحيرة كانت تعيش على الصيد والآن تعيش على الذكريات



عم سمير: علاقتى بالبحيرة بدأت بمولدى وتنتهى بوفاتى

يقول المثل الشائع إن «أهل مكة أدرى بشعابها»؛ والأمر نفسه بات ينطبق على صيادي «بحيرة قارون»، الذين أجبرتهم «شراسة الإيزوبودا» على هجر مهنتهم، وحولت عددًا كبيرًا منهم من مهنة «صياد» إلى «مساعد باحث» بحكم خبرتهم الطويلة مع «وحش قارون».

فالبحيرة بعد أن كانت مقصدًا للسياح الذين اعتادوا مراقبة حركة الطيور المهاجرة، أصبحت مقصدًا للباحثين والعلماء المتخصصين في مجال الأحياء المائية وتحديدًا أمراض الأسماك، ودفع التمسك بالأمل –حتى لو كان ضعيفًا– الصيادين إلى التطوُّع لمساعدة الباحثين في عملهم؛ لسرعة التوصل إلى حلول تعيد فتح أبواب الرزق، وذلك بداية من مساعدتهم في الحصول على عينات من الأسماك المصابة وانتهاءً بإمدادهم بمعلوماتهم وملحوظاتهم ومشاهداتهم حول الطفيل القاتل.

يلخص سمير الشورة –أحد شيوخ الصيادين، البالغ من العمر٦٧ عامًا– علاقته بالبحيرة بعبارة واحدة: «أمي ولدتني في البحيرة ورموا خلاصي فيها»؛ هي إذًا علاقة بدأت بالحياة وتنتهي بالموت، وفق ما يقوله الشيخ المسن ذو العيون العسلية الغائرة.

يفخر الشورة بشهادة حصل عليها من فريق بحث فلبيني، قائلًا: جاء الباحثون وهم يرتدون «البلاطي» البيضاء وقفازات اليد والكمامات، وأخرجوا من أمتعتهم أدوات تشبه أدوات الجراحة لتشريح أسماك مصابة وعزل الطفيل والحصول على عينات، قلت للمترجم: سأقوم أنا بالمهمة، أعطوني سرنجة، وبالفعل وفرت لهم ببساطة ما يحتاجون له في أبحاثهم، أعجبهم تصرفي ومنحوني شهادة وميدالية.

بدوره، يحكي رجب خير الله– أحد شيوخ الصيادين، البالغ من العمر ٧٠ عامًا– كيف كانت البحيرة في الماضي محل اهتمام، مضيفًا: في الماضي كانت الزريعة تُنقل بالطائرات لضمان سلامتها وصلاحيتها، وفي المقابل، فوجئنا منذ شهور بوصول زريعة جمبري ميتة بسبب نقلها بطرق غير سليمة، لا نريد تعويضات ولا إعانات، نريد بحيرتنا كما كانت، في الماضي كنا نرمي الجنيه في البحيرة فنراه يلمع في القاع من شدة جودة مياه البحيرة، وكنا نشرب من مياه البحيرة ونتبرك بها للشفاء من المغص والأمراض الجلدية، الآن رائحة البحيرة لا تطاق، ومَن ينزل برجله في مياهها يُصَب بالرغبة في الحكة والهرش.

يقول سيد كليب –مدير مالي بجامعة الفيوم–: والدي كان رئيس جمعية الصيادين، شاهدنا خير البحيرة، كانت الرقابة مشددة في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، وكان إلقاء مياه الصرف الصحي في البحيرة جريمة يعاقب عليها القانون، واليوم باتت البحيرة مصبًّا لصرف ٨٢ قرية تمتد مسافة ٤٥ كيلومترًا.

وأخيرًا، يرصد عبد الله عبد الجواد –وهو صياد أبًا عن جد– التغيير الذي طرأ على حياة الناس بسبب موت السمك، قائلًا: عندي ولدان هاجرا إلى السودان للصيد هناك؛ هربًا من ضيق الرزق بعدما أحكم «وحش قارون» قبضته على البحيرة.

التحقيق ينشر بالتنسيق مع موقع «scientiftc american» ـ تصوير: أبانوب عماد

### معلومات وصلت «الإرهابيين» بوجود وزيري الدفاع والداخلية فى الموقع

# صواريخ عملية «مطار العريش» مُهربة من ليبيا وسماسرة نقلوا السلاح إلى سيناء

## «ولاية سيناء» استخدمت الصاروخ فى استهداف فرقاطة بحرية عام 2015

فيما اعتبر ردا على مهلة الرئيس السيسي التي أعطاها لرئيس أركانه الفريق محمد فريد حجاي، تطهير سيناء من العناصر الإرهابية في غضون ٣ أشهر، تبنى تنظيم ما يعرف بـ"ولاية سيناء" الفرع المصري لتنظيم "داعش" عملية استهداف مطار العريش العسكري وذلك بالتزامن مع زيارة وزيري الدفاع والداخلية للقوات المشاركة في عمليات تأمين شمال سيناء وتحديداً في الكتيبة ١٠١ المتواجده داخل المطار العسكري، ليعلن الناطق بإسم الجيش العميد تامر الرفاعي، استهداف مطار العريش بقذيفة، قتلت ضابطاً وأصابت اثنين.

خطورة العملية لا تكمن في استهداف مطار عسكري يتواجد في ساحة معارك يستخدم فيها الجيش الأسلحة الثقيلة من طائرات ومدفعية ودبابات وتنظيم إرهابي يمتلك هو الآخر ترسانة أسلحة عامرة بالأسلحة المتطورة التي تبدأ بقاذفات الهاون المتطورة وصواريخ «الكورنيت» و«السام» الموجه، والتي تشير مصادر لـ«المشهد» ان تلك الصواريخ تم تهريبها من ليبيا وتمكن سماسرة السلاح في سيناء من إمداد التنظيم الإرهابي بها، وأكدت المصادر ان تلك الصواريخ شائع استخدامها في ليبيا وأن مخازن الأسلحة الخاصة بالجيش الليبي كانت عامرة بها، كما أن التنظيم الإرهابي تمكن من تزويد مخازنه بها خلال فترة الانفلات الأمني التي أعقبت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

ولفت المصدر إلى أن أول استخدام للتنظيم الإرهابي لصاروخ سام كان في فبراير ٢٠١٤، حيث أطلق صاروخ «سام الحراري» على طائرة مروحية تابعة للجيش وتمكن من إصابتها فقتل طاقم الطائرة، كما استخدم التنظيم الإرهابي نظام الصاروخ الموجه عن بعد «كورنيت» في ١٦ يوليو ٢٠١٥ حيث استهدف فرقاطة من سلاح البحرية المصرى في سواحل البحر الأبيض المتوسط في سيناء.

خطورة العملية الإرهابية تكمن كذلك في كيفية معرفة التنظيم الإرهابى إحداثيات دقيقة بكل هذه الدقة إلى الدرجة التي يستهدف فيها طائرة كان يظن أنها تقل وزيري الدفاع صديقي صبي والداخلية مجدي عبد الغفار، فضلاً عن تساؤل آخر عن مخابئ السلاح الخاصة بالتنظيم في ظل استمرار الجيش في عمليات استهداف التنظيم ومقراته وأماكن ذخائره.

وكانت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم داعش قالت إن عناصر تنظيم «ولاية سيناء» نفذوا هجوما استهدف مطار العريش بمحافظة شمال سيناء، أثناء تفقد وزيري الدفاع والداخلية للأوضاع الأمنية في المدينة، وتابع البيان المزعوم: «مقاتلو التنظيم كانوا على علم بوصول الفريق أول صدقي صبحي القائد العام للقوات المسلحة المصرية واللواء مجدي عبدالغفار وزير الداخلية إلى مطار العريش، ومن ثم تم استهداف إحدى الطائرات الأباتشي المرافقة لهما بصاروخ موجه من نوع كورنيت أثناء هبوطها».

«المشهد» علمت أنه عقب نجاة الوزيرين من الاستهداف، صدر توجيه برفع حالة الاستعداد الأمنية القصوى، في جميع الاتجاهات الاستراتيجية، وفرض حالة من السرية على تحركات الشخصيات المهمة، كما شهدت جميع الارتكازات العسكرية والأمنية المنتشرة في شوارع العريش والطريق الدولي رفع حالة تأهبها القصوى.

مصدر قبلي قال لـ«المشهد»: «مطار العريش يقع في منطقة عسكرية لا يوجد فيها أي مدنيين، لذلك لا يمكن التعرف على تفاصيل ما جرى، لكن محاولة الاستهداف لا تعد الأولى، لكنها الأخطر، لأنها



تزامنت مع زيارة وزيري الدفاع والداخلية»، موضحاً أن إمكانات تنظيم «ولاية سيناء» تؤهله أن يكون هو المسؤول عن العملية، مشيرا إلى أن عملية الاستهداف ربما جاءت بعد رصد عناصر التنظيم حركة نشطة في المطار.

من جانبه، قال الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية، مصطفى أمين لـ«المشهد»: «العملية تكرار لعملية استهداف داعش للكتيبة ١٠١ بقذائف الهاون»، مشدداً على ضرورة التنبه إلى المصدر الذي استقى منه التنظيم معلومة وجود وزيري الدفاع والداخلية في المطار، فيما رجح خبير مكافحة الإرهاب الدولي، العقيد حاتم صابر، ضلوع عناصر مخابراتية في العملية، وقال لـ«الجريدة»: «نفذت بقدر عال من الدقة».

حماية المطار

كانت التطورات الأمنية التي لاتزال تشهدها محافظة شمال سيناء، منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، فرضت عدداً من الإجراءات الأمنية الاحترازية، لحماية «مطار العريش الجوي»، المحاذي للطريق المؤدي إلى وسط سيناء، جنوب مدينة العريش بنحو ٧ كيلو مترات، وخاصة أن المطار كان هدفاً رئيسياً لتنظيم «داعش سيناء»، منذ أن قرر تصعيد عملياته الإرهابية ضد قوات الجيش والشرطة في يونيو ٢٠١٣.

واستخدم المطار، الذي كان يستخدم في الأعمال المدنية وتدريب الطيارين المدنيين خلال عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، أخيراً في استقبال عدد من طائرات المساعدات الإنسانية، التي كانت تقدمها دول العالم للشعب الفلسطيني، فضلاً عن إقلاع رحلات الحجاج الفلسطينيين إلى الأراضي السعودية، لكن تم وقف الجوانب المدنية للمطار مع انطلاق عمليات الحرب على الإرهاب.

ومنذ ٢٠١٣ فرضت قوات الأمن المزيد من التحصينات على المطار، بعد تحويله إلى مطار عسكري، إذ كثفت من وجودها على طول الطريق المؤدي إليه عبر إقامة العديد من الكمائن الشديدة التحصينات، كما أدخلت تعديلات زادت ارتفاع السور المحاط بالمطار، وما ضاعف من إجراءات التأمين، وجود المطار في منطقة تقع نهاية الطريق الدولي باتجاه الشمال، إذ يجاوره الديوان العام لمحافظة شمال سيناء، ومديرية الأمن، وعدد من المقار الأمنية السيادية، فضلاً عن وجود مقر الكتيبة الأمنية ١٠١ بداخله، وهي الكتيبة المنوط بها إدارة عمليات مكافحة الإرهاب.

وكان آخر استهداف للمطار من جانب التنظيم، في أكتوبر ٢٠١٦، حيث تم استهدافه بصاروخين جراد بالتزامن مع هجمات متعددة على كمائن في جنوب الشيخ زويد.

**باهر عبد العظيم**

> داعش نفذ العملية بصاروخ «كورنيت» زاعما معرفته بالزيارة السيادية

---

### فرض إتاوات على دخول الطعام وتأديب بتقييد أقدام السجناء بالسلاسل

# سجن 440 بطريق الإسكندرية الصحراوى يمارس انتهاكات العادلى

رغم ثورة ٢٥ يناير والتي خرج فيها الشعب بهتاف (عيش – حرية – عدالة اجتماعية كرامة إنسانية ) إلا أن بعض ضباط الشرطة مازالوا يمارسون انتهاكات بشعة لمواطنين قادهم حظهم العاثر إلى التعامل معهم داخل السجون.

الخارجين من سجن ٤٤٠ بطريق الإسكندرية الصحراوي، والمترددين عليه لزيارة ذويهم يروون كثيرا من القصص وهم في حالة هستيريا ، ويؤكدون أن احمد نصار رئيس مباحث السجن وضباطه وأمناء الشرطة يمارسون نفس الانتهاكات التي كانت تحدث في عهد حبيب العادلى وزير الداخلية الأسبق وكأن الزمن لم يتغير.

ومن بين هذه الإنتهاكات : فرض عقوبات تأديبية ضد السجناء منها تقييد أقدامهم بالسلاسل الحديدية وإيداعهم بالحبس الأنفرادى وجلدهم وضربهم لارتكابهم مخالفات لا تذكر ومنعهم خلال فترة التأديب من الزيارة والمراسلة بالمخالفة للقانون، فدستور عام ٢٠١٤ينص في المادة (٥٥) على أن «كل من يقبض عليه، أو يحبس، أو تقيد حريته تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامته، ولا يجوز تعذيبه، ولا ترهيبه، ولا إكراهه، ولا إيذاؤه بدنيًا أو معنويًا، ولا يكون حجزه، أو حبسه إلا فى أماكن مخصصة لذلك لائقة إنسانيًا وصحياً، وتلتزم الدولة بتوفير وسائل الإتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة. ومخالفة شىء من ذلك جريمة يعاقب مرتكبها وفقًا للقانون».

إضافة إلى فرض (إتاوة ) لتفتيش الطعام والسماح بدخول الأطعمة كلها دون أستثناء ، رغم أن كل الأطعمة مسموح بها وبتناولها داخل السجون طبقا للقانون بشرط أن تكون داخل بلاستيك أوفويل أو أي إناء غير معدنى وأن لم تدفع الإتاوة يلاقي الأهالى ما لا حصر له من هانات وسب وإلقاء الطعام على الأرض . ويتساءل الأهالي أين أحمد نصار رئيس مباحث سجن ٤٤٠ من كل هذا ؟ والإجابة موجود ولكنه لا يلتفت لشكاوى أحد وكأنه راض عن دفع الأتاوة.

روايات الخارجين من سجن فرعون تؤكد أن رئيس مباحث سجن ٤٤٠ وضباطه يكنون لهم الكره ويمارسون كل ما هو قبيح في التعامل معهم بل ويستعينون ببعض المساجين ليكونوا أدوات لهم في السيطرة بهم على بقية السجناء داخل العنابر. كما يقوم بسب الأديان والسب بالأم وغيرها من الشتائم التي تحط من الكرامة. وكل ذلك لا يحدث في مواجهة مساجين بتهم الإرهاب أو مدانين في حوادث تخص الأمن الوطنى، بل مساجين في قضايا بعيدة كل البعد عن ذلك .

ومع تعدد الشكاوى من داخل السجن يهدد بعض السجناء بالإضراب عن الطعام لسوء المعاملة ولمنعهم من أبسط حقوقهم كالذهاب إلى مستشفي السجن للكشف الطبي أواستدعاء الطبيب لمن يعاني من مشاكل صحية خطيرة حيث أن رئيس مباحث السجن يرفض إرساله للكشف قائلا (ماليش مزاج أكشف عليك وموتك بالنسبة لى راحة ومش هتسائل عليك )

والسؤال : أين رئيس مصلحة السجون من هؤلاء الضباط الذين يسيئون إلى الداخلية.

**سلوى عمر**

---

# مخاوف من تحول 2018 لسنة «الذئاب المنفردة»

أحدث الهجوم الإرهابي الذي شنه مسلح على كنيسة «مارمينا» في حلوان مخاوف الخبراء من استمرار قدرة العناصر الإرهابية على تنفيذ مثل هذه العمليات، على الرُغم من الاستنفار الأمني غير المسبوق لقوات الجيش والشرطة لتأمين احتفالات المصريين برأس السنة.

وتتجسد المخاوف أكثر من قدرة العناصر الإرهابية على تنفيذ عمليات إرهابية تستهدف الكنائس المترامية على أطراف المحافظات أو الأديرة التي تقع في المناطق الصحراوية، مثلما حدث في دير الانبا "صموائيل" في المنيا.

وعلى الرغم من إشادة وزارة الداخلية ببطولة عناصرها في صد هجوم كان مخطط له أن يتسبب في خسائر فادحة في صفوف القوات، إلا أن خبير الحركات الأصولية، كمال حبيب قال إن الإرهابي تمكن من استغلال صغرة تأمينية وتمكن من قتل ٩ مسيحيين، كما تمكن من التجول في شارع عام مدة تزيد عن الـ١٥ دقيقة دون ان يعترضه احد، وتابع: "كان من الممكن أن يتمكن من الهرب لكن أداءه كان يُنبئ بأنه كان يريد المواجهة وليس الهرب بعد تنفيذ العملية".

وطالب حبيب بضروة إعادة النظر في الخطط التأمينية ووضع عناصر مدربة على القتال والمناورة وعدم الاكتفاء بأفراد الشرطة خاصة من الأمناء غير المدربين على فنون القتال والاشتباك بالأسلحة، مرجحاً أن يكون العنصر المهاجم ذئب منفرد غير منتمي لتنظيم "داعش" بشكل هيكلي، خاصة ان البيان الصادر من وكالة "أعماق" تحدث عن آلية في الهجوم غير التي أعلنتها وزارة الداخلية حيث أشار بيان التنظيم الإرهابي إلى ان "مفرزة" من عناصر تنظيم الدولة نفذت العملية أي مجموعة من الإرهابين، في حين نفذ العملية عنصر إرهابي واحد، ما يعني أن التنظيم لم يكن يعلم بالعملية وانه قرر تبنيها وفقط.

اللافت للنظر أن نوعية العمليات تنفذ وفق آلية "عمليات الذئاب المنفردة" يبدو أنها ستكون بطلة المشهد خلال العام ٢٠١٨ إذ أن وتيرة تنفيذها بدأ يتصاعد، فالبداية كانت مع منفذ عملية الطعن في مدينة الغردقة الساحلية، والتي أعلنت الحكومة أنه مضطرب نفسياً على الرغم من أن وكالة أنباء "رويترز" قالت إن المهاجم اعترف في التحقيقات بأنه يتبنى الفكر الداعشي.

ثم جاءت واقعة الاعتداء على حارس صاحب متجر للخمور في الأسكندرية حيث قتله المهاجم ضرباً بالسطور على رأسه، وقال المتهم في التحقيقات أنه أراد التخلص منه كونه يبيع المنكر والحرام.

كذلك شهدت كنيسة القديسين محاولة الهجوم على حارس الكنيسة طعناً ولكن كون المهاجم حديث السن وغير متدرب على عمليات الطعن نجا الحارس بعدما تمكن المرافقين للحارس القبض على ذلك الشخص.

كما أعترفت وزارة الداخلية أن الشخص المهاجم لكنيسة "مارمينا" في حلوان هو من قام بإطلاق نار على مقهى في العياط، وكذلك الهجوم على نقطة تحصيل تابعة للجيش، ثم هاجم كنيسة حلوان.

كل ذلك يعني أن العام ٢٠١٨ ربما يشهد تصاعداً في العمليات التي يكون بطلها الذئب المنفرد، خاصة أن مع انتشار التكثيفات الامنية على المنشأت المهمة والحيوية فضلاً عن تأمين دور العبادة الخاصة بالأقباط.

واعتمد "داعش" استراتيجية الذئاب المنفردة، في ٢٠١٥ حيث دعا البغدادي المؤمنين بخلافته المزعومة في جميع دول العالم باستهداف ما سماه وقتها بـ"الغرب الكافر" بحسب وصفه، كل في موقعه، وقال إن تلك العمليات مقدمه على عمليات الهجره إلى دولة الخلافة.

كان مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المُتشددة التابع لدار الإفتاء المصرية، حذّر من خطورة ما يُسمى مجازاً في أوساط الباحثين المُهتمين بأنشطة الجماعات الإرهابية بـ"الذئاب المنفردة".

ولفت المرصد، في تقرير نشره مؤخراً بعنوان "الذئاب المنفردة تضرب شرقاً وغرباً"، إلى أن تنظيم "داعش" يعتمد بشكل رئيس على استراتيجية "الذئاب المنفردة" كوسيلة سهلة لضرب عمق الدول دون أن يوجد التنظيم نفسه على الأرض، في إشارة إلى سعيه نحو ترشيد نفقاته.

المرصد حرص على إضفاء تعريف "الذئاب المُنفردة"، حيث أكد أنهم مجموعة تنفذ عمليات قتل بشكل انفرادي دون وجود بنية تنظيمية توجههم أو تخطط لهم، مشيرا إلى أن تلك المجموعات تتحرك بتأثير من دعاية تنظيم ما، لكنهم ليسوا مكلفين بهذه المُهمة من قبل قيادته بأية طريقة، وغالباً ما يكون هؤلاء أشخاصاً عاديين لا يثيرون ريبة في حركاتهم وسلوكهم.

وأوضح البيان أن مُنفذي العملية يعتمدون على إمكانات ذاتية وأدوات بسيطة غالباً تكون سيارة أو سكينا أو سلاحا شخصيا، مرجعا الأسباب التي تدفع الأشخاص إلى تبني استراتيجية "الذئاب المنفردة" إلى أن "غالبية هؤلاء الذئاب أفراد يتعرضون لضغوط حياتية كبيرة تسبب لهم مشكلات نفسية واجتماعية تصل إلى حد الاكتئاب، إلى جانب ضعف ثقافتهم الدينية والشرعية، مما يجعلهم وسيلة سهلة للتأثر بتلك التنظيمات». وأكد أن الشباب المسلمين في أوروبا والولايات المتحدة هدف دائم لدعاية التنظيمات التكفيرية لضرب الدول الغربية، مطالبا دول الاتحاد الأوروبي بتبني سياسات وبرامج تهدف بالأساس إلى تقوية الروابط الاجتماعية للشباب المسلمين.

وسلط المرصد الضوء على العمليات الإرهابية التي تبناها "داعش" أخيراً، واعتمد فيها استراتيجية "الذئاب المنفردة"، موضحا أن "في ألمانيا قام مهاجر من أصل أفغاني بالهجوم على مسافرين على متن قطار في مقاطعة بافاريا الجنوبية باستخدام سكين وفأس، أصاب فيه ٤ أشخاص بجروح بالغة، كذلك في فرنسا التي شهدت عملية إرهابية راح ضحيتها ٨٤ شخصاً، في مدينة نيس، بعد قيام أحد الإرهابيين بدهسهم بحافلة أثناء الاحتفال بالعيد الوطني".

الباحث في الحركات الأصولية، ياسر سعد، قال إن "داعش" لديه قدرة عالية على التأثير على الشباب، خاصة الذين يعانون مشاعر الإحباط، لأن التنظيم قادر على الوصول إلى شرائح كبيرة عبر شبكة الإنترنت، مؤكداً أن معظم العمليات التي وقعت في أوروبا وبعض دول آسيا تعتمد بالأساس على "ذئاب منفردة".

**باهر عبد العظيم**

> 2017 شهدت 6 عمليات من نوعية «الذئاب»

> التضييق الأمني وتقليص النفقات دفع التنظيم لتفعيل الاتفاقية

---

## وجهة نظر

### سيرك بلا إبهار



**هالة فؤاد**

بنصف وعى ونصف تركيز وكثير من التشتت والإرهاق والملل.. نتابع فقرات الأحداث المتواترة من حولنا.. تبدو فى تواليها أقرب لفقرات السيرك.. لكنه سيرك هرم فقد عنفوانه وإبهاره وتألقه.. لم تعد لأضوائه ذلك الوهج المبهر.. باتت باهتة خافتة تالفة مطفية.. حتى تلك اللوحة الخلابة لم تعد تؤثرك بزهوة ألوانها ورسومها ذات الالوان الصارخة التى تسلب عقلك وتسحرك وتدعوك وتعدك بالتحليق فى عالم مبهر.. هى الأخرى باتت قديمة متهالكة ممزقة لاتفلح محاولات ترقيع ثقوبها فى إعادة رونقها فتترك فى نفسك ألما وحسرة وأسفا على زمن ولى.. أسفا لاينسحب فقط على تلك الواجهة المخجلة الحزينة لكنه يتسلل بخبث إلى الداخل.. فقرات السيرك هى الأخرى فقدت رونقها.. شيخ متيبس الأطراف يحاول أن يقنعنا بقدرته على السير على الحبال.. وإمرأة شمطاء مترهلة الجسد تحاول أن تخدعنا بشرائط ملونة تلوح بها سريعا فى وجوهنا فلا نتوقف حول سخف ماتقدمه من حركات فقدت ليونتها وجاذبيتها وإبهارها.. حتى ذلك المهرج المضحك يبدو مملا سخيفا ثقيل الظل.. حركاته لاتثير إعجاب طفل صغير مهما بدا جاهدا فى محاولات مضنية لإنتزاع ضحكة مصطنعة بتصفيق فج وضحكات هستيرية وصخب مزعج وحركات بهلوانية مفتعلة لاتثير سوى الضجر والإحتقار.. ضجر يصل لأقصى حدوده بينما نتابع فقرة الساحر بعدما فقدت ألعابه سرها باتت مفضوحة مكشوفة لاتنطلى على أحد.. تفاصيل لعبته أصبحا واضحة.. محاولات إلهائنا وتشتيت تركيزنا وخداع عقولنا وأبصارنا كلها باءت بالفشل.. اصبحنا أكثر وعيا وإدراكا لكل تفاصيل حيله، كشفنا زيفه لكنه لايكف عن الإستمرار فيها دون أى عناء لمحاولة التجديد أو التغيير أو التطوير.. مروض الوحوش أيضا أصابه نفس حالة التكلس.. يرفع سوطه بضعف صوته لم يعد له تلك الهيبة تتلقاها الأسود العجوز المتهالكة بلامبالاة.. تستجيب لأوامره فى تكاسل.. تبطئ فى حركتها كنوع من تمرد خفى.. يلوح بسوطه بقوة مفتعلة محاولا إقناعنا بسطوته وسيطرته عليها.. تكشر عن أنيابها فيشعر بالغدر فينهى فقرته بسرعة رافعا ذراعيه متقمصا زهوة القوى المنتصر.. يسدل الستار وتنطفئ المصابيح ونخرج بنصف وعى ونصف تركيز وكثير من التشتت والملل.. لقد هرمنا لكنهم لايدركون.

---

## حتى أراك

### المرأة .. التكنولوجيا .. والفساد علاقة عكسية



**د. نادية النشار**

وضعت منظمة الشفافية الدولية للفساد تعريفا للفساد بأنه (إساءة استعمال السلطة لتحقيق مكاسب خاصة، فهو استغلال السلطة الممنوحة سواء كان في القطاع العام أو الخاص لتحقيق مكاسب شخصية للفاسد او لذويه، وكذلك يشمل الفساد الخروج عن القواعد الأخلاقية الصحيحة أوغياب أو تغييب الضوابط التي تحكم السلوك العملى.

وتؤكد الدراسات التي تجريها المؤسسات الدولية والمحلية دور المرأة و التكنولوجيا في الحد من الفساد، ولا تعميم في ذلك بالتأكيد لكنها مؤشرات مختبرة.

فلا المرأة ولا التكنولوجيا معصومة من الأخطاء والمخاطر والمشاكل، لكننا في اشد الحاجة للحد من الفساد بكل الطرق والتجارب والافكار.

تولت المرأة العديد من المناصب في مصر، وسعت لإثبات وجودها الاداري والمهني، ولعل التحديات التي تواجهها المرأة تجعلها اكثر التزاما وارساء للقيم للحفاظ على حقوقها المكتسبة، نعم هناك تجاوزات ادارية واخطاء ترتكبها بعض النساء في مواقع قيادية لكن المؤشر العام يؤكد تراجع معدلات الفساد كلما تولت المرأة القيادة منها تراجع الرشوة، وتراجع معدلات التزوير، وتراجع معدلات تحقيق المصالح الذاتية من المناصب، وغير ذلك من المؤشرات الدالة.

وكذلك رغم ان التكنولوجيا احتلت ترتيبا يتقدم ويزداد يوما بعد يوم في معدلات الجرائم في العالم كله، الا انها تظل اداة من ادوات مكافحة الفساد بطبيعة تكوينها الموضوعي الحاسم، الهواتف الذكية، والقدرات الهائلة على التتبع وتحديد المواقع، و ميكنة المعاملات المالية للافراد، والصور الفوتوغرافية التي تلتقطها الأقمار الصناعية وتقدمها للمسئولين تكشف ماكان مستورا وخفيا في عصور سابقة، فقد استطاع المحققون التابعون لمكتب نائب رئيس البنك الدولي لشؤون النزاهة إثبات عدم اكتمال مبنى تابع لمشروع يموله البنك الدولي في منطقة من مناطق الصراع الدولي، واستطاعت التطبيقات التكنولوجية المتاحة كشف العديد من الانشطة المشبوهة، وتبعية بعض الشركات التي اعتقد المسئولون انها متنافسة، كشفت عمليات حصر البيانات عن تبعيتها لاشخاص تجمعهم صلات و مصالح مباشرة ولا تنافس ولا تنوع فيها، وغيرها الكثير من الممارسات التي كشفتها التكنولوجيا بتطبيقاتها المتنوعة.

فاهلا بالمرأة على رأس المؤسسات والوزارات واهلا بالتكنولوجيا، ودعونا نحلم في مطلع العام بنتائج تحمل ما نتمنى، بلا تطبيل ولا صيد في الماء العكر.

المشهد
العدد 246 - السنة السادسة ـ من 16 - 22 يناير 2018 ـ 29 ربيع الآخر ـ 5 جمادى الأول 1439هـ



المشهد الاقتصادي
يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

### خبراء يحذرون من التعامل بالعملات «الوهمية»

# «البيتكوين» الطريق لعمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب وتجارة المخدرات

**اتفق** خبراء ومصرفيون مع وجهات النظر المحذرة من التعامل مع العملات الافتراضية «البيتكوين» لكونها غير صادرة عن جهة رسمية، ولا تخضع لإشراف جهات رقابية مسؤولة عن النقد أو الأسواق المالية، وحذروا من مخاطر استخدامها في عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب وتجارة المخدرات.

وحذر الدكتور هشام ابراهيم أستاذ التمويل والاستثمار، من التعامل بالعملات الافتراضية «البيتكوين»، المنتشرة مؤخرا في التعاملات بين رواد العالم الافتراضي بمواقع التواصل الالكتروني، مشيراً إلى أنها عملات ليس لها مرجعية قانونية ولا أطرا تنظيمية أو تشريعية ومعرضه لنهب وسرقة المواطنين والمؤسسات.

وقال: إن هذه العملات ذاع صيتها وانتشرت خلال آخر العامين الماضيين، وتشبه في فكرتها لعبة القمار، إذ أنه لا يوجد لها أسس موضوعية تقوم عليها، ولا يوجد اعتراف رسمي بها في أي دولة بالعالم، سوى ألمانيا التي تفرض عليها ضريبة، وبدأت تتداول في بورصة شيكاغو، مشدداً على ضرورة أن يكون لأي عملة أسس مرجعية وقاعدة تضمن حجم التعامل، بالإضافة إلى قانون يضمن سرية الحسابات.

وناشد وسائل الإعلام والصحافة، بتوعية المواطنين بمخاطر العملات الافتراضية، ومخاطرها على المؤسسات والاقتصاد المصري، واصفا إياه بأنه «وهم» يستدرج الاقتصاد والمؤسسات لاختراقها أو تورط الأفراد في دعم الجماعات الإرهابية.



محسن عادل

من جهته قال شريف سامي، رئيس الهيئة العامة للرقابة المالية السابق: إن العملات الافتراضية تعتمد على عدة منصات إلكترونية مختلفة لتداولها، ولا توجد جهات للإشراف عليها، ولا توجد أي وسيلة للتحقق من سلامة حساب قيمتها أو مرجعية سعرية لها أو تنظيم لعدم التلاعب في تداولها أو اتخاذ التدابير لحماية من يحوزها من فقدها أو تعرضه لعمليات نصب مرتبطة بها.

وأضاف: أن هيئة الرقابة المالية أصدرت مطلع أغسطس الماضي أول تحذير للجمهور من أن التعامل بتلك العملات يعرض مصالح المتداولين فيها لمخاطر كبيرة، نظراً لغياب أي حماية قانونية لهم، وانتفاء أي إمكان لاستعادة أموالهم في حال خسارتها.

وأكد أن التعامل بالبيتكوين أو غيره من العملات الافتراضية لا يعد في حد ذاته عملا غير قانوني أما قيام منشآت في مصر بتسويق خدماتها للجمهور لاستقطاب أموالهم لتوظيفها لهم في الاستثمار في تلك العملات أو إدارة محافظ لهم في العملات الافتراضية، فهو نشاط غير مرخص وفقاً لقوانين سوق المال.

## محسن عادل: العملة الافتراضية وهمية منذ عام 2013

**أوهام**

وقال محسن عادل نائب رئيس البورصة المصرية، أن العملة الرقمية الإلكترونية "البيتكوين" هي عملة وهمية ويتم التعامل بها والمضاربة بها عبر البورصات الإلكترونية وكذلك من خلال المواقع الإلكترونية باعتبارها "صيغة للمبادلة" عبر المواقع الإلكترونية. وأوضح أن تعريف العملة النقدية في أي دولة تقوم على ضرورة أن تكون "العملة المطبوعة" وكذلك صادرة عن الأجهزة المالية في الدولة حيث يوجد في الدولة احتياطي نقدي من هذه العملة، وتكون مراقبة من قبل أجهزة الدولة وهذا لا ينطبق على عملة البيتكوين.

وبين أنه تم التعامل بالعملة والتي تعد عملة وهمية منذ عام ٢٠١٣، بعد أن صدر بعدها أكثر من عشرة عملات وهمية يتم تداولهم عبر البورصات الإلكترونية والمواقع الإلكترونية، على أن يتم استخدامها في بعض الدول على أساس أنها تمثل معاملات تجارية تتم عن طريق المواقع الإلكترونية والبورصات الإلكترونية.

ونوه عادل، إلى أن البنك المركزي المصري قد أصدر أكثر من بيان يؤكد على رفضه التعاملات المالية التي تتم بعملة البيتكوين داخل مصر، حيث أن العديدين أطلقوا على عملة البيتكوين الرقمية الإلكترونية أنها عملة وهمية، وحذر المصريين من التعامل بها .

وأشار عادل، أن العديد من الأشخاص بعد التعامل مع عملة البيتكوين من الوسائل التكنولوجية في فترة ٢٠١٣ وعام ٢٠١٤، بلغ عددهم ٢٥٠ مليون إلى نصف مليار شخص يتعاملون مع هذه العملة عبر لعبة.

واستبعد هاني أبو الفتوح، خبير اقتصادي، استخدام



## شريف سامى: لا توجد أى وسيلة للتحقق من سلامة حساب قيمة العملات الرقمية

"البيتكوين" في مصر، موضحا أنها خطوة غير متوقعة في ضوء التحديات والمخاطر المرتبطة بمثل هذه التعاملات، ولاسيما التعقيدات الناشئة عن عدم وجود تشريعات ولوائح محلية ذات صلة تنظم التعاملات التي هي بطبيعتها تتم عبر عدة دول، وتحيط بها مخاطر مرتفعة، وغياب الحماية التي يوفرها البنك المركزي للمتعاملين بالعملات الرقمية.

وأضاف: على الرغم من اتساع رقعة التعامل بالبيتكوين على وجه الخصوص وقبولها كبديل للعملات التقليدية، إلا أنه في ضوء المخاطر المرتبطة بها، أصدرت عدة بنوك مركزية حول العالم تحذيرات بشأنها فقد أصدرت وكالة الرقابة المصرفية الأوروبية تحذيرا رسميا باحتمالية حدوث خسائر عن التعامل بها وأن مسؤولية خسارتهم المحتملة ستكون على عاتق المتعاملين وبالمثل صدرت تحذيرات من عدة بنوك مركزية في دول عربية.

واشار إلى أن البيتكوين هي الأكثر انتشاراً بين نحو ١٣٤٠ عملة مشفرة حول العالم حيث تبلغ القيمة السوقية الإجمالية للعملات الالكترونية نحو ٥٩٦ مليار دولار تتغير يومياً بالمليارات وفقاً لتقدير موقع كوين ماركت كابس المتخصص في تداول العملات الإلكترونية أما عملة بيتكوين فهي تعتبر أكبر عملة رقمية من حيث القيمة السوقية، إذ استعادت العملة سيطرتها على حصة سوقية تقدر بنحو أكثر من ٦٠٪ من سوق العملات المشفرة للمرة الأولى في ٧ أشهر بعد أن قفز سعر بيتكوين بجنون ليصل في مرحلة ما إلى ١٨٥٢٩ دولار أمريكي، فيما لايعرف أحد لماذا ترتفع سعر العملة كل يوم، ومن هم مستخدمي العملة، وعلى أي غطاء أو أصول تستمد العملة قيمتها.

## هشام ابراهيم: التحذير واجب من التعامل بالعملات الافتراضية

**مضاربات**

وقال إيهاب سعيد، عضو مجلس إدارة البورصة، إن التعامل على البيتكوين تحول إلى المضاربات، ولا سيما أن سعرها ارتفع بشكل قياسي حيث صعدت من ١٠٠٠ إلى ٢٠ ألف دولار، خلال الفترة الأخيرة من ٢٠١٧، بينما كانت مجهولة الهوية ويقل سعرها عن سنتات في السابق.

وحذر سعيد من مخاطر التعامل بهذه العملات في تمويل الإرهاب وغسل الأموال وتهريبها والاتجار في المخدرات والبشر، ودعا إلى الابتعاد عن التعامل بها، مرجعاً ما يشاع عنها إلى زيادة المضاربات وتذبذب أسعارها بشكل غير طبيعي، موضحا أن صعودها الصاروخي خلال الآونة الأخيرة غير مبرر.

ومن جهتها قالت الدكتورة أمنية حلمي، أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة، إن استخدام النقود الرقمية ونظم المدفوعات الإلكترونية تزايد خلال العقدين الماضيين، وتعتبر العملات الافتراضية اللامركزية، ومنها "البيتكوين"، أحدث هذه الأنواع، وقد اعترفت بعض الدول مثل ألمانيا بالتعامل بالبيتكوين وأكثر من ٥ آلاف مؤسسة عالمية كبرى مثل مايكروسوفت وأمازون باى بال وغيرها.

وأضافت: أن قيمة وحدة البيتكوين ارتفعت ارتفاعاً غير مسبوق، من بضع سنتات في ٢٠٠٩ إلى ١٧ ألف دولار للواحدة في ٢٠١٧، وان كانت قد تراجعت في الفترة الأخيرة، كما تعتزم بعض البنوك المركزية، مثل بنك بريطانيا المركزي، إصدار ما يعرف بالـ"Fed Coin"، مؤكدة أن النقود الرقمية الافتراضية تثير كثيراً من الجدل على المستويين الأكاديمي والتطبيقي، حول آثارها الاقتصادية ومخاطرها المحتملة.

وقالت الدكتورة عالية المهدى، عميدة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية الأسبق، أن فكرة التداولات المالية من خلال العملات الافتراضية مازالت مرفوضة عالمياً، حتى وإن دعت مديرية صندوق النقد الدولي إلى التحول لهذا الاتجاه، وذلك لأن الدول يختلف أداؤها الاقتصادي عن بعضها البعض، ويصعب وجود عملة يتفق عليها العالم لتكون بديلاً عن العملات التقليدية، مستبعدة أن البيتكوين ستكون يوماً ما عملة دول بأكملها".

وحذر الدكتور محمد عمران، رئيس هيئة الرقابة المالية، من مخاطر دعوات الانسياق وراء العملات الرقمية الافتراضية وما يرتبط بها من معاملات في ضوء أنها غير خاضعة لرقابة أي جهة داخل مصر، وتشكيل تحايلاً على المنظومة النقدية الرسمية الخاضعة للرقابة وما يرتبط بها من قوانين مكافحة غسل الأموال.



هشام ابراهيم

وأضاف عمران، أن الهيئة لم ترخص أو تقنن تلك العملات الرقمية أو المنتجات المرتبطة بها، ولا توافق على التعامل فيها أو استخدامها، موضحا أن دعوات تحفيز المستثمرين للدخول على تلك الأنواع من التعاملات ارتكازاً على صعود أسواقها أو لضمان تحقيق عوائد مجزية يعد نوعا من أنواع التضليل، الذي يقع تحت طائلة المساءلة القانونية .

ونوه إلى أن استهداف مشغلي تلك المنصات المستثمرين من الأفراد من خلال الترويج لتلك الأدوات عبر الإنترنت، والافتقار إلى الشفافية وآليات الحماية للمتعاملين، يوفر مجالا واسعا للاحتيال المالي، خاصة أنها غير خاضعة لأي أطر تنظيمية أو تشريعية، ولابد من توخي الحذر من الدخول لهذا النوع من الأدوات عالية المخاطر لكونه مقامرة.

رامي الحضرى

# «المشهد» ترصد تأثير خمس قرارات لـ «المركزى» على القطاع المصرفى

**أصدر** البنك المركزي المصري، خلال العام الماضي العديد من القرارات، التى جاءت جميعها لتعالج نتائج التعويم وتحرير سعر الصرف.

وشهدت الفترة التى أعقبت قرار التعويم موجة من الغلاء، وارتفع التضخم لأعلى مستوى له، ليسجل ٣٥ ٪ خلال يونيو ٢٠١٧، مما دفع البنك المركزي بإصدار عدة قرارات لمعالجة نتائج تحرير سعر الصرف، ولعل أولها رفع سعر الفائدة ٧٪ خلال عام، وقرار بفرض حدود قصوى للإيداع والسحب النقدي، بواقع ١٠ آلاف دولار خلال اليوم، وبحد أقصى ٥٠ ألف دولار خلال الشهر للإيداع، و٣٠ ألف دولار للسحب.

كما شملت القرارات زيادة نسبة الإحتياطى الإلزامى على البنوك المحلية بنحو ٤ نقاط مئوية دفعة واحدة ليصل إلى ١٤٪ بدلا من ١٠٪، وتطبيق رسوم عند الدخول بنسبة ١٪، على المستثمرين الأجانب فى المحافظ المالية.

وقبل نهاية العام الماضي صدر قرار إلغاء الحدود القصوى للإيداع والسحب النقدي للأشخاص الاعتبارية العاملة في استيراد السلع غير الأساسية، وقرارات تثبيت سعر الفائدة على الإيداع والأقراض حتي اجتماع لجنة السياسات النقدية للبنك المركزي مع بداية العام الحالي ٢٠١٨ .

**هدف رفع الفائدة**

واتخذ البنك المركزي قرار برفع أسعار الفائدة، بهدف السيطرة على توقعات التضخم والسيطرة على الصدمة الأولى الناتجة عن زيادة أسعار الوقود والكهرباء وضريبة القيمة المضافة، وتحجيم معدلات التضخم، وذلك بعد فترة لم تتجاوز الشهرين من قرر البنك المركزي «بالتعويم»، حيث رفع أسعار الفائدة ، لتبلغ سعري عائد الإيداع والإقراض لليلة الواحدة بواقع ٢٠٠ نقطة أساس ليصل لـ١٨,٧٥٪ و ١٩,٧٥٪ على التوالي. وأكد البنك المركزي فى بيان له ، أن التضخم ظاهرة مؤقتة وليست مستدامة ، خاصة مع إعلان البنك المركزي لاستهدافه تخفيض التضخم لـ ١٣٪ خلال العام المقبل. وفى هذا السياق قال فتحى السباعى، رئيس بنك التعمير والإسكان، لـ«المشهد»: إن قرار البنك المركزي بـ «التعويم» والإجراءات المكملة كان له انعكاس إيجابيا على جميع القطاعات الاقتصادية، منوهًا على أن المؤشرات المالية المستقلة لبنك التعمير والإسكان، خلال العام الجاري، أظهرت ارتفاع فى الأرباح بنسبة ٦٠٪ على أساس سنوى، نتيجة ارتفاع إيرادات الفوائد.



فتحى السباعى



حسين الرفاعى

وأضاف أن مصرفه يستحوذ على نحو ٤٠٪ من مبادرة البنك المركزي للتمويل العقاري، حيث بلغت محفظة التمويل العقاري نحو ٣,١ مليار جنيه فى بنك التعمير والإسكان.

وأشار «السباعي» إلى أن قرارات البنك المركزي، الخاصة بالإصلاح الاقتصادي، أسهمت فى نشاط البنوك خلال الفترة الماضية، حيث ارتفعت نسبة الودائع البنكية، بالإضافة إلى تحويلات المصريين بالخارج واستحوذ القطاع المصرفي ٨٣ مليار دولار خلال العام الجاري.

ووفقا لأراء الخبراء فقد جاء قرار بفرض حدود قصوى للإيداع والسحب النقدي، بواقع ١٠ آلاف دولار خلال اليوم، وبحد أقصى ٥٠ ألف دولار خلال الشهر للإيداع، و٣٠ ألف دولار للسحب، للحد من الاستيراد وتحديداً للسلع الاستفزازية التى كانت تستهلك العملة الأجنبية ونجح القرار بالتعاون مع إدارة الغرف التجارية بالقاهرة التى منعت الإستيراد لمدة ٣ أشهر توافقاً مع قرار البنك المركزي.

ومن جانبه قال أكرم تيناوي ، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي، لبنك"ABC"، لـ"المشهد": إن قرارات الإصلاح الاقتصادي التى اتخذها البنك المركزي، وعلى رأسها قرار «التعويم»، تهدف إلى إصلاح تشوهات سعر الصرف.

وأضاف أن الخطوة الثانية هي تحجيم الواردات ووقف النزيف الدولاري، والحفاظ على موارد العملة الصعبة وترشيد نفقات المواطنين وتحجيم الطلب المحلي وبالتالي تحجيم الواردات، وهذا تم من خلال رفع أسعار الفائدة على الشهادات والودائع والإقراض، موضحًا أن إجمالي تنازلات المواطنين عن الدولار خلال يومين فقط بلغ مليار دولار.

**زيادة الاحتياطي الإلزامي**

الإحتياطى الإلزامى أو القانونى هو أحد أدوات السياسة النقدية التى يستخدمها البنك المركزى المصرى فى التأثير على عدد من المتغيرات الاقتصادية المهمة مثل نسبة السيولة بالبنوك، ومعدل التضخم، ومعدلات منح الائتمان وغيرها .

أكد حسين الرفاعي، رئيس مجلس إدارة بنك قناة السويس، لـ «المشهد»، أن ارتفاع نسبة الاحتياطي الإلزامي، من ١٠ ٪ إلى ١٤ ٪ وفقاً لقرار البنك المركزي ، سيدفع البنوك إلى خفض تدريجي لأسعار الفائدة الدائنة المدفوعة للعملاء على الودائع. وأضاف أن قرار الاحتياطي الإلزامي، سيؤثر على معدلات الربحية للبنوك بالإنخفاض، بالإضافة إلى نقص حجم السيولة النقدية فى البنوك، منوهاً على أن نسبة الاحتياطي الإلزامي، كانت فى الماضى ١٤٪ وعندما تطلب الأمر لخفضها أصدر البنك المركزي المصري قرار بتخفيضها إلى ١٠ ٪ لتتوافق مع الظروف خلال تلك الفترة الزمنية، ورجعت مره أخري إلى معدلها السابق.

أيمن الضبع

## كتاب اللّه يضيءُ الطريقَ



علي محمد الشرفاء الحمادي

يخاطب اللهَ تعالى العقلَ في قرآنه العظيم بأن يَتدبَرَ الناسُ آياته، ويَتفكروا في مَخلوقاته، ليُؤسسوا علىَ شَريعة الله نظامًا، يَكفَلُ للناسَ الحُرية المُطلَقةَ في اختَيارَ عَقَائدهم، ويُرشدُ سُلوكَهَم بقيم عَظيمَة، لَم ترقَ لها أعظَمُ الحضاراتَ الإنسَانيةِ، بمبادئ العَدلِ والَتعاَونِ والرَّحمةِ والسلام والمحبة بين الناس.

إنّها دَعوةٌ للمَثقّفين فيَ شتىّ المجالات، وعُلماء الدين على اختلاف تخصصاتهم في العالم الإسلامي بكل طوائفهم، مَن أجلَ البَحث الجاد والمُخلص، في سَبيلِ الخروج من الكارثة التي عاشها ويَعيَشُها المَسلمونَ من حروَب ومعاركَ وصراعَات، على مَدى أكثر من أربعةَ عَشَرَ قرناً حتىِ اليومَ، أسالتَ الدماءَ بغزَارة، وذَرفَتَ الدُموعَ وبَلغ الجُوعُ مَبلغَهُ، وتَفشتَ الأمراضُ مُكتَسحةً الناسَ دُونَ رحمة، وأقفرتُ المُدنُ وحَلّتَ فيها العداوةُ والتنافرُ والكراهيةُ والبغضاءُ.

إنَّ عُقلاءَ المسلمينَ والمثقّفينَ، مَدعوّون اليومَ إلى وَقفة مسؤولة، دون تمييز لطائفة أو مذهب،أو فرقة أو حزب، للتعاونَ والبحثَ الجاد المتَّجرّد فيَ سبيل الوَصول إلىَ مفهومَ واحد يَتفق عليه الجميع، فيما تعنيه مقاصدُ آيات القرآن الكريم لخير الإنسانية، تاركين خَلفهم مَصادرَ رواياتهم، مدركينَ بوعي كامل وإيمانٍ ويقين، أنَّ للدينِ الإسلاميّ مَرجعيةً واحدةً، وهي كتَابُ اللّهِ سُبحاَنَهُ الَّذيَ نَزَّلهُ علىَ رسُوله محُمد عليه الصلاة و السلام، الّذيأمرهُ الخالَقُ بإبلاغخطابه للناَس جميعًا، وأن يكونَ القرآن الكريمُ مَصدرَ استنباط التشريَعاتالمَختلفة الَتي تحتاجها المجتمعات الإنسانية لتنظيم شؤونهَا على أساس من العدل والرحمة ليتّحدَ المسلمونَ ويكونوا بحق الأمةَ الوَسطَ التي تحمل مشاعل النور الإلهي لتضيء به للإنسانية جمعاء، طريق الرحمة والعدل والحرية والسلام، وتقدّم للناس سبل الخير والتعاون واحترام حقوق الإنسان والتطور الحضاري.. وليتخذوا موقفًا شجاعًا أمام الله وأمام أنفسهم ومجتمعاتهم بتجرد وإخلاص للتشريع الإلهي، ليعيدوا النظر بالتدبّر وتحرّي الحقيقة في كتاب الله الكريم، والبحث في أسباب الخلاف بين المسلمين منذ عهد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، كيف ولماذا ابتعد المسلمون قرونًا طويلة عن تطبيق شرع الله تعالى في الخطاب الإلهي، وما جاء به من قيم وأخلاق اعيًا الناس جميعًا للخير والمحبة والعدل والسلام والتدبّر في قرآنه والتعرُّف على دلالات آياته، وما ترمي إليه من مقاصد الله تعالى لخلقه رحمة بهم، تضمن للناس ما وعدهم به من نعم لا تعدُّ ولا تحصى، حيث سخّر للناس كلَّ مخلوقاته في خدمتهم. فكل المسلمين يجمعهم كتابٌ واحدٌ وقرآنٌ واحدٌ ورسولٌ واحدٌ وعبادات واحدة، للوصول إلى إزالة الفرقة بين المسلمين وحرمان أعدائهم من استغلال وجود مذاهب مختلفة لإثارة الفتن والحروب فيما بينهم، بينما يرتع عدوهم في ثرواتهم، ويستبيح أوطانهم فتضيع الأوطان وتنهب الثروات ويسقط مئات الألوف من الضحايا فلماذا ولمصلحة مَن كل هذه الجرائم؟ وتلك الحروب؟ ومتى سيتوقف القتل والتدمير؟وكيف سيستطيع المسلمون إطفاء نيران الفتنة.

إن ذلك لن يتحقّق إلا بالعودة لكتاب الله تعالى وقرآنه الكريم، الذي يضيء لنا الطريقَ ليخرجنا من الظلمات إلى النور.

وعندئذ سَوف تُرَفرفُ على المسلمين جميعًا رحماتُ الله، وبركاتُه ويَعودُ للبلّاد الإسلامية والعالم أجمع الأمنُ والاستقرارُ والسَلام. ومن أجلِ ذلك أمَرنا الله سبحانه بقوله (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دِونه أولياء قليلاً ما تذكرون) الأعراف ٣.

إنَّ طاعة الرسولِ صلّى اللهُ عليه وسلم فيما ينقلهُ عن ربِّهِ للناسِ من قرآن مجيد وكتاب حكيم أنزله الله تعالى بالحق لعبادة الله الواحد الأحد، لتهذيب سُلوكَ الإنسانَ وهدايته لطريق الخير والصلاح والتعاون فيما بينه وبين سائر الناس على اختلاف دياناتهم وأعراقهم وينذرهم بما نهى اللهُ عنه من إثم وذنب كي يحميَ الإنسان من شرور نفسه ويعينَهُ على اتباع طريق الهُدَى، ليجزيَهُ اللهُ يومَ القيامة خيرَ الجَزاء.

لقد كلَفِ اللهَ رسولِه عليه الصلاة والسلامَ بَحمل رسالة الإسلام للناس كافةً في كتاب كريم يهَدي به الناس إلى طريقِ الخير والصلاح، وقد بلّغ الرسالة بكل الأمانة وتحمّل في سبيلها صنوفًا شتى من ألوان الإيذاء والعنت والإشاعات بإيمان لا يتزعزع بأنَّ اللهَ سوف ينصره، وأصرَّ عَلى أن يستمر في دعوته دون خوف أو تردّد فيما كلّفه الله تعالى به حتى أكمل الله عز وجل دينه، وأَتمّ على الأمة نعمتَه في حجة الوداع، ويتضح ذلك في قوله تعالى حُيث أمره الله سبحانه بقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) المائدة ٣). وبهذه الآية يبلّغ الناسَ باستكمال الرسالة التي أنزلها الله على رسوله، لتكون هدايةً للناس ونورًا يخرجهم من الظلمات إلى النور، وهي خاتمة الرسالات أودعها اللهُ في القرآن الكريم، وما تضمّنه من تشريعات إلهية ودعوة الناس للإسلام، وما يدعو َإليه من الإيمان بالله الواحد الأحد والإيمان برسوله محمد صلى الله عليه وسلم، والإيمان بكل الرسل والأنبياء من قبله، حيث وضع الله سبحانه في الخطاب الإلهي للناس قيمَ العدالة والمساواة ونشر السلام وتعاون بني الإنسان وتشريع إلهي ينظّم العلاقة بين الله وعباده وينظّم العلاقة بين الإنسان ومجتمعه، وبين الإنسان ووالديه وتبين الحقوق الزوجية وحقوق الأيتام وضوابط تنظيم العلاقةبين الإنسان وسائر البشر فى كافة المعاملات وأن يستنبط الناس القوانين التى تنظم حياتهم من التشريع الإلهي المبني على الرحمة والعدل واحتفظ الله سبحانه بحقّه في حساب خلقه يوم الحساب كقوله تعالى (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم) (الغاشية ٢٥).

لقَد اختَار الله سَبحانه رَسوله من بَين خَلقه، ليحملَ رِسالَة الله للناس حيث يقول الله في كتابه الكريم (قُل إنَّما أنا بَشَرٌ مثلُكم يُوحيِ إلَيَّ أنَّما إلهُكم إلهٌ واحدٌ فَمَن كانَ يَرجو لقاءَ رَبّه فَليَعمَل عَمَلًا صالحا وَلا يُشركَ بعبادَة رَبّه أحَدًا) الكهف، كما قالَ تعالى مخاطبا رسوله (قُل سُبحَانَ رَبّي هَلَ كُنتُ إلّا بَشَرًا رَسولًا (الإسراء ٩٣).

ويصف سبحانه مهمةَ رِسوله الكريم بقوله (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزيكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوامن قبل لفي ضلال مبين (آل عمران ١٦٤)أرسل رسوله ليعلّمهم ويفسّر لهم من التشريعات الإلهية وِيوضّح لهمُ مراد الله من أوامره لعباده، حيث يقول سبحانه (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب ٢١) ليقتدوا بأخلاقه وصفاته حيث جعلَه الله قدوةً للمسلمين الصادقين في عبادتهم لله وتصرفاتهم وسلوكيَّاتهم التي شَرَعها الله لهم في منهج يرتقي بالإنسان بقيم إيمانية وأخلاقيات سامية.

باحث ومفكر إسلامى ـ الإمارات

العدد 246 - السنة السادسة ـ من 16 - 22 يناير 2018 ـ 29 ربيع الآخر ـ 5 جمادى الأول 1439هـ

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

# السيسى يلتقى وزير الاتصالات ويستعرض إستراتيجية القطاع حتى 2025



## الرئيس يشدد على الاستمرار فى تنفيذ مشروعات المُدن والمجتمعات الذكية والمناطق التكنولوجية

عقد الرئيس عبد الفتاح السيسى اجتماعًا، مع المهندس ياسر القاضى، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومحمد عرفان، رئيس هيئة الرقابة الإدارية.

وقال السفير بسام راضى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، إنه تم خلال الاجتماع استعراض استراتيجية قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حتى ٢٠٢٥، التى تهدف إلى تطوير القطاع ليصبح إحدى الركائز الأساسية للنمو الاقتصادى والاجتماعى فى الدولة، حيث تشمل تلك الاستراتيجية عدة محاور رئيسية تتضمن تهيئة بيئة جاذبة للإبداع والاستثمار التكنولوجى، وتنمية القدرات البشرية، وتعميق الصناعات التكنولوجية المتخصصة، وتطوير البنية الأساسية للاتصالات، والتحول آلى المجتمع الرقمى، وتشجيع الإبداع وريادة الأعمال، وزيادة الاستثمارات وفتح أسواق جديدة إقليميا ودوليا، والتنمية المجتمعية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتطوير الخدمات البريدية والشمول المالى للمواطنين.

وأوضح المهندس ياسر القاضى، أنه سيتم التركيز على عدد من الأهداف لتحقيقها بحلول ٢٠٢٥ تتمثل فى زيادة مساهمة قطاع الاتصالات فى الناتج المحلى من ٣,٥٪ إلى ٨٪، على أن يواكب ذلك زيادة فى الصادرات التكنولوجية من ٣,٢٥ مليار دولار آلى ٢٠ مليار دولار، والعمل على توفير حوالى ٤,٥ مليون فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، وأنه فى إطار النهوض بالصناعات التكنولوجية، فمن المخطط إنشاء ١٠ مصانع للإلكترونيات، واستضافة ٥ مراكز للبيانات العملاقة العالمية، كما أنه من المقرر إنشاء ١٠ مناطق تكنولوجية بالإضافة آلى مدينة المعرفة التكنولوجية الحديثة بالعاصمة الإدارية الجديدة.

وأضاف المهندس ياسر القاضى، أنه فى إطار خطة الدولة لتحسين كفاءة الخدمات المقدمة للمواطنين وتقديمها بشكل سريع وميسر، سيتم نشر أكثر من ٤٠٠ مركز تكنولوجى متكامل لخدمة المواطنين فى محافظات مصر المختلفة بالتزامن مع التحول إلى مجتمع رقمى، وتنفيذ نظام متكامل للشمول المالى لتغطية جميع قطاعات المجتمع.

كما تهدف الاستراتيجية إلى تمكين ذوى الاحتياجات الخاصة من خلال دعم الوصول إلى المعرفة والمعلومات وبناء القدرات وتقديم حلول مبتكرة تساهم فى توفير الخدمات التعليمية والصحية لهم، وزيادة قدرتهم على الدخول والاندماج فى سوق العمل.

وأشار المتحدث الرسمى إلى أنه تم خلال الاجتماع كذلك استعراض أهم الانجازات التى حققها قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات خلال الفترة الماضية، منها إطلاق خدمات الجيل الرابع، وتنفيذ ٤ مناطق تكنولوجية فى برج العرب وأسيوط الجديدة ومدينة السادات وبنى سويف، وتخريج الدفعة الأولى من المبادرة الرئاسية رواد تكنولوجيا المستقبل، وافتتاح أول مصنع للهواتف المحمولة بمدينة أسيوط الجديدة وبدء الإنتاج به فى إطار المبادرة الرئاسية لتصميم وتصنيع الإلكترونيات، وإطلاق المركز الإقليمى للإبداع التكنولوجى بالتعاون مع الأمم المتحدة، وإطلاق مركز الإبداع لدول البحر المتوسط بالتعاون مع اليونان وقبرص، وتنفيذ المبادرة الرئاسية لدمج وتمكين متحدى الإعاقة من خلال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وأوضح السفير بسام راضى، أن الرئيس أكد أهمية استمرار جهود تطوير قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وتعظيم الاستفادة مما تتمتع به مصر من مقومات وقدرات بشرية كبيرة، مع التركيز على الموهوبين والنابغين من الشباب وتوفير كافة سبل الدعم لهم فى إطار بيئة متكاملة تتيح صقل موهبتهم فى هذا المجال الهام الذى أصبح لغة العصر، فضلا عن العمل على توفير البيئة المواتية لجذب الاستثمارات لهذا المجال، ورفع القدرات المصرية لتصنيع المنتجات الإلكترونية لتوفيرها للأسواق المحلية، والتوجه نحو التصدير للأسواق العالمية، وتوفير المزيد من فرص العمل للشباب، بما يساهم بفاعلية فى عملية النمو الاقتصادى والاجتماعى للدولة بجانب الاستثمار فى القدرات البشرية.

كما شدد الرئيس على الاستمرار فى تنفيذ مشروعات المُدن والمجتمعات الذكية والمناطق التكنولوجية ومدينة المعرفة التكنولوجية الحديثة، مشيرًا إلى أهمية الإلتزام بالبرامج الزمنية المحددة لتنفيذ تلك المشروعات، والالتزام بتطبيق أعلى معايير الجودة ووفقاً للمقاييس العالمية.



## silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

### أدخلوه خائفين .. !!

بالأمس إستعرض الرئيس عبد الفتاح السيسى ماتم تحقيقه من إنجازات خلال الفترة الماضية، وكذلك إستعراض إستراتيجية قطاع الاتصالات حتى العام ٢٠٢٥مع وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المهندس ياسر القاضي.

الإجتماع -ليس الأول- يمثل تأكيداً على الثقة والدعم المستمر من الرئيس للقطاع وقادته، وتكليفات الرئيس تصوغ أجندة العمل السنوية لهم، وتوجيهات الرئيس تشكل الخطوط العريضة والأساسية لمسيرتهم.

هذه الثقة وهذا الدعم لم ينبع من العدم، ولولا جهود الوزير المجتهد المهندس ياسر القاضي ما ظهرت نتائج أعمال وإنجازات القطاع بهذه الصورة المشرفة فى وقت أكثر من قياسى، وما أستطاع أن يحوز ثقة ودعم رئاسى أدى إلى رعاية القيادة السياسية للمؤتمر العام السنوى للقطاع.. والمسمى بمعرض القاهرة الدولى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات «كايرو آى سى تى» للمرة الرابعة.

دورة المعرض التى أنتهت منذ أسابيع كانت مختلفة فى الكثير من تفاصيلها، فبعيداً عن التغيير المكانى والزمانى إختلفت المعايير والاسس والقواعد والأهداف التى يبثها المعرض فى رسالته كل عام، حولت الرعاية الرئاسية للمعرض وجهته للعالمية، وجعلت دائرة مستهدفاته تتسع لتشمل قطاعات أخرى مثل الصحة والنقل وغيرهما، وبالتالى أضحت هذه الثقة الرئاسية والجهد الوزارى القائد الحقيقى للانطلاقة التكنولوجية المصرية التى تجلت فى أبهى صورها فى «كايرو آى سى تى»..وهو ما أثار حفيظة «البعض» من كارهى النجاح.

أكثر المتفائلين بنجاح دورة العام الماضى لم يطرأ بمخيلته تحقيق قدر ضئيل للمعرض خاصة بعد إنتقاله لمركز مصر -الوليد- للمؤتمرات بضاحية القاهرة الجديدة، إلا أن ثقة القيادة السياسية فى القطاع وفى قائده الوزير الدؤوب الناجح كانت الكفة الأرجح، وبالفعل وثب المعرض حاملاً مارد صناعة تكنولوجيا المعلومات المصرية من مهد المحلية لمضمار المنافسة العالمية بقوة.

أصبح كايرو آى سى تى الآن هو الملتقى والمؤتمر العام السنوى لقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وفتح الطريق لكافة قطاعات الدولة أن تحذو حذوه، وأصبحنا فى أشد الحاجة أن يكون لكل قطاع مؤتمراً عاماً سنوياً مشابهاً، تلتقى فيه قياداته والمهتمين بشئونه، ويتم دعوة المستثمرين وأصحاب القرار فى العالم له، لينقل الصورة الحقيقية لنمو وتطور هذا القطاع دون تشويش أو تشويه للعالم، وإظهار مدى الجهود التى تبذلها القيادة السياسية فى النهوض بالوطن ممثلاً فى قطاعاته وما تم إنجازه خلال عام، فى وقت تكثر فيه المؤامرات والمهاترات لتشويه هذه الانجازات والجهود.

وسط هذه الصحوة التى يبثها الرئيس فى القطاع، والانجازات التى تترى ويصعب إحصائها، يحاول «البعض السابق ذكرهم» -المحسوبين للأسف علينا كمصريين- خلط الاوراق، وإستخدام أقلامهم لبث الفتنة بين جدران القطاع، فى كلمات تنم عن حقد شديد، وكراهية لكل نجاح ممن استمرأوا تصدر المشهد، واعتلاء المنصات أيا كانت الرايات المرفوعة، والشعارات المعلنة، فبمجرد أن أحسوا بالأضواء تنحسر عنهم، وثم مصريون وطنيون يحرزون قصب السبق في أهم مجالات التنمية في الفترة الراهنة، إذ بميكروب الأنا البغيض، وفيروس الاستحواذ يدير رءوسهم، ويذهب بألبابهم كل مذهب، فينسيهم رأس الأمر وسنامه، ووأصبح مرامهم التشكيك فى الإرادة السياسية المخلصة، والعزم الصادق لكل قيادات القطاع، لا نستثني منهم أحدا.

هؤلاء لم يروا من الأمر سوى «لاتقربوا الصلاة»، والعجيب أنهم عند حضورهم لملتقى «كايرو آى سى تى» عمدو جاهدين لعدم التسجيل ضمن الزائرين، خشية أن يكتشف أحد حضورهم، بل «دخلوه خائفين»، فلماذا إذا تحضرون فعاليات مؤتمر وأنتم غير مؤمنين به وتهونون من فائدته.. وتشككون بالدعم الرئاسى المرصود له.

هؤلاء «الخائفون أعداء النجاح» لا نملك لهم سوى الدعاء بالهداية، وان يزيل الله الغشاوة من على أعينهم والحقد من قلوبهم، حتى يروا النور الآخذ في البزوغ، والإنجازات المشرفة على بلوغ نهاياتها، والتي تبشر بعهد جديد لمصر، على يد قيادة سياسية حكيمة موفقة.

# «ايتيدا» تبدأ في تطبيق إطار COBIT لحوكمة عملياتها طبقا للمعايير العالمية

أعلنت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا" عن البدء في تطبيق إطار "كوبيت ٥" لحوكمة وإدارة تكنولوجيا المعلومات وتحسين دورات العمل وإجراءاتها بالهيئة.

فى هذا الصدد صرحت أسماء حسني، الرئيس التنفيذي للهيئة بأن تطبيق الإطار العالمي داخل الهيئة يتواكب مع التطور والتوجه السائد على المستوى العالمي في إدارة المعلومات وحوكمتها، كما يأتي في إطار توجه الدولة نحو التحول الرقمي والاستراتيجية الطموحة لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حيث يمثل ذلك التحول أحد أهم دوافع ومحفزات النمو للقطاع وللاقتصاد الكلي.

وأضافت أن كافة العمليات المتعلقة بالتحول الرقمي أصبحت ضرورة حتمية وليست خياراً ترفيهياً وتفرض على كافة المؤسسات الحكومية والخاصة تطبيق الأطر العالمية لإدارة خدمات تكنولوجيا المعلومات وتطوير حلول مبتكرة لضمان استمرارية أعمالها وتحسين كفاءتها وخدماتها.

وأشارت إلى أن الهيئة تتطلع إلى تعزيز قدرات وإمكانات موظفي الهيئة من خلال الحصول على تلك الاعتمادات والشهادات الدولية، بالإضافة إلى سعى الهيئة الجاد لبناء قاعدة متميزة من الكوادر البشرية المؤهلة والاستشاريين والخبراء في مجالات تكنولوجيا المعلومات من خلال اتفاقيتها مع الجامعات الخاصة والحكومية وذلك لسد الحاجة ومواجهة الطلب المتوقع تزايده في شتى قطاعات الدولة.



جدير بالذكر أن إطار "كوبيت ٥" يعد أحد الأطر الشهيرة والمتعارف عليها دولياً لاتحاد تدقيق ومراقبة أنظمة المعلومات "ISACA" حيث يختص بتقديم مبادئ وممارسات، ونماذج عمل من خلال أدوات للتحليل مقبولة عالمياً بهدف تعظيم القيمة والعائد من استخدامات تكنولوجيا المعلومات في مختلف المؤسسات.

# البريد يبدأ فى إستخدام بصمة العين واليد والوجه للتحقق من بيانات العملاء

أكد عصام الصغير رئيس مجلس إدارة البريد المصرى أن الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية يخص هيئة البريد بالاهتمام والدعم على اساس أنها اهم جهة حكومية تقدم خدمات مباشرة للمواطنين. جاء ذلك فى تصريحاته لبرنامج "مال وأعمال" على فضائية "إكسترا نيوز" تعليقاً على زيارة الرئيس السيسى لجناح هيئة البريد المصرى بمعرض القاهرة الدولى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات "كايرو آى سى تى".

وأوضح الصغير أن البريد يملك ٢٤ مليون حساب للمواطنين، وقرابة ٧ ملايين مواطن يستلمون حساباتهم من البريد، ومتوسط اعداد المواطنين الذين يتعاملون مع مكاتب البريد ١٤ مليون خلال الشهر الواحد فى حوالى ٤٠٠٠ مكتب فى جميع أنحاء الجمهورية.

وقال رئيس البريد: "عرضنا على الرئيس تطبيق لمعالجة مشكلة عدم وجود بيانات كاملة للمواطنين، وكيفية تسهيل وتقليل الوقت والجهد للمواطن أثناء تعامله مع موظف البريد".

وأضاف: "لدينا الآن نظام جديد للانتظار بعد تغييره جوهرياً، ماكينة الانتظار التى تعطى المواطن رقم الانتظار بمجرد وضع كارت البريد الخاص بالمواطن تحصل على صورة الوجه وبصمة اليد والعين، ومن ثم تحصل على صورة من بطاقة الرقم القومى، وبالتالى تحصل على بيانات المواطن كاملة من زيارة واحدة لمكتب البريد..ولا تتطلب الزيارات الأخرى نفس الإجراءات".

وأشار إلى أن هذه التطبيقات تحقق عدد كبير من الفوائد مثل الحصول على داتا كاملة للبيانات عن المواطنين، إضافة إلى الحصول على اعلى درجات التأمين والأمان، وعند تكرار الزيارة يتم فقط التأكد من بصمة العين أو بصمة اليد، وبالتالى تجد كافة البيانات الخاصة بالمواطن عند الشباك.

وأوضح أن الرئيس أثنى على الاجراءات والتطبيقات التى بدأ البريد المصري فى تطبيقها، وبخاصة قاعدة البيانات التى بدأت فى التكوين بالفعل.

ولفت إلى انه تم إلغاء التعامل بدفتر التوفير الورقي تماماً فى القاهرة والاسكندرية، وسيتم التوجه حاليا إلى إلغائها فى الصعيد.



# بالتعاون مع هواوى: «أورنج مصر» تحقق أعلى سرعة للإنترنت فى تاريخ قطاع الاتصالات المصرى

قال جان مارك هاريون، الرئيس التنفيذي لشركة اورنج مصر لخدمات الاتصالات المتكاملة أن اورنج تضع متطلبات عملائها محورا لكافة عملياتها واستراتيجياتها.

وأكد أن أورنج تسعي دائماً إلي التعاون مع كبري الشركات المتخصصة في مجال شبكات الاتصالات وتقنياتها مثل شركة هواوي تكنولوجيز التي ساعدت اورنج مصرعلى تطوير شبكاتها وادخال أحدث ما وصلت اليه تكنولوجيا الاتصالات في العالم.

جاء ذلك تعليقاً على نجاح اورنج مصر في الوصول إلي سرعة تحميل للبيانات بلغت٧٨٣ ميجابايت في الثانية، وهي أعلي سرعة في تقديم خدمات الإنترنت والقيمة المضافة من خلال تقنيات وشبكات هواوي العالمية، فى قصة نجاح جديدة تُضاف إلى تاريخ التعاون بين اورنج مصر وشركة هواوي تكنولوجيز..جاء ذلك خلال معرض ومؤتمر القاهرة الدولي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات Cairo ICT ٢٠١٧، الذي اختتم مؤخراً وافتتحه الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية.




وأضاف هاريون أن اورنج تفتخر بتقديم أسرع انترنت ٤G في مصر، مشيراً: "سيثمر هذا التعاون عن المزيد من الارتقاء بتجربة عملاء اورنج ومنحهم سرعات غير مسبوقة تلبي احتياجاتهم أينما كانوا".

# «رشا الأزهرى» رئيساً للقطاع المالى لشركة فودافون مصر




فى ظل إعادة الهيكلة لقياداتها اعلنت شركة فودافون مصر للاتصالات المتكاملة اليوم عن تعيينرشا الأزهري رئيساً للقطاع المالي للشركة.

جدير بالذكر أن رشا الأزهري انضمت لشركة فودافون مصر عام ٢٠٠٣، وتدرجت في المناصب القيادية بالشركة، وتحظي رشا بأكثر من ١٨ عاما من الخبرة في الشئون المالية والتخطيط المالي.

فى هذا الصدد قال الكسندر فرومان الرئيس التنفيذي الجديد لفودافون مصر: "اتطلع للعمل معرشا الأزهري كقيادة شابة جديدة للقطاع المالي لفودافون مصر، لقدرتها علي تحقيق اهداف الشركة في الفترة المقبلة، كونها من الكوادر التي تم تدريبها وإعدادها لتكون ضمن القيادات التنفيذية للشركة". وأضاف فرومان: "تعكس هذه التغييرات ايمان ڤودافون مصر بتدريب الكوادر وإستراتيجيتها لتمكين المرأة والشباب للمناصب القيادية».

# «HMD» تطلق «NOKIA 2» هاتف العمر الطويل

أكد يوهو سارفيكاس، الرئيس التنفيذي للمنتجات في شركة HMD العالمية المطورة لهواتف نوكيا أن مستخدمى الهواتف الذكية يعانون كثيراً من بطاريات هواتفهم التى تنفذ أثناء تجوالهم، ولا تصمد طوال اليوم.

ولفت سارفيكاس إلى أن هذا السبب يجعل المستخدمين حريصون على تقليل إستخداماتهم لهواتفهم خشية فراغ وإستنفاذ بطارياتها.

وأضاف: "لهذا قمنا بتصميم هاتف يمتلك القدرة على الإستمرار في الأوقات الذي تحتاج فيها الأجهزة الأخرى إلى الراحة".

جاء ذلك تعليقاً على إطلاق شركة HMD العالمية، المطورة لهواتف نوكيا، الهاتف الذكي Nokia ٢ الذي يتمتع بمميزات أهمها عمر البطارية الطويل، تدوم حتى يومين متتالين، حيث تمّ تصميم هاتف Nokia ٢ بحيث أن يعمل لفترات أطول بدون شحن مقارنة بالهواتف الذكية الأخرى.

وأشار سارفيكاس: "رغبنا عبر إطلاق الهاتف الذكي Nokia ٢ أن نكرر تجربة أندرويد الفريدة التي نقدمها ولكن مع بطارية تدوم لفترة طويلة، وهذا ما ينتظره المستخدمون ويتوقعونه من هواتف نوكيا". وأوضح: "كافة مكونات الهاتف الذكي Nokia ٢ من الشاشة إلى البطارية إلى تصميم نظام الشرائح، تمت هندسته بحيث يستهلك جزءً قليلاً من الطاقة قدر الإمكان من البطارية الضخمة، وبالتالي يمنح المستخدمين عمر بطارية طويل يعتمد عليه".




ومن ناحية اخر، قال معتز عرابي، مدير التسويق في مصر لشركة HMD العالمية: "يعتبر هاتف Nokia ٢ احدي الهواتف الذكية الجديدة ضمن محفظة الهواتف الذكية المتنوعة، ويعمل بنظام تشغيل الاندرويد الخام مع عمر بطارية يدوم ليومين كاملين.

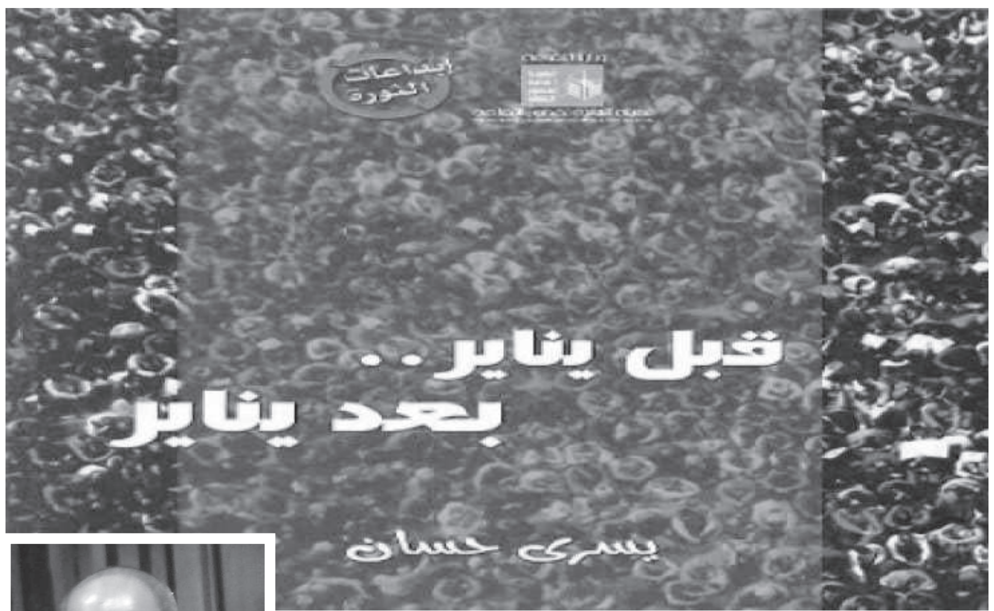
وأضاف عرابى: "نقدم هاتف Nokia ٢ بمواصفاته الفريدة وسعره الذى يضعه في موضع منافسة في السوق لتلبية رغبات المستهلك دون المساس بجودة هواتف نوكيا التي يتوقعها ويحبها المستخدمون". وجدير بالذكر أن آخر الاحصائيات تشير إلى أن ما يقرب من ربع مستخدمي الهواتف في مصر يملكون ويعتمدون علي هواتف ذكية.

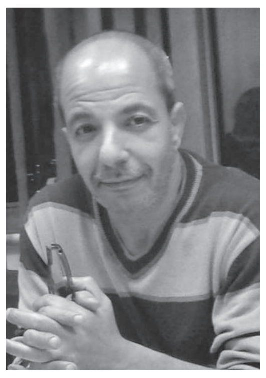
# يوميات ثورة فى ديوان «قبل يناير.. بعد يناير»

في مقدمة ديوانه يقول الشاعر (يسري حسان).. أن تجربتي الشعرية تنتمي الي (قصيدة النثر) ولكن ( فقد جاءت قصائد الديوان منتمية الي الكتابة التقليدية حيث كانت معدة أساسا للنشر في جريدة يومية.. أي انها كانت موجهة الي القارئ العام ومعنية بإيصال رسالة ما الية .. رسالة تتوخى البساطة وربما المباشرة أحيانا..

ولكن في كل الأحوال اعتز بها واعتبرها جزءا عزيزا من تجربتي في الكتابة ، ولربما كان ها (التنوية) المتواضع في (توخي البساطة وربما المباشرة) هو سر صدق هذه الشهادة التي يدلي بها عن تلك الأيام التي شاهدها وعاشها لتلك الأيام الأولي لثورة ٢٥ يناير - وكان صادقا عندما بدأ بعيد النظر والبحث عن الزمن الضائع بعد سبعة شهور كاملة من مشاركته في أحداث الثورة فبدت قصائدة العشرون التي كتبها ما بين عامي ٢٠١١ ، ٢٠١٢ أكثر تأملا وأعمق تعليقا علي ما جرى في تلك الاثناء - فيبدأ قصائدة بـ (صورة) ويسمع هاتفا يناديه (دي ثورة بجد صدقني )، ويأتية صوت بلادة فيرد : مرحب بموتي - دي ثورة بجد صدقني) .

ويصف: (لما الشهيد اتنطر - دمة علي هدومي - ما تزحزتي يا همومي - يا جسمي بطل عياط - نسيني اعيط - تاني اتولدت جديد - في ميدان يلقاني ) ، ويواصل شهادته أو ربما اعترافاته في (حيوية) كان جسمي عجز - وروحي بنت بنوت - قلت له انجز - ع الميدان ح نفوت وفي قصيدة (مواقف) يسجل موقفا مؤثرا للفنانة النجمة شريهان وسط الميدان فيرسم الصورة بقولة شريهان مريضة - والوجع قاسي - نزلت وقالت عزوتي.. ناسي - تسلمي ليهم - والرب حاميكي - كل الميدان بايس علي ايديكي - كل الحاجات الجميلة بتعشقك - كل الميدان صدقيني - مصدقك ، ويقرر في قصيدة «ابيض واسود»: التحرك واجب - سُنة وفرض - علي كل فاسد - سعي في الارض، ويلتفت الي المتاجرين بالدين: وشيخنا لسة بيهز في كتافة - تعالوا شوفو بعيونكم - أدي الشباب اللي أمن - بالدين وأهدافه، ويغني في قصيدة «نفس الطريق» : الثورة في العالي - ضحكتها بتلالي - فرحانة قالت مصر - يا مصر تعالي لي، وبناديهم ياللي فتحتو البيبان - قبلي وروحي فداكم ، ويكتشف بعد شهور قليلة من قيام الثورة : كل الكتيبة ثورين فوق الشاشة أهم طالعين - رجعوا العملا ركبوا الموجة - ركب الثورة في وسط الهوجة، ويصرخ فين الحصوه تخش العين - كل الكتيبة ثورين،





يسرى حسان

ويشير اليهم كانوا كلاب جوا السياسات - هتفوا ونتفوا الشنبات - بكرة دقونهم هاجمة علينا - بكرة هدومهم جلابيات (وفي قصيدة " كالعادة" ويحسب حصاد الثورة بعد تلك الشهور القليلة (٢٠١٧/٨): بس الشهيد ما ارتاح - والدم راح هدر - واللي كسب - خواف - واللي حصد خطاف " خسارة "، وفي قصيدة تالية وأكيد طبعا .. وفي نبرة هادئة يقول استهدي بالله استهدي بالله - من هيضيع حق الشهيد، وفي حالة مرارة رفعوا القتلة علامة النصر - فاكرين لسة بيحكمو مصر، ويقرر أن مصر هودا طابع مخالفينها- تصرع اللي خانقينها- وفي لحظة تروح متشاهدة ، ويكرر مشهد الميدان لا صحيت عيني ولا نامت - شافت حشود في الميدان - قامت، وأنه: أنا وسط الحشود ولا فوق سريري متغطي - ورجلي نايمة معايا - ولا هناك بتخطي " الدهشة "، ويحلم الشاعر بأن الثورة قد استقرت وانتصرت فيقول في " اتهامات باطلة " زي الحلم وزي الشجرة - زي شبابنا بتاع الثورة - ريحة الورد - ريحة الفل - أمي من الشباك بتطل،

وينادي خش الحركة مافيش اعداء - طارحة البركة علي الاجواء - خالية الثورة من العملاء، وفي موقفه يتأمل برة الميدان- واقف وبتأمل - اكيد في حاجة شغلاني - بترف عيني - وجسمي بينمل - لمسة الخطر مافرقش اوطاني- لسة السفينة - للبر موصلتش وحاجات كتير - لساها ما حلصتش- ايقاعها نايم - والوقت سارقها- مستعجلتش- نشوف - مصر اللي نعرفها - اللي شباب

الثورة شرفها - من بعد فرعونها ما جرفها - ساب الشباب الميدان - وراح لاشغالة - امتي هلال لة بيان - ويتعدل حالة من قصيدة " مش احباط ولا حاجة"، وتتراكم صور تلك الفترة: كل البيوت فرحت بثوارها - جايز بعضها زعلان - م الكدب اللي بيسمعه - الثورة لسة في الميدان - وغناها طالق مدفعه - يا ثورة بيضا وسلمية - وعارفة اسماء البلطجية - واللي بيدافعوا ليهم - فلول الغل ماليهم - بريئة الثورة يا زعلانين - يا مصدقين إعلامهم الجاحد - اعلام أبالسة وشياطين- وبيصنع الشر المبين- طول عمرة راكع وساجد - الثورة قائمة يا عساكر - الثورة قايمة يا برلمان - مش ناوية تقطع تذاكر مش ناوية تخرج، ويعلق في نفس القصيدة لسة بدري لسة الحاجات اياها مالية الميدان زي ما قال عمنا جاهين - باقي نظامهم - بس مش للابد - لما يغور تلقانا مختلفين - يفارقنا قهرة - وصفحته تتقفل - ممكن ساعتها - ننزل نحتفل.

وبعد شهور ما بعد الثورة يواصل شهادته الصادقة الأمينة علي ما جرى للوطن ليقدم في قصيدته ٢٠١٢/٧/٢٠ " جواب للرئيس بعلم الوصول" (من جزئين) - مخاطبا الرئيس المتاجر بالدين : مصر ( الوسطية) أنت عارفها - فبلاش تكسر مقاديفها - لا هي امريكا- ولا هي ايران - مصر خيالها خيال فنان - بتصلي وتضحك ماتكشرش - وتملي بتسهر ما بتنامش - بتروح جوامعها وكنايسها - وتحب تلون ملابسها، وأن مصر الوسطية تغير غيرها - مصر الوسطية) ما تتغيرش، وفي الجزء الثاني من القصيدة يرتل صلاة عبادة لمصر مصر بتؤمن بالله - ولا تعبد إلاه- من اول ما خلقها- وسواها وانشأها- كان العالم في غاباته الضلمة - وكانت هي عارفاه - وبتلجأ في علاه - المصري المؤمن بطبيعته - العارف ربه بطريقته - مش بطريقة وحش مخيف، ومزاجة زراعي - ولطيف، ويخاطب هذا الرئيس قائلا في قصيدة " تحذير" مستني وعدك- لازم توفي - الي ان يقول وان خنته راجع - الي ميداني - أقول لك أرحل ان شالله اموت، ويختمها أصل اللي جابك - قادر يشيلك - وبرضو جايز في العين تكون - لو كنت عايز - اوعاك تخون، وفي قصيدة «بدأنا» يحذر هذا الرئيس وعد فأخلف - أية الحل - أية يا بلادنا بقيتي محل - بقيتي نقابة - ماسكها عصابة، وأنة ماشي وراهم - مش ح يحول - وأدي ميزانه - في أيده إختل مش عايزنها تركب دقن - ولا عايزينها لابسة بيادة ويخاطب الحاكم : ياراكبين كرسي الدولة- يا واخدين

الشعب مقاولة ، وان " الجمهور مش عايزة كده " كنا بنحلم زي الناس - قمنا لقينا وطن مخطوف- يا كرامات اللحية الكاملة - يا كرامات سكينة وتالمة كنا بنلحم زي الناس - جات الصفقة وكات مفضوحة - قمنا لقينا بلاد مدبوحة،- ويسخر من هذا النظام الاحادي الجانب بسخريات لاذعه من مثل وأدي الشاطر لم الغلة- زي الناظر - بينا اتسلي، لية الوردة بقت كراكيب - كانت قصر وصبحت عشة - كانت مصر ومن ينعشها - غرقت عايزة - مجرد قشة - سارحة العته في الدواليب، يا دوليبنا هشي ونشي - بكرة ح نشحت - يادي العيب - شمس بتشرق - شمس تغيب قصيدة " ياما نشوف ٢٠١٢/٨/٤

وفي هذا الديوان الشعري الوثيقة الهامة مجموعه من القصائد كتبها الشاعر قبل ثورة يناير بدأها بمجموعه من (المربعات) كان ينشرها يوميا في صحيفته (اليومية) تعبر عن صدق شاعر يبوح بهموم بلدة في ظل حاكم فاسد من مثل (الفوضي حلت في أرضك- صبحو عبيدك سيادك - لا صانوا شرفك وعرضك - ولا حفظوا ليكي ودادك.

وتظل كلمات الشاعر تتردد في وجدان اجيالنا جميعا شبابا وشيوخا - ظلوا يحلمون بالثورة ولا يصدقون انها ىقامت بالفعل - اذ ظلت هاجسا يرادونا فيقول بصدق : دا حلم ولا اكيد واقع - هز من فضلك - عشان تصحيني - لاعيني مصدقة - ولا صدقت انا عيني - انا وسط الحشود - والـلا فوق سريري متغطي - ورجلي نايمة معايا - ولا هناك بتخطي- الصورة ابعد م الخيال - والخيال ما كان يصدق - أن من تاني يثور (الرجال) يحضنوا الفجر اللي شقشق والرجال هنا هم نساء ورجال ثاروا ، وهي دعابة حقيقية أداعب بها شاعرنا الذي سجل لايام الثورة بأمانة وصدق فباح بمشاعرنا وأحلامنا.



بقلم - عبد الغنى داود

# «سابع جار».. السم فى العسل



تشاهد مسلسل «سابع جار» بيوت تشبه بيوتنا وأثاث يشبه أثاثنا، دواليب أسقفها محملة بحقائب سفر، ومطابخ تشبه مطابخنا ، أمهات يشبهوننا شكلا ولغة يرتدين غطاء الرأس، وتسمع حكايات الجيران زمان وعلاقات وقصص تقترب من قصصنا وعلاقتنا.

كل ماسبق شد الجمهور، ولكن مع تتابع الحلقات إكتشفنا الخدعة فالمسلسل

يقدم أشخاصا لايشبهوننا، فالبنت التى تتعاطى الحشيش وتشرب بيرة وتدخن السجائرلاتشبه بنات مصر، المسلسل يروج لأنواع محددة من السجائر، والبيرة، والنبيذ إعلانات داخل المسلسل وليست فواصل وإعلانات عن سلع محظور الإعلان عنها.

المسلسل لايروج لسلع تضر بصحة الجسد والعقل فقط ، ولكنه يروج لقيم وسلوكيات تهدم كيان الأسرة، على لسان بطلة جميلة ولطيفة يتم الترويج لمفهوم الأم العازبة «single mother» ولكن بسياسة الخطوة خطوة فالبطلة تريد أن تصبح أم ولكن بدون علاقة زواج مستقرة ومستمرة تريد أن تتزوج على طريقة «تيك أواى»تحمل وتنفصل وتنقطع علاقتها بالزوج اللى هو أبو الطفل، ومفهوم الأم العازبة يتم الترويج له فى الخارج وتم تضمنه فى الإتفاقيات الدولية الخاصة بالمرأة والطفل، والأم العازبة نتيجة لعلاقات محرمة مفتوحة لاتتحدد فيها شخصية الأب من كثرة العلاقات المحرمة، مثل العلاقات بين قطط وكلاب الشوارع، لأن القطط والكلاب المتربية فى البيوت يكون أبو الكلب أو القطة معروف، المسلسل يروج لإنجاب بلازواج وزواج بلامسئوليات.

لو هناك من أراد أن يشوه سمعة الفتاة المصرية لن يجد أكثر من اللقطة التى تعتذر فيها بنت ليلة زفافها للعريس لأنها عذراء، ولم يسبق لها إقامة علاقة مع رجل قبله وكأن القاعدة والسائد هوإقامة علاقات محرمة قبل الزواج.



**يتم تصوير البنت التى تزور الشاب فى البيت بإعتباره تصرف عادى ينم عن تحضر.. وتصوير الفتاة المحجبة معقدة وكل إهتمامها الزواج**

فى المسلسل الذى جذب المراهقين يتم تصوير البنت التى تزور الشاب فى البيت بإعتباره تصرف عادى ينم عن تحضر، وتصوير الفتاة المحجبة معقدة وكل إهتمامها الزواج، مع سخرية من الصلاة والصوم.

المسلسل لايشوه صورة البنت المصرية ،ولكن يقدم أنماطا مريضة من الرجال.

هناك من يرى إن النماذج التى يقدمها المسلسل موجودة وإن المسلسل واقعى ، وهذا مردود عليه بسؤال ماهى نسبة وجود هذه الشخصيات بيننا ،وهل تمتلك القدرة على الإعلان عن سلوكياتها وأفكارها الشاذة ؟

وهل دور الدراما التليفزيونية أن تنقل لنا صورة من حياة النماذج الشاذة بإعتبارها متحضرة وتحظى بقبول ؟

المسلسل الذى دخل علينا بالحجاب على رأس أبطاله ،يسقط الحرام والحلال فلايوجد ثمة إحساس بتأنيب الضمير أو الندم بعد إرتكاب الموبقات زناو خمر.

يظل الخطآ خطآ ومرفوض إجتماعيا ، وعندما تعرضه الدراما خاصة إذا كانت متقنة يحدث نوع من الإعتياد يوميا ترى بنات بتدخن وتحشش وبتشرب بيرة، وبتزنى، ويتزور شباب فى البيت، التكرار يخلق حالة تعود وعدم رفض تتحول مع الوقت للتقليد «وليه لأ»، ولذا لاتتركوا أولادكم يشاهدوا هذا المسلسل بمفردهم ودون مناقشاتهم فيما يعرضه من أفكار وسلوكيات.

يحدث فى بعض أفلام السينما ماهوأكثر، تعليق تسمعه عند نقد المسلسل،ولكن تعودنا أن المسلسل يدخل البيوت وشخصياته ضيوف يزوروننا كل يوم فى موعد ثابت وعلى الضيوف أن يراعوا أهل البيت، خاصة وأن التأثير الآن أصبح مكثف فالحلقة التى لاتشاهدها فى موعدها تستدعيها على الموبايل «اليوتيوب».

حجم التشويه الذى يتم فى «سابع جار «ومسلسلات أخرى، يؤكد إننا مجتمع مستباح،وشعب مالوش صاحب ولادولة تحميه وتدافع عنه .

الصورة التى تقدمها الدراما عن المجتمع المصرى، صورة مشوهة وتتحول لمادة «لمعايرة «المصريين فى الخارج خاصة فى الدول العربية.



تقرير - نجوى طنطاوى

شبه مختلف

## شيرين والشعراوي ومزارع غليون.. دولة المعارك الخائبة!



علي ابراهيم

هي لوثة أصابت الاعلام المصري بجميع روافده المرئية والمقروءة، وحتى الاعلام الشعبي أو الجديد المتمثل في منصات التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر وانستجرام وغيره، وعلى الرغم من وجود معارك كبرى يحتاجها الوطن وتستحق أن تخاض ويراق فيها العرق والحبر والوقت ، فلم يعد يجيد اصحاب الإعلام وأصدقائه!

غير السب والقصف المتبادل بين الحكومة والمعارضة أو حتى معارك بين الفصائل المتحالفة شكلا والمختلفة مضمونا، حتى أنه يتم استدعاء أحداث من الماضي يجري اللطم والولولة عليها في حالة شديدة القرف، قبل أيام وعند إعلان رفض اثيوبيا لمباحثات سد النهضة، تم النبش في ذاكرة الزمن واستخراج مقطع مجتزأ للمطربة شيرين عبد الوهاب تقول لأحد معجبيها أن لا يشرب من ماء النيل ويستبدله بمياة "إيفان" الشهيرة عندما طلب منها أن تغني لهم اغنية "مشربتش من نيلها" .

وللحقيقة فإن شيرين تحتاج إلى أن تركب "فلتر" سبعة مراحل على لسانها حين تدلي برأيها فيما لا يخص الغناء ،خاصة التصريحات التي تمس الهم العام، وسوابقها تشهد بذلك ، لكن أن يتم رجمها في ميدان الطرب العام بايقافها عن الغناء وجرجرتها للتحقيق ، شأنها شأن مطربات البورنو على شاكلة "سيب ايدي" و " عندي ظروف" خاصة وأن التصريح التي أدلت به كان قبل عام من الحملة عليها، بما يشي بأن الذي تم كان بفعل فاعل كان شخصا يرغب في الانتقام منها، أو مؤسسة تريد الهاء الناس في معركة جانبية بعيداً عن الأتون الأكبر .

ولم تكن نيران معركة شيرين ونهر النيل تكاد تخمد، حتى ظهرت الكاتبة الصحفية فريدة الشوباشي تهاجم الشيخ الشعراوي رحمه الله ، رغم أن الرجل في ذمة خالقه، وفعلته الشهيرة بالسجود شكرا لهزيمة ٦٧ ، ورغم غرابة التصرف ايا كانت مبرراته فقد جرى سجال سابق وانتهى أمرها في زمنها، واعتذر الرجل عنها ضمنيا عندما قام بزيارة قبر الزعيم الراحل جمال عبدالناصر وقراءة الفاتحة على روحه ، ولم يجري وقتها كل هذا القصف المتبادل بين محبي الرجل وهم كثر وبين منهاضيه أيا كان عددهم ، كما جرى جلد السيدة الشوباشي والتشهير بها حتى إن البعض أخرجها من الملة "والعياذ بالله"، رغم أن الشعراوي رحمه الله بشر ليس معصوماً ويجوز أن يخطئ ، كما يجوز انتقاد مسالكه دون شتم وردح على طريقة الاحياء الشعبية.

لذلك يبدوا جليا أن هذه المعارك مصطنعة ورائها أجهزة تابعة أو جماعة الإخوان التي بدورها تصب الزيت على كل نار في محاولة انتقام ممن يعادونها، وفريدة الشوباشي كانت في طليعة المناهضين لتلك الجماعة، والذي يضار من كل هذه المعارك الخائبة أما الوطن في إثارة الفتن والبلبلة بين أبناءه أو إساءة للدين الإسلامي الحنيف ليصبح ضحية ويساء إليه في ذاته أو شيوخه،كما يطال الدخان النافخين في النار.

ثالث هذه المهاترات كانت للأسف ضد أناس يقدمون أرواحهم فداء للشعب والوطن وهم رجال القوات المسلحة ، حيث طالت السخرية رجاله " ببوست أو تويتة" منسوبة لحازم عبد العظيم ، يسخر فيها من أحد الضباط أثناء افتتاح الرئيس لمزرعة اسماك "بركة غليون" بكفر الشيخ ، وهو أيضاً استخفاف في غير محله جرى الترويج له على نطاق واسع بين رواد فيسبوك وتويتر ، وانجر له ممن يقدرون الدور العظيم للجيش المصري ولكن يرون أن دوره يجب أن لا ينسحب على الأعمال المدنية ، فكانوا وقودا لمعركة لم يجب أن يكونوا أطرافها، فإذا كان تم استدعاء الجيش لمباشرة أعمال مدنية فهي لسرعة إنجازه، وانضباط أفراده بحكم تربيتهم العسكرية ولحاجة البلاد لمثل هذه السرعة خاصة في ظل الظروف السياسية الحالية، وحالة الترهل والجشع في القطاعات المدنية على اختلافها، والعبد لله يتمنى أن لا تطول فترة بقاء قواتنا المسلحة في مباشرةً الاعمال التي ليست من صلب عملهم، لكنه لا يرى غضاضة فيما يقومون به ويعتز بأعمالهم في كل ميدان حتى ولو كان ميدان المزارع السمكية ، لكن لابد من الاعتماد على أهل هذه الأعمال في أقرب وقت ممكن .

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

رئيس التحرير التنفيذى
محمود الحضرى
المستشار الاقتصادى
أحمد خزيم

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار

العدد 246 - السنة السادسة ـ من 16 - 22 يناير 2018 - 29 ربيع الآخر - 5 جمادى الأول 1438هـ



# إيقاع مختلف



بقلم: السيد حسن

## محمد صلاح الملهم

«أقول لكل الأطفال فى مصر وفى إفريقيا: لا تتوقفوا عن الحلم ولا تتوقفوا عن تصديق أحلامكم»، كانت هذه هى كلمات النجم المصرى محمد صلاح من على منصة «الكاف» بعد تتويجه بلقب أحسن لاعب فى القارة الإفريقية عام ٢٠١٧، وهذه هى القيمة الحقيقية لرحلة نجاح الفتى المصرى المدهش.

لقد أسعدنى كثيرًا أنه واع بهذا المعنى، مدرك لهذه القيمة، فهو ليس مجرد لاعب كرة قدم موهوب صادفه نجاح كبير أو صادف هو هذا النجاح الكبير، وإنما هو نموذج حى لممارسة الحلم وتصديقه والإيمان بالقدرة على تحقيقه، وهو بذلك يفتح طاقات الأمل أمام أجيال يتفنن كثيرون فى إغلاق النوافذ والأبواب فى أوجههم، ويتفنن الكثيرون فى تكسير إيمانهم بأية قيمة حقيقية.

**نعيش لحظة تاريخية تجعلنا فى احتياج شديد للنجاحات الكبيرة والشخصيات الملهمة فى كل المجالات**

وكما كانت الثوانى القليلة التى أعقبت هدف الكونغو فى مصر وسبقت إحراز مصر هدفها الثانى فى الوقت بدل الضائع، أقول: كما كانت تلك الثوانى اختبارا حقيقيا لصلابته ويقينه، ورحلة مدهشة من الصدمة إلى الحزن إلى الإفاقة فالهمة فى يقين راسخ، فإن كلماته فى حفل التتويج كانت كاشفة عن وعى عميق بالدور الذى يلعبه والنموذج الذى يمثله والرسالة التى يوجهها بنجاحه قبل كلماته.

وهنا لابد من أن أهمس فى أذن أصدقائى ممن يستكثرون هذا الاهتمام على لاعبى الكرة، ويتمنون أن ينتقل الاهتمام بلاعبى الكرة إلى العلماء والأدباء والمفكرين، رفقا يا أصدقائى؛ فإننا فى لحظة تاريخية تجعلنا فى احتياج شديد للنجاحات الكبيرة والشخصيات الملهمة فى كل المجالات، وإن نجاحات كالتى حققها نجيب محفوظ أو أحمد زويل قد ألهمت الكثيرين ما ساعدهم على تحقيق نجاحاتهم الخاصة، وإنه حتى محمد صلاح كان فى كلماته واعيا بأنه ليس ملهما فى الميدان الرياضى فحسب، بل هو أراد أن يكون نجاحه ملهما لكل ذوى الأحلام بأنهم قادرون على تحقيق أحلامهم أيا كان ميدانها، وملهما لكل الذين لا يملكون أحلاما خاصة بأنهم مطالبون بأن يمتلكوا أحلاما كبيرا.

بقى أن أؤكد أنى كنت سعيدا بلغة محمد صلاح التى تتيح له التعبير عما يريد بإنجليزية بليغة وبطلاقة جميلة ولكنة جيدة، ولكنى أهمس فى أذن محمد صلاح هذه المرة: ليتك تضيف إلى نجاحك الكبير نجاحا آخر مهما بأن تجبر سامعيك على أن يصغوا إلى اللغة العربية تتألق على لسان أحد فتيانها النابهين، فالأمم تفيد من نجاحاتها فى دعم مقومات هويتها، وتعريف الدنيا بمفردات ثقافتها الخاصة.

تحية مستحقة لهذا الفتى المصرى المدهش الملهم محمد صلاح.



# تباريح



بقلم: مجدى شندى

## عن شفيق وعنان

«لو قرر شفيق أن يبقى معنا، سنعامله كقائد سابق في القوات المسلحة.. فهمت ؟ اما لو قرر أن يبقى ضدنا .. سنلعن أسلاف أبيه»

هذه العبارة – التي وردت على لسان الضابط المزعوم أشرف الخولي في تسريب جديد لنيويورك تايمز– إن صحت ، تكون وحدها كفيلة بإفشال الانتخابات الرئاسية التي من المفترض حتى اللحظة أن يترشح لها الرئيس عبد الفتاح السيسي مع آخرين،

لكن يبدو أن هناك في أجهزة الدولة المصرية من يتمنى ألا يتقدم أحد للترشيح وأن يجري نقل السلطة بالتزكية ، وهو أمر إن حدث فإنه سيمثل عارا في جبين الدولة المصرية ومؤسساتها وفي جبين الرئيس نفسه، حيث سيبدو الأمر أمام الناس في الداخل والمراقبين في الخارج أنه أخذ السلطة اغتصابا وليس طواعية، وأن الشعب المصري الذي تفتخر الدولة حتى اللحظة بأنه شعب أبي، ليس بالإمكان العصف بإرادته – بعد ثورتين – يكتفي بدور الكومبارس ، غير مكترث بحقوقه القانونية والدستورية.

**يعتبرون الانتخابات الحرة مخاطرة غير مضمونة العواقب.. ويدفعون النظام إلى أكبر فشل.. ينسف أي إنجاز**

كان ترشيح الفريق شفيق لنفسه، وهو ابن النظام والمؤسسة العسكرية، حلا أمثل تهديه السماء للسلطة، فالرجل سواء فاز أو خسر لم يكن ليتغير شيء في مسار النظام، لكن النظام المصاب بداء الشخصنة وتأليه القابض على السلطة وتصويره خيارا أوحد لامفر منه إلا بالموت، لا يقبل العطايا الإلهية.

نفس الأمر ينطبق على الفريق عنان ، فقد كان في السابق ركنا من أركان الدولة على مدى سنوات ، ومع ذلك لا يستحي الإعلام من تشويهه ولا تستحي الأجهزة من الضغط عليه ، رغم أنه يمثل طوق نجاة يمكن لترشحه وخوضه معركة متكافئة، أن يمثل قوة للدولة بغض النظر عن النتائج

لست بصدد تقييم الفترة الأولى للرئيس ، فهناك إنجازات تحسب له وهناك إخفاقات تحسب عليه، وكان بإمكانه أن يفوز بسهولة في انتخابات حرة، ليضع هو وأنصاره أصابعهم في عين من يردد أن ماحدث في ٣٠ يونيو ٢٠١٣ كان «انقلابا على سلطة شرعية» ، إذ كان المنطق – لو أجريت مثل هذه الانتخابات – أن ماحدث في ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وما بعدها كان ترجمة لإرادة شعبية كاسحة، والدليل فوزه في انتخابات حرة.

لكن يبدو أن من يتحكمون في مفاصل الدولة – ممن اختارهم على عينه – لايتمتعون بالشجاعة الكافية ولا بالثقة في الذات، وربما اعتبروا الانتخابات الحرة مخاطرة غير مضمونة العواقب. وبهذه الرؤية القاصرة للمحيطين بالرئيس فإنهم يدفعونه إلى أكبر فشل، ينسف أي إنجاز مهما عظم شأنه، فالجو العام يمنع أي عاقل من الترشح وطرح نفسه للناس، ففضلا عن التشويه الإعلامي الذي سينصب كالقدر المحدق على رأسه، بمجرد إعلان نية الترشح، فإن ضمانات النزاهة وحيادية الانتخابات تكاد تكون منعدمة.

جرونا من فشل إلى فشل ، واعزلونا عن العصر، فأنتم بذلك تعيدون إحياء الأمل فيما تخشونه ، وستهوي إرادة الشعب يوما على رؤوسكم كالمطارق.

---

بقلم السفير / معصوم مرزوق
مساعد وزير الخارجية الأسبق



# وجه مصر في الخارج

هل نجحت إدارة الرئيس السيسي في تأمين سياسة خارجية ناجحة بالفعل؟. أغلب المعلقين علي هذا السؤال يذهبون إلي أنه وإن كانت الإخفاقات تحاصر سياسته الداخلية، فإن هذا هو الملف الذي تحقق فيه الإنجاز الأبرز.

كان معيار البعض في قياس مدي نجاح السيسي في سياسته الخارجية معيارا كميا، أي حاصل جمع بسيط لزيارات الرئيس الخارجية مع عدد الزيارات الرسمية التي استقبلتها القاهرة، بالإضافة إلي المؤتمرات التي عقدت خلال العام المذكور علي الأراضي المصرية.

وهذا معيار لا بأس به، لولا أنه لا يقدم إجابات شافية للأسئلة التي يطرحها التحرك الدبلوماسي المصري في ملفات محددة (مثل الأمن والمياه ونزع السلاح .. إلخ)، كما أنه لا يوضح نسق الأسبقيات الذي انتظمت فيه هذه التحركات.

من نافلة القول أن السياسة الخارجية أشمل وأعمق من مجرد زيارات رسمية.

لقد تعمدت أن يشير العنوان إلى «وجه»، لأن محاولة الغوص إلي ما هو أعمق من ذلك قد يتطلب أكثر من مقال، وسوف يكون منهج المقال هو تناول مجرد زوايا صغيرة قد تشكل – كما أرجو – نوعا من التأثير الكلي.. فلن أحاول في هذا المقال أن أنزلق إلي تفاصيل قد يكون بعضها ضارا بالموقف المصري من بعض الملفات ، مثل ملف المياه علي سبيل المثال أو ملف نزع السلاح.. وإن كنت أرجو أن يتيح العرض التالي بعض الإشارات المفيدة لما أظن أنه يمثل سياقا معقولا لسياسة خارجية ناجحة.

لقد لاحظت أن كل من تعرض لبحث وتحليل سياسة مصر الخارجية خلال الفترة السابقة، ركز في الغالب الأعم علي تحديد «ما يجب» أن يقوم به صانع القرار، وأظن أن ذلك خطأ منهجي، لأنه في مجال البحث والتحليل لن يكون مفيدا أو هاما أن نحدد لصانع القرار كيفية معالجة المشاكل التي يواجهها في مجال السياسة الخارجية ، وإنما «كيف» يفكر في وسائل لمعالجة المشاكل بشكل منهجي.

فلن يكون مفيداً لأي باحث أو محلل (بطبيعة الحال ليس المقصود هنا مستشاري الرئيس أو أولئك القريبين من دائرة صنع القرار) أن يحدد «ما يجب» مثلا أن تقوم به مصر في الأزمة اليمنية، وإنما يمكن دائما إيضاح «كيف» يمكن لصانع القرار أن ينظر من زوايا مختلفة إلي تلك الأزمة، والخيارات المتاحة وفقا لكل زاوية إقتراب.

وقد يلزم أن أشير هنا إلي أن المشكلة الكؤود التي يعاني منها الرئيس علي كافة مستويات الإدارة في مصر هي أنه يتأرجح في قراراته بين أمراض ثلاث: «التردد»، «التراجع»، «الجمود».. وأستطيع أن أضيف إليها مرض رابع عضال أصبحنا نعاني منه بشدة خلال السنوات الماضية وهو مرض «الفساد».

وما سبق يكتسب أهمية قصوي في عملية صنع القرار بوجه عام، وفي السياسة الخارجية بوجه خاص.

«التردد».. يفقد صانع القرار وقتا ثمينا، وربما فرصة يصعب تعويضها.

«التراجع».. حتي في حالة القرارات الخاطئة، يفقد صانع القرار ثقته في نفسه وثقة الآخرين فيه وذلك له تبعات خطيرة في السياسة الخارجية.

«الجمود».. هو أسلوب خاطئ لتفادي المشاكل علي اعتبار أن ذلك يحمي من الوقوع في الأخطاء، ولا شك أن الهروب من مواجهات حتمية يؤدي إلي نتائج كارثية، ويمكن أن نشير هنا مثلا إلي سياسة مصر الخارجية في إفريقيا بعد محاولة إغتيال مبارك في أديس أبابا عام ١٩٩٥.

أما «الفساد».. فأنه يفسد كل شيئ في السياسة والإقتصاد والثقافة والأخلاق، وتأثيره علي السياسة الخارجية يحتاج مقالا خاصا.

أن المبالغة في تقدير حجم المخاطر المحدقة بالوطن أو في تقدير القدرات الذاتية علي مواجهتها لن تؤدي إلي بناء سياسة سليمة ناجحة، وربما تؤدي إلي العكس (وكلنا نعرف قصة «الذئب.. الذئب»).

لذلك فأن مواجهة أزمات الإقليم مثلا، تتطلب من اللاعبين الرئيسيين رؤي جديدة تتيح لهم العمل سويا ، وهذه الرؤي سوف تختلف بالضرورة وبشكل جذري عن أشكال العلاقات السائدة حاليا، أو بأي صورة كانت لها في الماضى.

لإيضاح ذلك أشير مثلا إلي السياسة الأمريكية تجاه إيران التي كانت تتلخص في سياسة «إحتواء إيران» وحصارها منذ نجاح ثورتها وحتي ٢٠١٣ تقريبا.. وأي قراءة حالية لتلك السياسة توضح أنه يبدو أن الساسة في واشنطن قد فشلوا في إيجاد وكلاء محليين لمواجهة تغلغل النفوذ الإيراني في المنطقة، فقرروا إجراء بعض التعديلات علي سياستهم في إطار تعديلات أخري في منطقة الشرق الأوسط بوجه عام ، ومنطقة الخليج العربي علي وجه الخصوص.

لقد تناولت في مقالات سابقة إشكالية إيران، ولذلك فأن القدر الذي أريد أن أعيد التأكيد عليه في هذا المقال هو أن السياسة الخارجية المصرية لديها مساحة هامة للحركة تستطيع أن تختبرها علي الأقل ، وأن تطوير العلاقات مع إيران لن يكون علي حساب العلاقات مع دول الخليج العربي.

أرجو في ختام هذا المقال أن تكون بعض الملامح قد دخلت بالفعل في إطار صورة عامة لمنهج جديد في التفكير ، لأن المساحة المحدودة للمقال تجبرني علي الإختصار، وأؤكد مرة أخري أنه لا ينبغي علي الباحث أو المحلل أن ينصب من نفسه قاض يحكم علي سياسة خارجية جارية ، لأن هذا المجال يستعصي علي أحكام ذاتt صفات قضائية ، فليس في السياسة الخارجية أحكام مطلقة أو نهائية، وإنما دبلوماسية تتحرك بوعي وتنتج طول الوقت مقترحات متنوعة لحلول وسط.

أن كل الأزمات التي تعصف حالياً بالشرق الأوسط يمثل فيها اللاعبون الأقليميون أرقاما في معادلات الحل، ولا يجوز بالتالي إهمال أو إسقاط أي رقم ، إلا إذا أسقط نفسه في حالة صفرية أو دفعته الأرقام الأخري إلي هذه الحالة.. أي الحالة التي يفقد فيها أي أثر أو تأثير علي مجريات الحوادث ، أو يفقد إهتمامه بها.

وفي النهاية أهمس لمن قد يهمه الأمر أنه إذا أثبتت سياسة ما فشلها في تحقيق أهدافها، فأنه ينبغي البحث فورا عن بدائل ، لأن الإصرار علي مواصلة سياسة فاشلة ، يشبه محاول الخروج من حفرة بمواصلة الحفر فيها.





**فرج عبدالعزيز وزوجته يهنئون إبنتهم الغالية فريدة بالعام الميلادي الجديد متمنين لها مستقبلا مشرقا وسعيداً**